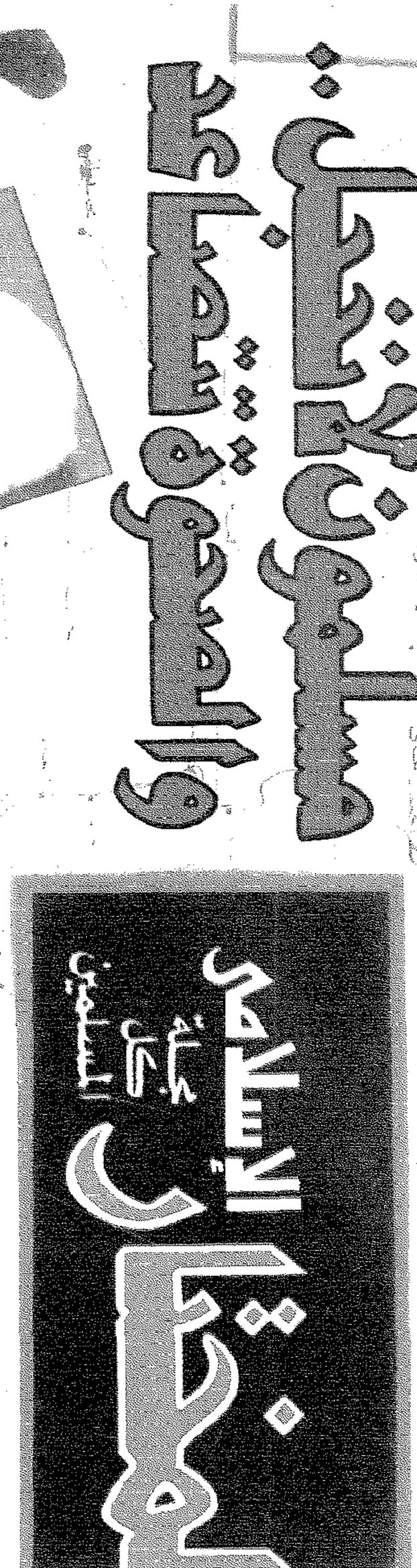

العدد (١١٠) ـ السنة العاشرة ـ ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ ـ ١٩ فبراير ١٩٩٢م

● الثمن جنيهان

زمزم ملحق مجاني لأطفال المسلمين

الشعب الجزائرى قادر بإذن الله على الإطاحة بالجنرالات

الانقلاب العسكرى فى الجزائر والذى أطاح بالديمقراطية ونتائج الانتخابات وبإرادة الشعب الجزائرى، إنقلاب أمريكى مائة فى المائة.. وقد اتضح هذا من الموقف الأمريكى الغريب الذى رحب بالانقلاب فى البداية ثم عاد وخجل من نفسه وقال: إن المسألة فيها نظر!!.. وكذلك تتضح الهوية الأمريكية للإنقلاب من التأييد السريع الذى قامت به بعض الدول الموالية لأمريكا فى المنطقة لذلك الانقلاب وأعلنت أنها مستعدة لتقديم كافة المساعدات الى الجنرالات فى الجزائر على حساب الشعب الجزائرى الشقيق.

وهذا الانقلاب العسكرى ـ رغم ما فيه من شر واضح ـ فيه بعض الخير، ورب ضارة نافعة.. لأنه كشف عن زيف الدعاوى الأمريكية، والغربية التى تتحدث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان.. ويبدو أن تلك الديمقراطية متاحة للجميع ما عدا المسلمين !!

كما كشف هذا الانقلاب عن الوجه الحقيقى للعلمانيين فى بلادنا الذين هم خونة وعملاء، كما أظهرت مواقفهم بخصوص الأحداث فى الجزائر، فهم مستعدون لكل شىء ما عدا الانصياع لإرادة الشعوب، وهم مستعدون لتقبل اليمين واليسار والوسط ولكنهم غير مستعدين للقبول بالحكم الإسلامى، بل ان عداءهم للإسلام أكبر من إيمانهم بالديمقراطية أو الاشتراكية أو الليبرالية أو غيرها من الدعاوى التى يدعون أنهم ينتمون اليها أو يبشرون بها.

وعلى كل حال فإن الانقلاب العسكرى فى الجزائر لن يحل المشكلة فهو غير قادر على فعل أى شىء فى الأزمة الاقتصادية أو السياسية فى الجزائر وهو غير قادر أيضاً على تدمير الهوية الإسلامية للشعب الجزائرى، وإذا كان قد نجح الآن فى منع الانتصار الإسلامى، فإنه لن يصمد طويلاً، لأن هذه إرادة الشعب الجزائرى العنيد، ولن يكون الجنرالات أقوى من الجيش الفرنسى الذى عانى ودمر وعذب وأباد فى الشعب الجزائرى ومع ذلك انتصرت إرادة الشعب الجزائرى بعد ٨ سنوات من الصمود والعذاب.

ولعل من المفيد هنا أن نذكر أن الانقلاب العسكرى فى الجزائر يستطيع أن يدعى أى شىء إلا الإدعاء بأنه يمثل أحدا فى الشعب الجزائرى.. وبالطبع فإن هذا الانقلاب لا يمثل جبهة الانقاذ التى حصلت على أكثر من ٨٠٪ من المقاعد وكذلك جبهة التحرير وجبهة القوى الاشتراكية فالجميع أعلن أنه يرفض هذا الانقلاب مع التفاوت طبعاً فى درجة هذا الرفض.

وحتى الأحزاب المجهرية ـ أى التى لا ترى إلا بالمجهر ـ على حد وصف الجزائريين أنفسهم، لم يعلن أحد منها تأييد الانقلاب، اللهم إلا الحزب الشيوعى الجزائرى الذى هو حزب تابع للحزب الشيوعى الفرنسى، وفضلاً عن أنه لم يحصل على أى مقعد ولا حصل على أصوات يعتد بها ... ـ «لم يحصل إلا على أقل من ١٠٠ صوت من ٧ ملايين صوت»! ـ وبالتالى فإنه لا يمثل أحداً فى الجزائر، إلا أن موقفه هذا يكشف أن الانقلاب صناعة غربية أمريكية ـ فرنسية.

وعلى أى حال فإننا نثق أن الانتصار الإسلامى فى الجزائر قادم إن شاء الله رغم أنف الاستكبار الأمريكى والفرنسى، وما لا يتم بالانتخاب يتم بالثورة.. ويبدو أن الشعب الجزائرى على موعد دائم مع الثورة.. والله أكبر يا جزائر الجهاد والثورة.

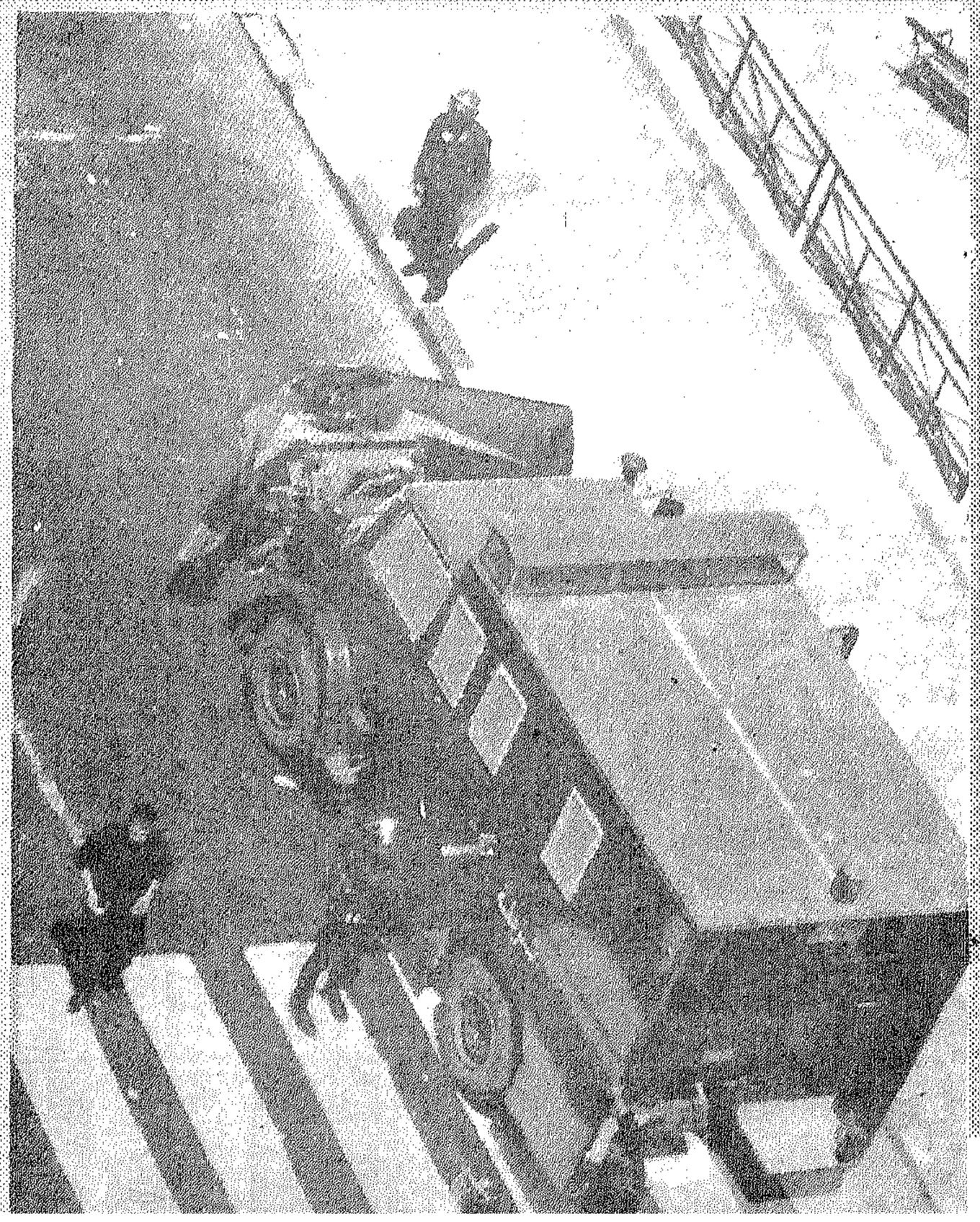

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشـــرف العام

حسين عاشـــور

مستشار التحرير

عمـــاد شـــرف

رئيس التحرير

د. محمد موبو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عـــادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

منذ أن ظهر ما يعرف بالنظام العالمى الجديد، أى منذ أن أصبحت الهيمنة المطلقة فى العالم للولايات المتحدة الأمريكية، أى منذ أصبحت الأمم المتحدة مجرد قفاز تلبسه أمريكا لتبرير مخططاتها وتحقيق أهدافها، منذ ذلك الحين ونحن ننظر إلى أى شىء يصدر عن الأمم المتحدة ونبحث فيه عن الأهداف الأمريكية القريبة والبعيدة..

ويبدو أن الهدف الأمريكى هذه المرة يستهدف حصار وضرب ذلك التجمع الإسلامى الجديد الذى بدأ يتشكل فى آسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتى، ذلك التجمع الذى يضم الجمهوريات الإسلامية التى استقلت عن الاتحاد السوفييتى بالإضافة إلى باكستان وأفغانستان، وهذا الهدف الأمريكى الجديد يظهر واضحاً من خلال تقرير مشبوه صدر عن الأمم المتحدة يقول إن أفغانستان وخاصة المناطق التى يسيطر عليها المجاهدون أصبحت الدولة رقم واحد فى العالم فى إنتاج الأفيون.. وأن زراعة الأفيون انتشرت فى الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتى!! وأشار التقرير إلى أن دولة باكستان أصبحت المركز الرئيسى لتصنيع الأفيون وتحويله إلى هيروين!!

وهذا التقرير يكشف فى الحقيقة عن الأصابع الأمريكية التى تريد التحرك فى هذا الوقت بالذات ضد تلك الدول التى تكلم عنها التقرير، وهكذا فإن التقرير مشبوه فى توقيته وفى معلوماته كذلك وفضلاً عن أنه كذب صريح لأكثر من سبب.

على كل حال فإن أمريكا تريد من خلال هذا التقرير أن تلقى بظلال كئيبة على الجهاد الأفغانى الذى كان له الفضل الأول فى إسقاط الشيوعية وكذلك حصار الآثار الايجابية لهذا الجهاد على النفسية الإسلامية المجاهدة فى العالم أجمع والتى اعتبرت الجهاد الأفغانى نموذجاً وقدوة لها، وكذلك تريد قطع الطريق على قيام حكومة إسلامية فى أفغانستان وكذلك تريد أمريكا - من خلال هذا التقرير المشبوه - أن تمهد لتدخلها المحتمل ضد باكستان والجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفييتى السابق على أساس أن باكستان وكازاخستان تمتلكان امكانيات نووية من الطبيعى أن أمريكا تريد القضاء عليها.. حتى لا تكون فى أيد إسلامية، وهكذا فإن هذا التقرير ما هو إلا تمهيد أمريكى وصهيونى لتدخل محتمل ضد تلك الدول الإسلامية بهدف ضرب إمكانياتها النووية من ناحية والحيلولة دون قيام كيان إسلامى كبير من تلك الدول الإسلامية بالإضافة إلى إيران وتركيا، وبالطبع تأتى تهمة زراعة الأفيون وتصنيعه كأفضل تهمة لتبرير عدوان أمريكى محتمل، ونحن نحذر من هذا العدوان الأمريكى المحتمل لأننا نرى وراء الدخان المتصاعد ناراً ..

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد ..... سيد قطب ٣
خواطر مسلم ..... د. محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء ..... د. محمد يحيى ١٠
سقوط الرهان العربى على أوربا ..... عبدالستار أبوحسين ١٧
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة ..... د.ليلى بيومى ١٨
السودان المفترى عليه ..... حازم سالم ٢٠
ديموغرافيا ..... عبدالقادر أحمد عبدالقادر ٢٢
حوار الشهر ..... عادل الأنصارى ٢٣
القرآن وحالة الحرب ..... د.عماد الدين خليل ٢٥
نحو وعى سياسى ..... د. فهمى الشناوى ٢٦
سنة التغيير ..... د.عبدالحميد الغزالى ٣٢
لماذا نكيل بكيلين ؟ ..... فهمى هويدى ٣٤
كتاب الشهر ..... عرض نشأت المصرى ٣٧
آخر الكلام ٤٠

كلمة المحرر

بل الصهيونية حركة عنصرية

فى زمن ازدواج المعايير، وفى زمن نحتاج فيه لإثبات البديهيات وفى زمن الإرادة الأمريكية الظالمة لم يعد شيئاً غريباً ولا عجيباً. وفى هذا الإطار جاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإلغاء قرارها السابق باعتبار الصهيونية حركة عنصرية، وهذا القرار الجديد يكشف عن العديد من المفارقات والحقائق.

فهو أولاً قرار ظالم لأن عنصرية الصهيونية واسرائيل أمر لا شك فيه وإلا فما الذى جعل نفس الجمعية العامة تأخذ قرارها السابق سنة ١٩٧٥ ثم تعود تتراجع دون أن يحدث أى تغيير فى السلوك والفكر الصهيونى اللهم إلا فى اتجاه المزيد من العنصرية والتوسع.

وهو ثانياً يكشف ازدواج المعايير الدولية لأن اسرائيل التى صدرت ضدها عشرات القرارات لم تلتزم بواحد منها أو تظهر أى احترام لأى منها ومن المفروض أن الأمم المتحدة يجب أن تعمل على جعل اسرائيل تنصاع لقراراتها ولكن الذى حدث أن الأمم المتحدة هى التى انصاعت لإرادة اسرائيل.

وهو ثالثاً يكشف عن مدى الهيمنة الأمريكية، وبالتالى الإسرائيلية على القرار الدولى ويكشف فى نفس الوقت عن مدى الضعف والتراجع والغياب العربى والإسلامى على الساحة الدولية، بل إن من العجيب أن بعض الدول العربية لم تصوت ضد القرار !!

حديث الشهيد

سيد قطب

إن في ذلك لآية

"يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار"..

والتأمل في تقلب الليل والنهار بهذا النظام الذي لا يختل ولا يفتر يوقظ في القلب الحساسية وتدبر الناموس الذي يصرف هذا الكون والتأمل في صنع الله. والقرآن يوجه القلب إلى هذه المشاهد التي ذهبت الألفة بوقعها المثير، ليواجه القلب هذا الكون دائماً بحس جديد، وانفعال جديد. فعجيبة الليل والنهار كم شاقت القلب البشري، وهو يتأملها أول مرة. وهي هي لم تتغير، ولم تفقد جمالها وروعتها. إنما القلب البشري هو الذي صدئ وهمد، فلم يعد يخفق لها. وكم ذا نفقد من حياتنا، وكم ذا نخسر من جمال هذا الوجود، حين نمر غافلين بهذه الظواهر التي شاقت حسنًا وهي جديدة. أو وحسنًا هو الجديد!

والقرآن يجدد حسنًا الخامد، ويوقظ حاسنا الملول. ويلمس قلبنا البارد، ويثير وجداننا الكليل؛ لنرتاد هذا الكون دائماً كما ارتدناه أول مرة. نقف أمام كل ظاهرة نتأملها، ونسألها عما وراءها من سر دفين، ومن سحر مكنون. ونرقب يد الله تفعل فعلها في كل شيء من حولنا، ونتدبر حكمته في صنعته، ونعتبر بآياته المبثوثة في تضاعيف الوجود.

إن الله ـ سبحانه ـ يريد أن يمن علينا، بأن يهبنا الوجود مرة كلما نظرنا إلى إحدى ظواهره؛ فاستعدنا نعمة الإحساس بها كأننا نراها أول مرة. فنظل نجد الكون مرات لا تحصى، وكأننا في كل مرة نوهبه من جديد؛ ونستمتع به من جديد.

وإن هذا الوجود لجميل وباهر ورائع. وإن فطرتنا لمتوافقة مع فطرته، مستمدة من النبع الذي يستمد منه، قائمة على ذات الناموس الذي يقوم عليه؛ فالاتصال بضمير هذا الوجود يهبنا أنساً وطمأنينة. وصلة ومعرفة، وفرحة كفرحة اللقاء بالقريب الغائب أو المحجوب!

وإننا لنجد نور الله هناك.. فالله نور السماوات والأرض.. نجده في الآفاق وفي أنفسنا في ذات اللحظة التي نشهد فيها هذا الوجود بالحس البصير، والقلب المتفتح، والتأمل الواصل إلى حقيقة التدبير.

لهذا يوقظنا القرآن المرة بعد المرة، ويوجه حسنا وروحنا إلى شتى مشاهد الوجود الباهرة، كي لا نمر عليها غافلين مغمضي الأعين، فنخرج من رحلة الحياة على ظهر هذه الأرض بغير رصيد.. أو برصيد قليل هزيل.

* * *

ويمضي السياق في عرض مشاهد الكون، واستثارة تطلعنا اليها؛ فيعرض نشأة الحياة، من أصل واحد، وطبيعة واحدة، ثم تنوعها؛ مع وحدة النشأة والطبيعة: "والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير"..

وهذه الحقيقة الضخمة التي يعرضها القرآن بهذه البساطة، حقيقة أن كل دابة خلقت من ماء قد تعني وحدة العنصر الأساسي في تركيب الأحياء جميعاً، وهو الماء، وقد تعني ما يحاول العلم الحديث أن يثبته من أن الحياة خرجت من البحر ونشأت أصلاً في الماء.. ثم تنوعت الأنواع، وتفرعت الأجناس..

ولكننا نحن على طريقتنا في عدم تعليق الحقائق القرآنية الثابتة على النظريات العلمية القابلة للتعديل والتبديل.. لا نزيد على هذه الإشارة شيئاً.. مكتفين بإثبات الحقيقة القرآنية. وهي أن الله خلق الأحياء كلها من الماء. فهي ذات أصل واحد، ثم هي ـ كما ترى العين ـ متنوعة الأشكال. منها الزواحف تمشي على بطنها، ومنها الإنسان والطير يمشي على قدمين، ومنها الحيوان يدب على أربع. كل أولئك وفق سنة الله ومشيئته، لا عن فلتة ولا مصادفة: "يخلق الله ما يشاء".. غير مقيد بشكل ولا هيئة. فالنواميس والسنن التي تعمل في الكون قد اقتضتها مشيئته الطليقة وارتضتها: "إن الله على كل شيء قدير".

مسلمون.. لا نخجل.. والانتصارات تتوالى

لا تخطئ عين المتابع والمراقب للأحداث في العالم اجمع ان هناك صحوة إسلامية واضحة في كل مكان، وان الإسلام اصبح ايديولوجية الجماهير الوحيدة القادرة على التعبئة والحشد والمواجهة في عالم يسوده الاستكبار وتستعد فيه امريكا للسيطرة على كل شيء..

● ● ● ●

العملاق الإسلامي بدأ يتجلجل ويتحرك بانتظار ثورته الكبرى، وملامح الصحوة واضحة في كل مكان .. ففي أفغانستان نجح الجهاد الأفغاني في أن يصمد كل هذه المدة أمام الدب الروسي ثم أخيراً نجح في دفع الأحداث في الاتحاد السوفييتي نفسه نحو الانهيار الكامل وهذا ما يعترف به كل المراقبين المحايدين، وفي فلسطين المجاهدة تستمر الانتفاضة الثورية العام الخامس على التوالي وهي الانتفاضة التي فجرتها المساجد وكان الإسلام زادها اليومي وهو السبب في استمرارها رغم القمع الصهيوني والتواطؤ الدولي والتراجع العربي، وفي لبنان كان للحركة الإسلامية الفضل في إخراج القوات الأمريكية والفرنسية بعد العمليات الاستشهادية التي قام بها المجاهدون اللبنانيون، وكذلك كان للحركة الإسلامية الفضل في استمرار العمليات الفدائية ضد التواجد الصهيوني في الجنوب وضد القوات اللبنانية الموالية لإسرائيل، «لبنان الجبهة المقاتلة الوحيدة المفتوحة على قوات العدو»

وفي الجمهوريات الإسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي السابق والتي تشهد زخماً إسلامياً هائلاً ورغبة عارمة في تأكيد الهوية لدى تلك الشعوب المسلمة التي حرمها القمع الشيوعي من الإسلام طويلاً، وهذه الجمهوريات التي تمد أذرعها باتجاه الدول الإسلامية المحيطة وإلى العالم الإسلامي عموماً تمتلك إمكانيات علمية وتكنولوجية هائلة يمكن أن تحدث نقلة نوعية في التطور التكنولوجي في العالم الإسلامي عموماً بل إن إحدى هذه الجمهوريات تعتبر إحدى القوى النووية العظمى وهي كازاخستان.

وفي إيران يستمر التصاعد الإسلامي، وتنجح الثورة الإسلامية في الاستمرار والصمود والتقدم برغم المؤامرات الشيطانية غير العادية التي تعرضت لها تلك الجمهورية الفتية والتي كانت كفيلة بالقضاء عليها لولا رحمة الله وفضله ثم صمود أبنائها المجاهدين.

وفي السودان، ينطلق الإسلام كتأكيد على الذات والهوية وكرد فعل طبيعي على التآمر الصليبي والصهيوني في الجنوب، وكركيزة هامة من ركائز الزحف الإسلامي إلى افريقيا والوقوف في وجه التنصير الذي يمتلك امكانيات هائلة ويستهدف تنصير القارة السوداء.

وفي الأردن، وبرغم عمليات القمع والمطاردة والمحاكمات، تستمر قوافل المجاهدين في اجتياز الحواجز والحدود وتنفيذ العمليات الفدائية ضد الكيان الصهيوني بل وتنجح في تحقيق مكاسب هامة في الانتخابات البرلمانية رغم التركيبة القبائلية وتفوق الدولة مما يعكس وجداناً إسلامياً عالياً في الأردن المتصلة اتصالاً شعبياً وثيقاً بالفلسطينيين داخل الأرض المحتلة.

وفي تركيا جاءت نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة لتؤكد من جديد أن الخيار الإسلامي للشعب التركي خياراً

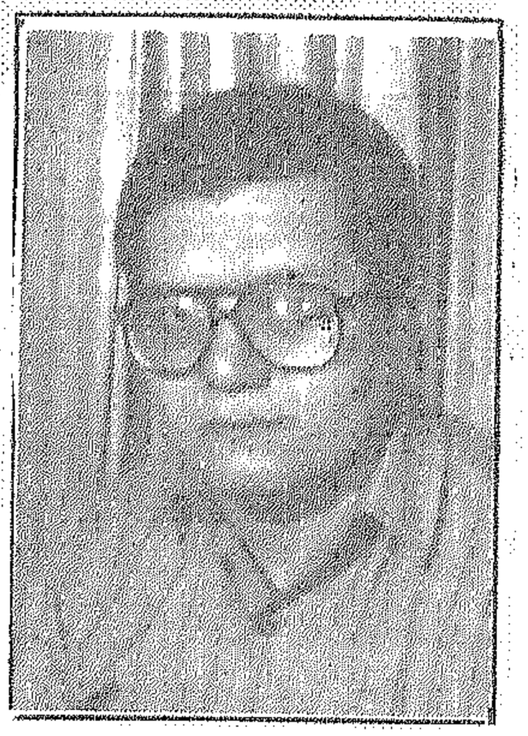

د. محمد صورو

قوياً وأن محاولات دمج تركيا فى الثقافة والحضارة والاقتصاد الأوروبى عملية لا تحظى بالقبول الشعبى وأن الإسلام فى تركيا ما زال قوياً رغم عشرات السنين من العلمانية والقهر والاستبداد والمطاردة.

وفى باكستان ينجح التحالف الإسلامى فى الحصول على الأغلبية البرلمانية ويقطع خطوات هامة وخطيرة على طريق أسلمة القوانين والتعاون مع العالم الإسلامى الأمر الذى دفع أمريكا لقطع المساعدات الاقتصادية والقروض عن باكستان.

أما فى الجزائر وهى بلد المليون شهيد وبلد الثورة الإسلامية وبلد الصمود الطويل والهائل ضد التنصير والفرنسة، والبلد الذى تحمل أبشع أنواع القهر والنهب والتعذيب والإبادة ومحاولات الإدماج، هذا البلد الذى يعتبر بوابة إفريقيا، وهو بلد عربى سنى، استطاع الاتجاه الإسلامى فيه ممثلاً فى حركة الانقاذ الإسلامية أن يحصل على أغلبية كاسحة فى الانتخابات البرلمانية مما يؤهله ويضعه على طريق قيام جمهورية إسلامية سيكون لها آثارها البعيدة والقريبة على العالم الإسلامى عموماً وعلى العالم العربى خصوصاً وعلى المغرب العربى بصورة أخص.

وحتى فى البلدان التى تعانى فيها الحركة الإسلامية أبشع الأساليب فى المطاردة والقتل والتعذيب مثل تونس والمغرب وسوريا والعراق ومصر وغيرها فإن الاتجاه الإسلامى يكتسب كل يوم أرضاً جديدة ويزداد قوة ويلتحم مع الجماهير التى تعتبر الإسلام هو الذات والهوية والأيديولوجية وهو الطريق الوحيد للتحرر والنهضة.

وحتى فى بلاد المهجر الإسلامى مثل أوروبا وأمريكا واستراليا وغيرها فإن الإسلام يكتسب كل يوم أنصاراً جدداً ويشهد شباب المسلمين فى تلك البلاد نشاطاً متزايداً على كل صعيد.

إذن فالصحوة الإسلامية أصبحت ظاهرة لا تخطئها العين، وهى أمر طبيعى فالجماهير حينما تستلهم الإسلام فى حياتها ومستقبلها فإنما هى تختار دينها وعقيدتها ووجدانها ومصالحها، تختار تاريخها وجغرافيتها وتختار طريقها الطبيعى، وهكذا فإن الصحوة ليست إلا أمراً طبيعياً، فحين ينسجم الإنسان مع نفسه فهذا أمر طبيعى، أما انفصام الشخصية ومحاولة تفسيخ الذات والهوية والاغتراب والعلمانية فهذه كلها أمور غير طبيعية بل ولقيطة.

على أنه من الطبيعى أيضاً أن تحاول قوى الاستكبار العالمى وخاصة أمريكا أن تضرب الصحوة الإسلامية أو تحاصرها وتطوقها لأنها تعرف أن هذه الصحوة الإسلامية هى العائق الوحيد أمام المخطط الأمريكى والاستكبار فى السيطرة على العالم ونهبه وصياغته على الطريقة التى يريدونها، ولكن الله أكبر من أمريكا والمستقبل للصحوة الإسلامية بإذن الله.

نقطة

ألمانيا تسرب الأسرار العسكرية العربية إلى إسرائيل ..

تكشفت أبعاد جديدة لفضيحة تهريب الأسلحة الألمانية إلى اسرائيل واتضح من خلال التحقيقات التى تجريها لجنة الدفاع بالبرلمان الألمانى أن شحنة الأسلحة التى جرى ضبطها لم تكن الصفقة الأولى أو الوحيدة بل هى جزء من عمليات متصلة بدأت مع قيام ألمانيا الموحدة منذ عام تقريباً وشملت على حد اعتراف جيرهارد شتولتنبرج وزير الدفاع أسلحة ودبابات ومعدات وصواريخ سوفييتية متطورة للغاية من مخازن حلف وارسو فى ألمانيا الشرقية سابقاً بعضها تستخدمه الجيوش العربية فى مصر والأردن وسوريا وبعضها الآخر غير معروف لدى حلف الأطلنطى، واعترف وزير الدفاع الألمانى أن الصفقات كانت تتم بالتعاون بين المخابرات الألمانية والموساد الإسرائيلى.

مائة وثنى يدخلون الإسلام فى ماليزيا

أعلن مائة وثنى فى منطقة سونجاى سيبون بولاية بيراك الماليزية إسلامهم وأقيم حفل بهذه المناسبة حضره الدكتور عبدالحميد بن عثمان نائب الوزير بمكتب رئيس وزراء ماليزيا حيث ألقى كلمة رحب فيها بالمسلمين الجدد وهنأهم بدخول الإسلام .

شامير يحرص على صلاته وعبدالشافى يؤجل صلاة الجمعة !!

غادر شامير قاعة مؤتمر السلام فى مدريد على عجل بحجة أنه يريد أن يصل إلى إسرائيل قبل مغرب يوم الجمعة كما تقضى تعاليم الديانة اليهودية وترك كرسى رئاسة الوفد الإسرائيلى خالياً!!

أما الدكتور حيدر عبدالشافى رئيس الوفد الفلسطينى فقد حرص على الإعلان عن أنه مضطر إلى تأجيل صلاة الجمعة احتراماً للمؤتمر !!

النصرانية .. بعد سقوط الشيوعية !!

مجمة كتبية تجتاح الجمهوريات السوفييتية وفى مقدمتها الجمهوريات ذات الأغلبية الإسلامية بعد الفراغ الفكرى السائد فى أعقاب سقوط الشيوعية، كشفت عن ذلك تقارير غربية، مثل تقرير كلية كيستون البريطانية التى تشرف على إدارة النشاط التنصيرى هناك.. يقول التقرير إن كنيسة «مورمون» (التى تمثل طائفة دينية أمريكية لها أتباع كثيرون أنشأها جوزيف سميث عام ١٨٢٠ وأباحت تعدد الزوجات فترة ثم حظرته) بدأت نشاطاً كثيفاً فى الجمهوريات السوفييتية وقامت بإرسال عشرات المنصرين ونصروا الملات. وكذلك كنيسة الموحد التى وصل عدد أتباعها إلى حوالى مائة ألف عضو. وفى التليفزيون الفرنسى أصبح وجه المنصر الكنسى «روبرت شيلر» مألوفاً. كما أن المنصر بيلى جراهام افتتح فى موسكو مؤخراً مؤتمراً شارك فيه ٥ آلاف منصر معمدانى. ويقول ميشيل ريق الخبير البريطانى فى شئون الكنائس الانجليكانية: أن كل هذه الجماعات الكنسية يمكن أن تشيء قاعدة كبيرة وذلك للفراغ الروحى الموجود هناك، ويبدو أن التبشير الغربيين الخارجيين من طلام الشيوعية يرون أن أى شيء يتمسى إلى الغرب فهو جيد وعليهم أن يلهثوا وراءه.

أقوال

• تاتى ثروة بوش من النفط.. لقد كان والده يدير بنزاً من نفط الكويت..

(رجل عادى من أحياء نيويورك اليهودية للإذاعة البريطانية)..

• الكونجرس الأمريكى هو خط الدفاع الأول لإسرائيل.

(توم دين - المدير التنفيذى لمنظمة أيباك اليهودية).

• إننا خدعنا جميعاً خدعة كبيرة وإن المتصارعين من أجل السلطة استخدمونا لمصالحهم أسوأ استخدام!!

موسى صبرى

قرار بالالتزام بالحجاب

أصدر الرئيس السودانى الفريق عمر البشير قراراً يلزم جميع النساء العاملات فى المرافق الحكومية والخاصة فى السودان وجميع الطالبات فى المراحل المدرسية المختلفة بارتداء الزى الإسلامى، وقال البشير - الذى كان يتحدث أمام ندوة المظهر العام التى عقدت فى قاعة الشعب فى أم درمان أن كل من تخالف قراراته حول ارتداء الزى الإسلامى ستحرم من دخول مواقع العمل فى الوزارات والإدارات المختلفة وفى المدارس بالنسبة للطالبات، وشن البشير هجوما عنيفا على أجهزة الإعلام التى وصفها بأنها غير مواكبة للتوجه الإسلامى المعلن فى السودان.

نصف مليون ضحية أخرى

ذكرت صحيفة اندبندنت أوف صنداى البريطانية ان القوات المتحالفة التى هزمت العراق في حرب الخليج قد تركت ٤٠ طناً على الأقل من اليورانيوم المستنزف فى الكويت وجنوب العراق، وقالت الصحيفة ـ نقلاً عن تقرير سرى لهيئة الطاقة الذرية البريطانية ـ ان هذه الكمية من اليورانيوم موجودة فى عشرات الألوف من الطلقات الخارقة للدروع التى أطلقتها الطائرات والدبابات الأمريكية والبريطانية على المدرعات العراقية إبان حملة تحرير الكويت واقتحام الحدود الجنوبية للعراق، وأضافت الصحيفة ان المواد المتخلفة فى مواد سامة كيماويا ونشطة اشعاعيا وتهدد صحة الألوف من السكان على المدى البعيد، وقالت ان هذه المواد قد تتسرب إلى السلسلة الغذائية وإلى إمدادات المياه، وقالت الصحيفة انه وفقاً لحسابات أجرتها هيئة الطاقة الذرية فى إطار تقدير الخطر الناجم عن هذه المواد فإنه توجد فى الكويت وجنوب العراق كمية من اليورانيوم تكفى للتسبب فى قتل نصف مليون من البشر.

جيش خاص لمسلمي البوسنة والهرسك

دعا الحزب الإسلامى للبوسنة والهرسك فى يوغوسلافيا إلى تأسيس جيش خاص بمسلمى يوغوسلافيا وقال محمد فيليبو فيتشى نائب رئيس الحزب ان المسلمين فى البوسنة والهرسك ينظرون إلى الجيش الصربى اليوغسلافى على أنه جيش احتلال، وأضاف انه لابد للمسلمين فى يوغسلافيا من انشاء جيش اسلامى وطنى يحل محل الجيش الصربى فى البوسنة والهرسك. واعتبر نائب رئيس الحزب ان كافة الأعمال التى يقوم بها الصربيون العسكريون داخل مدن المسلمين وقراهم لا علاقة لها برغبات المواطنين المسلمين، وإنما هى أعمال تعكس خطط الصرب اليوغسلاف فقط لضرب القوميات الأخرى.

جمعية صداقة مصرية إسرائيلية !!

أعلنت إذاعة إسرائيل عن قيام أول جمعية صداقة مصرية اسرائيلية فى إطار الاحتفال بالذكرى الرابعة عشرة لزيارة الرئيس السادات للقدس، وترأس تلك الجمعية د. عصمت حسن مديرة قسم النبات بوزارة الزراعة

ندوة حول الإدارة الإسلامية

عقدت فى مدينة لاهور الباكستانية ندوة حول الإدارة الإسلامية حضرها أعضاء هيئة التدريس فى مجال الإدارة بجامعات ومعاهد الدول الإسلامية.. واستعرضت الندوة التى عقدت مؤخراً وشارك فيها ممثلون عن عدد من الجامعات العربية والإسلامية، الملامح الرئيسية للإدارة الإسلامية.

رئيس جمهورية الشاشان يرحب بالتعاون مع العالم العربى

أعلن الجنرال جعفر دودايف رئيس جمهورية الشاشان والانجواش انه حين أدى اليمين الدستورية أقسم على القرآن الكريم وانه ليس باستطاعته أن يقسم على الدستور الاتحادى مثلاً، وأن قسمه على القرآن الكريم إلزام له بخدمة شعبه حتى النهاية، وأضاف رئيس جمهورية الشاشان ان ظروف بلاده تستدعى أن تقوم الدول العربية بالمبادرة بدعم بلاده لأن هناك بيننا قبل كل شىء العقيدة الإسلامية.

١٨١ مليار دولار لدعم حركة التنصير فى العالم !!

فى آخر احصائية بثتها النشرة الدولية للبحوث لإرساليات التنصير أشارت إلى أن المؤسسات التنصيرية ووكالات الخدمات المسيحية قد بلغت فى مجملها ١٢٠ ألفا و٨٨٠ مؤسسة ووكالة، كما بلغ دخل الكنائس العاملة فى مجال التنصير ٩,٣٣٠ مليار دولار، ويعمل فى مجال خدمة التنصير ٨٢ مليون جهاز كمبيوتر لحفظ ونشر المعلومات وصدر لهذا الغرض ٨٨ ألفا و٦١٠ كتاباً فى سنة واحدة، وبلغت المجلات الاسبوعية التى تعمل فى مجال التنصير ٢٤٩٠٠ مجلة ووصل عدد الأناجيل الموزعة مجانا فى العالم إلى ٥٣ مليون نسخة.. أما محطات الإذاعة والتلفاز المسيحية فتبلغ ٢٣٤٠ محطة، وبلغت تكاليف كل هذا النشاط ١٨١ مليار دولار لعام ١٩٩١ !!

نقطة

□ تم انشاء حزب سياسى جديد فى مصر باسم «حزب المستقبل».. وقد لوحظ أن وكيل مؤسسى الحزب هو الدكتور فرج فودة الذى يشن حملات إعلامية مستمرة ضد التيار الإسلامى.. وتضم قائمة المؤسسين ١٦٤ مواطناً منهم ٤٥ قبطياً..

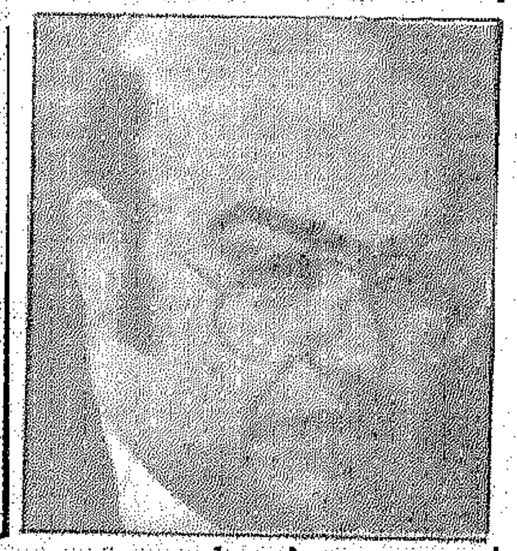

فرج فوده

□ نوقشت مؤخراً رسالة ماجستير حول البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى.. وقد علق رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية د. عبدالصبور مرزوق، أثناء المناقشة بقوله: ان الرقابة فى التليفزيون تختار المتحدثين حسب ميولهم ويتم تحديد الموضوعات سلفاً وغير مسموح بالخروج كما يريدون.

□ نشرت صحيفة الشرق الأوسط ان وزير الداخلية نفى تسلل أفراد إلى الأراضى المصرية قادمين من إيران أو حاملين للجنسية الإيرانية وتوزيعهم منشورات مناهضة للحكم فى مصر ومؤيدة للنظام الإيرانى.. وأبدى الوزير دهشته من إشاعة مثل هذه الأقاويل فى مثل هذا الوقت الراهن.

□ فى تصريح لمدير أمن جنوب سيناء لصحيفة الاتحاد قال انه قد طالب القنصل الإسرائيلى بأن تتخذ السلطات الإسرائيلية اجراءات تفتيش دقيقة على الحدود والمنافذ مع مصر بالنسبة للإسرائيليين الذين يزورون مصر.. وأشار إلى أنه قد ذكّر القنصل بضبط العديد من الإسرائيليين وهم يهربون الأسلحة والذخائر إلى مصر إضافة إلى الدولارات المزيفة التى يتم ضبطها يومياً مع السياح الإسرائيليين.. وقال ان هذا الأمر أثار تساؤلات حول المحاولات الإسرائيلية لتخريب الاقتصاد المصرى..□

□ نظمت وزارة الزراعة رحلة إلى اسرائيل بهدف التعاون الزراعى معها.. وستعود الرحلة بكميات كبيرة من التقاوى وبذور بعض المحاصيل الإسرائيلية لتجربتها فى الأراضى المستصلحة بمنطقة الزاوية بكفر الشيخ.. وتضم الرحلة عشرة من شباب الخريجين الذين تسلموا أراضى لاستصلاحها فى المنطقة والمهندس مصطفى على سكين رئيس القطاع ونائبه.. وأضافت صحيفة «الوفد» التى أوردت النبأ بأن الأبحاث قد أثبتت ان البذور والتقاوى التى تصدرها اسرائيل إلى مصر تضر الأراضى الزراعية بها وقد أثرت بشكل مباشر على بعض محاصيلنا الزراعية فى الأعوام القليلة الماضية..

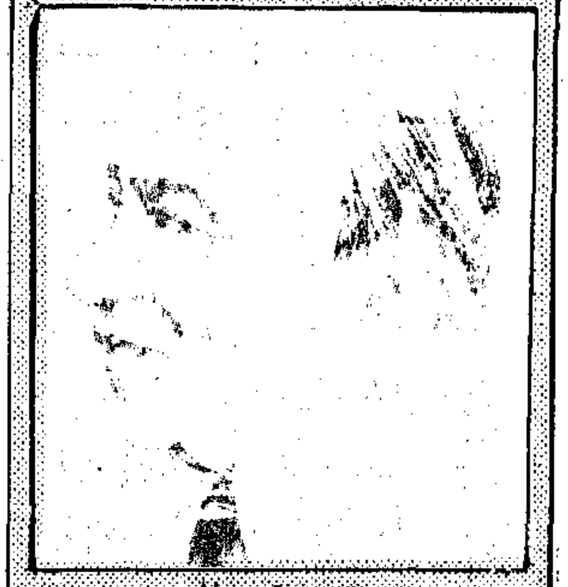

د. يوسف والى

المستوطنون الإسرائيليون الذين يغتصبون أجزاء من المدن الفلسطينية المحتلة ــ مثل الخليل ــ يقومون بتركيب مكبرات ضخمة للصوت تذيع تراتيل وأناشيد توراتية أمام المساجد فى مواعيد الآذان للصلاة خمس مرات يومياً.. وقال أحد المواطنين المسلمين لمراسل صحيفة «معاريف»: «إن أصوات المآذن لن تصمت أبداً مهما ركب اليهود من مكبرات صوت لأن (الله أكبر) هى أخطر كلمة تهز الكيان اليهودى».

□ يتبنى ليوبولد سنجور رئيس السنغال السابق دعوة لتدويل مدينة القدس بالاتفاق مع الفاتيكان تحت اشراف لجنة ثلاثية من المسلمين واليهود والنصارى وذلك من خلال جولة يقوم بها فى منطقة الشرق الأوسط.. ومن المعروف ان خيار التدويل للمدينة المقدسة مرفوض من المسلمين.

سنجور

□ نشرت مجلة «المجلة» أن السلطات المصرية طلبت من الإدارة الأمريكية ــ عبر سفيرها فى القاهرة ــ روبرت بلترو تسليمها الدكتور عمر عبدالرحمن لتقديمه للمحاكمة فى عدد من القضايا، منها التحريض على العنف الطائفى، والإدلاء بتصريحات ضد بعض القيادات السياسية فى مصر. ومن المعروف أن الدكتور عمر عبدالرحمن كان قد ترك مصر منذ عامين عندما استطاع الهرب إلى السودان ومكث هناك حوالى ٦ أشهر ثم انتقل بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

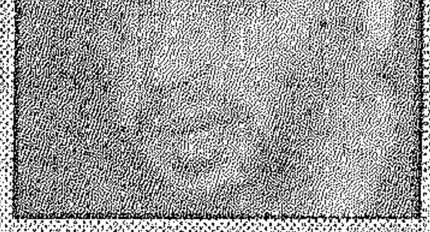

التنصير يجتاح ألبانيا المسلمة

يتعرض الشعب الألباني المسلم الآن لحملة تنصيرية شرسة الهدف منها انتزاع ألبانيا ـ البلد الأوروبى المسلم ـ وتحويله إلى وطن نصرانى بعد سقوط الحكم الشيوعى الذى استمر ما يقرب من ٥٠ سنة، تهدمت فيها النفوس وضاعت الممتلكات..

وتلجأ الحملة التنصيرية إلى كل الحيل والأساليب .. ابتداء من توزيع الأناجيل فى الشوارع بالآلاف وباللغة الألبانية نفسها .. إلى إغراء الشباب المسلم بتعليق الصليب فى رقابهم بعد أن أقنعوهم بأنها «موضة» فى أوروبا الآن.. وانتهاء ببيع الخمور بثمن زهيد على قارعة الطريق!!

وهذه هى الراهبة المعروفة باسم «الأم تيريزا» التى وهبت حياتها لإخراج المسلمين من دينهم.. ذهبت إلى تيرانا مع أول من سمح لهم بدخول البلاد واشترت بيتاً لها هناك، واستأجرت بيوتاً أخرى.. واستعادت كنيسة من الدولة.. وكانت الأم تيريزا قد وعدت بابا الفاتيكان أن يجد فى استقباله ـ فى الزيارة التى تستعد لها تيرانا ـ مائة ألف مسلم وقد تحولوا إلى النصرانية.. كما أن رئيس الوزراء الألبانى أقام علاقات دبلوماسية كاملة بين ألبانيا والفاتيكان مقابل أن يتدخل هذا الأخير لدى دول أوروبا لتقديم المساعدات المطلوبة والعاجلة (للوطن الجريح)..

كما أبرمت السلطات الألبانية اتفاقا مع جمعية التبنى الايطالية العالمية حتى يصبح تبنى أطفال المسلمين وتربيتهم على النصرانية فى ايطاليا عملية قانونية.. وقد وصل الأمر إلى أن الرئيس الإيطالى نفسه قد تبنى طفلين مسلمين يعيشان الآن فى بيته..

وتثبت الوثائق التى اكتشفت ان أطفال الألبان قد تم بيعهم لليونان لتنشئتهم على النصرانية.. وتمارس السفارة اليونانية فى تيرانا مهامها فى هذا المجال التنصيرى متحدية كل القوانين والأعراف الدولية.. وهى تشترط على كل ألبانى مسلم يريد السفر أن يغير اسمه الإسلامى إلى اسم نصرانى مقابل منحه تأشيرة دخول اليونان.

ووسط هذا المناخ التنصيرى.. وصل البهائيون والقاديانيون وغيرهم من أتباع الملل المنحرفة والضالة.

□ تأتى حركة التمشيط الأخيرة ضد المال العربى بالقضاء على مراكز القوة الاقتصادية من بنوك ومؤسسات اقتصادية داخل دول الغرب بعد تفريغ نصر العاشر من رمضان من محتواه الاقتصادى الهائل الذى تمثل فى ارتفاع أسعار النفط إلى مستويات غير مسبوقة وبسرعة كبيرة، وذلك بامتصاص الفوائض العربية فى تمويل عجز الميزانية الأمريكية وفى تمويل مشروعات مشكوك فيها، وتمويل دولة آيلة للانهيار فى أمريكا اللاتينية بدلاً من تشجيع التنمية فى البلدان العربية الأخرى.. ثم انهيار أسعار النفط فى الوقت الذى كان فيه المال العربى يذبح فى حرب العراق وإيران.. ثم أخيراً تطويع دول الأوبك بعد القضاء على قوة العراق وإيران والكويت الاقتصادية والمعنوية.. جاء ذلك فى تعليق للدكتور على سليمان فى «الأهرام الاقتصادى».

□ تناشدت جماعة الإخوان المسلمين فى بيان لها عاهل الأردن الملك حسين عدم التصديق على أحكام بالإعدام صدرت على ثمانية أشخاص وصفوا بأنهم من الأصوليين المتشددين.. وقد انتقد المستشار مأمون الهضيبى المتحدث باسم الإخوان المسلمين فى البيان اجراءات المحاكمة، كما طعن فى صحة ما نسب اليهم من اعترافات.. وقال إن الجماعة تحرص دائماً على أن تأخذ العدالة خطها الصحيح، وأن تتم المحاكمات أمام محاكم عادية مكفول استقلالها.. وأوضح الهضيبى ان هذه المحاكمات تستغل الآن فى محاولة مشبوهة تستهدف توجيه الاتهام والقاء الشبهات على عموم العاملين فى المجال الإسلامى والمعارضين للاستسلام الصهيونية والاستعمار الأمريكى.. ودعا البيان عاهل الأردن ـ المشهود له بالحنكة والحكمة السياسية ـ إلى استعمال صلاحياته فى التعامل مع هذا الموضوع المتعلق بمواطنيه وأبناء أمته بما يحقق العدالة فعلاً..

المستشار الهضيبى

بقلم : د. محمد يحيى

في منتصف شهر ديسمبر الماضى أعلنت الحكومة المكسيكية عن اتخاذ خطوات كبيرة للمصالحة مع الكنيسة الكاثوليكية فى البلاد وإعادة وضعها القانونى ونظامها التعليمى والسماح لها باقتناء الممتلكات والتصرف فيها على نطاق واسع وبالدخول فى العمليات الاقتصادية والأوضاع السياسية. ويأتى هذا القرار الذى وافق عليه البرلمان المكسيكى بعد حوالى سبعين سنة من فرض نظام علمانى صارم يفصل بين الكنيسة والدولة ويضيق الخناق على نشاطات الكنيسة فى المجالات السياسية والاقتصادية وقد فرض هذا النظام فى أعقاب الثورة المكسيكية حيث عارضت الكنيسة بشدة الاصلاحات الاقتصادية وحيث انتصرت الاتجاهات العلمانية، وفى معرض تقديمه للقانون الجديد الذى يحرر الكنيسة من كل القيود ويسمح لها بأن تكون قوة فعالة على المسرح المكسيكى صرح الرئيس المكسيكى بأن هذا الأمر يعد اعترافا بالأمر الواقع حيث ان الكنيسة هى جزء فعلى من المجتمع ولا يمكن استبعاده استنادا إلى مقولات بائدة حول فصل الكنيسة عن الدولة، وأكد المراقبون أن هذا القرار المكسيكى يجيء بعد أن تمكنت الكنيسة بالفعل خلال العقود الماضية من تجاوز كل القيود المفروضة على حركتها السياسية والاقتصادية بل وأصبحت تمثل من وراء ستار أكبر قوة اقتصادية فى البلاد بفضل دخولها فى عمليات شراء الأراضى والممتلكات والأسهم.. الخ عبر وسطاء.

الكنيسة تلعب دوراً هاما فى الغرب والعلمانيون عندنا يشجبون الإسلام السياسى ..

وفى الفترة نفسها نشرت إحدى الصحف الألمانية تحليلاً حول الموقف الراهن فى يوغوسلافيا أكدت فيه أن الكنيسة الأرثوذكسية الصربية تقف وراء رئيس جمهورية الصرب الشيوعى ووراء الجيش الفيدرالى فى هجومها الكاسح على جمهورية كرواتيا التى أعلنت استقلالها، وقالت الصحيفة ان الكنيسة الأرثوذكسية تسعى إلى إقامة دولة صربية مسيحية كبرى على أنقاض الجمهوريات الكاثوليكية والمسلمة فى يوغوسلافيا القديمة. وفى الفترة نفسها كذلك ثارت ضجة كبرى بين الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية الروسية حول قيام بعضها بالتبشير بمذاهبها وسط أتباع المذهب الآخر. فقد احتج الفاتيكان بشدة ضد الكنائس البروتستانتية ولا سيما الأمريكية على نشاطاتها التبشيرية الواسعة النطاق فى أمريكا الجنوبية لكسب أتباع المذهب الكاثوليكى، وأشارت مصادر الفاتيكان إلى أن تلك الكنائس تستخدم وسائل الإغراء بالمال أو المعونة ووسائل الخداع لكسب الكاثوليك إلى مذاهبها كما أنها تعمل لحساب السياسة الأمريكية، ومن ناحية أخرى احتجت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بشدة ضد الفاتيكان نفسه (أى ضد الكنيسة الكاثوليكية) بسبب قيامه بفتح المئات من الكنائس فى روسيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا وتعيين الأساقفة هناك وإقامة المعاهد اللاهوتية فى تلك الأقاليم الشاسعة التى تعتبرها الكنيسة الأرثوذكسية ضمن مناطقها الخاص الذى لا ينبغى أن ينافسها فيها أى مذهب آخر، ووصل احتجاج الكنيسة الأرثوذكسية الروسية إلى أن قاطعت مؤقراً هاماً عقد فى ديسمبر لكل الكنائس الأوروبية برعاية الفاتيكان للبحث فى كيفية ترتيب الأوضاع فى

أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتى السابق بعد انهيار النظم الشيوعية. وقد تضامنت فى المقاطعة الكنائس الأرثوذكسية الكبرى فى أوروبا وهى اليونانية والبلغارية فيما رآه المراقبون بداية توتر بين القسمين الكاثوليكى والأرثوذكسى يعيد إلى الأذهان الإنقسام التاريخى القديم بين الطرفين.

هذه التطورات تدل على الانهيار التام فى الغرب لفكرة فصل الكنيسة عن الدولة أو الدين عن السياسة التى عادت الآن لتطرح فى بعض الصحف الحزبية فى مصر (الوفد والأهالى) على أنها الحل الأمثل لكل مشاكل الدنيا وعلى أنها آخر صيحة فكرية. انها لم تعد آخر صيحة فكرية بل آخر أكذوبة. ولعلنا نسأل لماذا تموت الفكرة فى الغرب بينما يطرحها البعض هنا على أنها ابتكار العصر وعلى أنها الحل السحرى. وهذه التطورات تدل أيضاً على عمق مسألة التعصب الصليبى التى لا يتحدث عنها أحد هنا ويعتبرونها من المحرمات بينما ينكر العلمانيون وجودها.

فها هى الكنائس الغربية الكبرى تتنافس فى سباق التبشير المحموم إلى درجة التصارع على أتباعها ويتهم بعضها البعض بالتعصب ويتحدثون عن الأخطار التبشيرية على أتباع مذاهبهم. فما الذى يمكن أن يحدث بالنسبة لبلاد المسلمين؟..

إن الإجابة ليست بعيدة ففى خلال الفترة نفسها كانت وكالات الأنباء تنقل تصريحاً لأحد كبار كهنة الكنيسة الانجيلية يقول فيه ان المسلمين داخل بريطانيا وخارجها غير مستبعدين من نطاق عمليات التبشير مما أثار احتجاجات شديدة فى انجلترا من جانب المسلمين هناك. أما ما يحدث فى مصر فهذا هو أحد الأمثلة :

فى شهر ديسمبر الماضى نشر رجب البنا فى الأهرام مقالاً مطولاً حول اجتماع حاشد عقدته فى المنيا هيئة الخدمات القبطية الانجيلية ودعت اليه ممثلين عن الجمعيات الإسلامية والخيرية والهيئات الحكومية والحكم المحلى والصحف.. الخ. وكان موضوع هذا الاجتماع هو التنمية فى محافظة المنيا التى توليها هيئة الخدمات المذكورة اهتماماً خاصاً وتركز فيه مشاريع عديدة كما جاء فى المقال. ومضى الكاتب يمدح جهود الهيئة ويتحدث عن الأفكار الرائدة التي أدخلتها فى مجال التنمية ولا سيما فى تحفيز التنمية الشعبية وذكر أن هذا الاجتماع الذى دعت اليه الهيئة والطريقة التى تمارس بها الهيئة النشاط التنموى (الذى لم يحدد ماهيته) تعمل على توثيق عرى الوحدة الوطنية..

وهذا الكلام يحتاج إلى تحليل دقيق. إننا أمام هيئة لا يعرف أحد كيف نشأت وتحت أى قانون تعمل وعلى أى مصادر تمويل تعتمد.. ولماذا تعمل فى مجال التنمية الواسع ولماذا تركز على محافظة المنيا بالذات دون سائر الجمهورية. إن التنمية هى من صميم اهتمامات العمل السياسى والحكومى والحزبى.. كما يقال لنا الآن فى الصحف ودخول هيئة قبطية انجيلية هذا الميدان يثير الاهتمام لأن هذا المجال بالذات محظور على الإسلام والمسلمين كما يقول لنا دعاة العلمانية فى الإعلام الرسمى والحزبى. إن وزارة الشئون الاجتماعية تمنع أى جمعيات اسلامية من العمل فى ميدان التنمية الاقتصادية وتحتج بأن القانون يحظر ذلك.. والشىء نفسه ينطبق على أى جماعات إسلامية وفى الوقت نفسه تشتكى الحكومة من الذين يريدون ادخال الدين (أى الإسلام) فى مجالات بعيدة عنه حسبما يقول مستشاروها العلمانيون. والعلمانيون يتباكون فى الصحف والمجلات على جريمة المسلمين المتعصبين بإدخال الدين فى مجالات بعيدة عنه أى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فلماذا إذن لا يجد أحد (حتى رجب البنا المكافح الشجاع ضد التطرف الإسلامى المشهور) أى غضاضة فى أن تقوم هيئة قبطية إنجيلية وتتبنى العمل فى مجال التنمية وتركز على محافظة معينة كان لها تاريخ «إنجيلى» على مدى القرن الماضى وتتولى هى ريادة الدعوة إلى التنمية ويسارع الجميع بما فيهم الحكومة إلى الاجتماع تحت رايتها ويبارك صحفى معروف هذا الاجتماع ويسرف فى مديح الهيئة وهو الذى لم يجد فى الفترة الأخيرة ما يشغله سوى الهجوم على الجماعات الإسلامية.

ألا يلاحظ أحد شيئاً غريباً هنا.. لقد غابت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عن هذا الاجتماع ربما لأن لها هيئة خدمات خاصة بها وهى لا تحب أن تعمل كتابع لأحد كما ارتضت الحكومة بجلالة قدرها ومعها ما يسمى بالجمعيات الإسلامية.

ولم يلاحظ أحد مثلاً أن الكنيسة الأرثوذكسية كانت قبل ذلك التاريخ بأسابيع قد فصلت أحد الرهبان من سلك الرهبنة وسط ضجة اعلامية بسبب ما ادعته من تلقيه لأموال من جهات بروتستانتية (والكنيسة الانجيلية محسوبة فى هذا الإطار) لتجعله يبتعد عن العقيدة الأرثوذكسية. فمن أين أتت مصادر تمويل هيئة الخدمات الإنجيلية التى جمعت تحت زعامتها الناس فى تنمية المنيا وهل يا ترى الأموال من نفس المصادر التى تريد إبعاد الناس عن العقيدة الأرثوذكسية؟.. كل هذا لا يهم ولكن من المهم جداً أن نلاحظ أن أحداً لم يعترض أو

صحف الحكومة تمتدح التبشير المسيحى فى المنيا!

يهاجم دخول الهيئة الانجيلية مجال التنمية كما يحتجون ويعارضون ويتشنجون عندما يدخل أحد المسلمين مجال التنمية ولو بالطرح الفكرى وليس بعيداً أن الدكتور سعيد النجار (المستشار الاقتصادى والمفكر الأوحد الآن للمعارضة والحكومة على حد سواء فى كل شئون الدنيا بدءاً من النظام الدولى وحتى الشريعة الإسلامية) قد أدان بشدة وفى مقالات عديدة الاقتصاد الإسلامى كفكرة وكممارسة وأعلن بكل ثقة أن الإسلام مجرد قيم روحانية لا علاقة لها بمجال الاقتصاد. ولكن يبدو أن المسيحية والانجيلية لها الآن علاقة وسبحان المدبر.

علامات الساعة ...

خلال شهر

ديسمبر الماضى وقعت حالة من الانزعاج الدولى العام ورأى الناس ضجة فى دهاليز السياسة الأمريكية وسمعوا الصراخ والعويل من الإعلام الغربى وانفجارات السخط ودمدمة الغضب من الإعلام المحلى ووسط الحديث عن أهوال القيامة تبين ان السبب ليس هو ظهور علامات الساعة ولكن زيارة رئيس إيران «رافسنجانى» إلى السودان! ترك بعض الأحداث الخطيرة فى تلك الفترة من تفكك الاتحاد السوفيتى سابقاً ومفاوضات السلام الاسرائيلى فى واشنطون وكوارث ونكبات السيول فى مصر وتفرغوا فقط لهذه الزيارة الميمونة متحدثين عن أخطارها على السلام العالمى وتشجيع الإرهاب الإسلامى وغزو مصر وتدمير اسرائيل الصغرى ثم الزحف على أمريكا. ولأن البرد فى واشنطون يتحول إلى انفلونزا فى مصر فقد سارع الإعلام المحلى إلى التحذير من الألاعيب الإيرانية ومن توجيه ضربات اجهاضية إلى المؤامرة السودانية.

ووسط هذه الضجة غير المعقولة التى ساهم الإعلام الغربى فى اشعال نارها خرج وزير الخارجية السيد عمرو موسى بتصريح ظاهره الرحمة والتعقل والموضوعية وباطنه التوجس والتحذير الغريب إذ صرح بأن رئيس إيران حر فى أن يذهب حيث يشاء والسودان حر فى أن يستقبل من يشاء ولكن مصر تراقب الموقف لتحافظ على أمن العالم العربى وأفريقيا (مرة واحدة). من الطبيعى أن يكون رئيس إيران حرا فى جولاته ومن الطبيعى أن يكون السودان حراً فى استقبالاته ولكن ليس من الطبيعى أن توجه اتهامات مسبقة بأن هذه الزيارة تعنى نهاية العالم وبداية الارهاب الإسلامى الذى سيهدد أمن العالم العربى وافريقيا لولا أن تداركها عناية وزير الخارجية المصرى والحكومة. هل إيران والسودان على فرض تآمرهما تهددان هذا الأمن أكثر مما تهدده اسرائيل التى كانت فى الفترة نفسها التى تحدث فيها وزير الخارجية تمرر المهاجرين اليهود الأفارقة عبر مطار القاهرة.. كما ذكرت صحيفة الشعب فى حينه. ألا يعتبر مرض الإيدز تهديداً لأمن افريقيا والعالم العربى بينما تسمح مصر للعديد من سكان بعض البلاد الافريقية الحاملة للمرض أن يدخلوا أراضيها دون رقابة كما حدث خلال دورة الألعاب الافريقية. باختصار شديد كل بلاوى الدنيا وعلى رأسها اسرائيل لا تهدد الأمن المصرى والعربى والافريقى ولكن ذهاب رافسنجانى إلى الخرطوم هو الطامة الكبرى وهو الراجفة والخافضة والرافعة والرادفة عند الحكومة.

الاستيطان ونهب وثائق المحكمة الشرعية والتغلغل الإسرائيلى والغربى الاحتكارى والناهب لافريقيا ليس خطراً ولكن لقاء رئيسى دولتين مسلمتين هو الخطر دون أن يكون لهذا اللقاء أى غرض خارج إطار العلاقات السياسية العادية.

أمريكا ترى فى مجرد تجمع دولتين إسلاميتين إحدى الكبائر وهذا حقها الطبيعى كعدوة للمسلمين واسرائيل ترى الشىء نفسه وهذا حقها الشرعى أيضاً (مع ملاحظة أن اسرائيل لم تبد أى قلق من زيارة رافسنجانى للسودان بل اكتفت بالتحريض من بعد).. ولكن لماذا تغضب وتقلق مصر هذا هو الشىء غير المفهوم. من الذى أوصل السياسة المصرية إلى حد

هل زيارة الرئيس الإيرانى إلى السودان من علامات الساعة

رافسنجانى

أن تضع فى اعتبارها ما يسمى بالخطر الإسلامى وتجعله الشغل الشاغل لها إلى حد مضحك هو حد الغضب لما يُغضب الغرب.

من الواضح أن السياسة الغربية مدفوعة بدوافع صليبية واضحة قد وضعت لنفسها أولوية منذ فترة طويلة هى مواجهة أى نهضة أو صحوة إسلامية، وقد تزايدت أهمية هذه الأولوية بعد انهيار المعسكر الشيوعى وتحوله الآن إلى خانة صداقة الغرب. وفى إطار أولوية المواجهة هذه يصيح الإعلام الغربى ويرغى ويزبد ضد أى تطور إسلامى ايجابى حتى ولو كان التطور مجرد لقاء عادى على مستوى الرؤساء بين دولتين تختطان طريق الإسلام. كذلك يمارس الغرب أسلوب التحريض بأنواعه لكى يحرك الحكومات «الصديقة» ضد الإسلام بكل مظاهره. ومن هنا فعندما تصدر التصريحات وتكتب التحليلات فى مصر مرددة ما يقوله الغرب فإن من حقنا أن نتساءل ليس حول تبعية السياسة الخارجية والداخلية المصرية للغرب ولأمريكا (فهذا أمر مفروغ منه) ولكن حول: من الذى أوصل الأوضاع إلى حالة من العداء الشامل للإسلام على المستوى الرسمى وصلت حتى إلى درجة عدم المشاركة على مستوى القمة فى مؤتمر القمة الإسلامية فى السنغال خلال شهر ديسمبر الماضى. هل الأمر يتعلق بمستشارين ذوى ميول علمانية أوصلتهم دوائر الغرب إلى مواقع صنع القرار هنا أو هناك أم ماذا بالضبط؟.. لقد وصل العداء الرسمى للإسلام فى الفترة الأخيرة إلى مستوى غريب وغير لائق، ولا نتحدث مثلاً عن بعثات وزارة الداخلية لمكافحة التطرف الإسلامى فى تونس والجزائر وليبيا بل عن مستوى المعالجة الإعلامية، فعلى سبيل المثال وقع زلزال فى إيران خلال أحد أيام شهر ديسمبر الماضى وكانت أخباره تحتل أماكن بارزة فى الإعلام الغربى إلا أنه فى اليوم نفسه كانت نشرات الأخبار المصرية تخلو منه تماماً وتبرز على العكس أخبار إعصار ضرب إحدى الجزر المغمورة فى المحيط الهادى وكان هذا لأن تلك الجزيرة هى ساموا الأمريكية المنتجع لأثرياء العم سام !!.

مهرجان السينما ...

فى ديسمبر الماضى

كتبت الناقدة السينمائية لجريدة الوفد مقالاً حول مهرجان القاهرة للسينما الذى اختتم أعماله بعد كتابة المقال بعدة أيام.. والناقدة ليست إسلامية أو متزمتة بل هى أيضاً كاتبة سيناريو لها أعمال كان آخرها مثار ضجة لما احتوى من مناظر إباحية جنسية أدت إلى سقوط الفيلم ثم سحبه من دور العرض. فماذا قالت الناقدة؟ لقد ذكرت أن الدافع الأساسى لإقبال الجماهير على المهرجان هو مشاهدة الأفلام التى تحتوى على الكثير من المشاهد الجنسية والإباحية التى لا تحذفها الرقابة ولا تتعرض لها والتى يحرم منها الجمهور فى مصر ـ على حد قولها ـ !!.

ومضت الناقدة لتقول ان الجمهور فى مصر قد كون حساسية خاصة للتعرف على أى الأفلام فى المهرجان تكون حافلة بالمشاهد الجنسية وذلك من أسمائها وأن هذا الجمهور يقبل على تلك الأفلام وحدها ويتتبعها من دور عرض إلى أخرى بل ان الجمهور يحتج بشدة وعنف تصل إلى درجة الصراخ المهووس على حد تعبيرها، إذا تم استبدال فيلم جنسى ووضع آخر محله لا يحتوى على نفس القدر من المشاهد(!!) والجمهور فى الأفلام الأخرى لا يتتبع النواحى الفنية قدر تتبعه لأى مشهد جنسى مما تحتوى عليه فى العادة تلك الأفلام. هذه هى شهادة من أهل السينما وممن يحبذون المهرجان الذى رصدت له الدولة ٢٥ مليون جنيه فى وقت كانت فيه المناطق المنكوبة بالسيول وانهيار جسور المصارف فى الأسكندرية والبحيرة فى أمس الحاجة لهذه الأموال التى لم تصل ولم يقدمها أحد إلى المنكوبين المصريين. الحكومة تنفق الملايين الطائلة على مهرجان تقول عنه ناقدة سينمائية غير متطرفة ولا متزمتة أنه بالنسبة لقطاع الجمهور الذى يقبل عليه تحول إلى مجرد منفذ لعرض الأفلام المثيرة جنسيا وهو نفس الرأى الذى سبق أن طرحه إسلاميون وغير إسلاميين فى الأعوام الماضية بينما نفس الحكومة تقتر على أصحاب الحاجة

هل المهرجان مناسبة لعرض الأفلام الجنسية ؟!

عمرو موسى

٥٠ مليون جنيه للمهرجان ولا اعتمادات للمصارف المنهارة

الحقيقية من المصريين الذين نكبوا بسبب أخطاء نفس الحكومة وتقصيرها سواء فى ترميم واصلاح جسور المصارف أو فى وضع أضواء تحذيرية على الشعب المرجانية كما حدث فى كارثة العبارة المعروفة فى البحر الأحمر.. هذه هى الحقيقة بكل جلاء لمن يتحدث عن عدم وجود برنامج إسلامى أو بديل للأعمال التى تفعلها الحكومة، من المؤكد أن أى بديل سوف يوجه الملايين إلى الشعب وليس إلى طالبى الأفلام الجنسية وجمهور الكباريهات.

وماذا عن السياسة الثقافية فى مصر عندما يتحول مهرجان السينما وكما شهدت بذلك واحدة من أهل الوسط نفسه إلى مجرد نافذة وحجة لتسريب وعرض الأفلام المثيرة للغرائز وإلغاء دور الرقابة التى يدعون الآن صراحة إلى إلغائها بالنسبة لسائر الأفلام وبالذات فى منطقة الإباحية. هذه السياسة تسير بطريق مريب. ففى الفترة نفسها التى وقعت فيها كارثة العامرية أو عبدالقادر بالاسكندرية ووسط حداد شعبى على شهداء حادث العبارة خرج وزير الثقافة على الرأى العام بقضية جديدة يبدو أن المقصود منها كان إبعاد الأنظار عن مسلسل الكوارث فتحدث عن بناء متحف جديد للآثار القديمة فى منطقة الأهرام ترصد له الإمكانات الطائلة وبسببه يتم إخلاء مدينة تحسين الصحة التى تخدم المرضى. وكالعادة تمكن الوزير من جذب كبار المسئولين إلى فكرته حيث زاروا المنطقة وسط دعاية إعلامية جاءت فى نفس الوقت الذى كان الناس فيه يشاهدون انتشال جثث الضحايا المنكوبين فى العبارة الغارقة ويتابعون بقلق أخبار كوارث المصارف التى أغرقت الآلاف بل مئات الآلاف من أجود الأراضى الزراعية التى تزود المدن بالخضر والفاكهة. وكان لهذا الأمر وقع سيء أدى إلى دعاية مضادة فى الأوساط الشعبية بدلاً من أن يكسب الشعبية لهؤلاء المسئولين وكل ذلك بسبب السياسة الغريبة لوزير الثقافة الذى جعله مهرجان السينما وكما وصفه أصحابه أنفسهم يبدو فى أسوأ صورة والأخطر من ذلك هو تشويه صورة الثقافة المصرية التى حولها هؤلاء إلى ثقافة تقديم الصور الإباحية والإنفاق السفيه فى وقت يعانى فيه الشعب الأمرين.

المستقبل العلمون ...

فى جريدة مايو

الناطقة باسم الحزب الوطنى الديمقراطى والتى لا يترأسها سلفيون أو متطرفون أو متعصبون مسلمون جاءت هذه العبارة: فرج فودة يحث على تخزين الأسلحة ويثير الفتنة الطائفية فى كل أحاديثه وكتاباته ومع ذلك يتعشم أن توافق له لجنة الأحزاب على حزب المستقبل (أنظر مايو فى ١٦ ديسمبر الماضى). والحقيقة أن فرج فودة لم يتعشم الموافقة لأنه كان متأكداً منها قبل تقديم الطلب وذلك لقاء الخدمات الجليلة التى قدمها طيلة السنوات الماضية بالهجوم المستمر على الإسلام الذى كان يوصف بالفكر والذى اعترفت أخيراً «مايو» أنه لم يكن سوى حث على تخزين الأسلحة وإثارة الفتنة الطائفية. والآن أين كان ينشر فرج فودة (لاحظ أن ما يو لم تشر إليه بلقب الدكتور!!) أحاديثه وكتاباته التى تحض على تخزين السلاح والفتنة الطائفية؟.. إنه كان ينشرها فى جريدة «مايو» بالذات فى عهد أنيس منصور بجانب جرائد الأحرار والأهالى والوفد ومجلة الشباب واسعة الانتشار التى تطبعها مؤسسة الأهرام وفى لقاءات وأمسيات وزارة الثقافة وبالذات فى ندوات معرض الكتاب حيث سمح له فى العام الماضى أن يتحادث مع الرئيس وأن ينقل التليفزيون والصحف هذا الحوار. إذن الحث على تخزين السلاح والفتنة الطائفية كان يجرى على مسمع ومرأى من الجميع وفى كل إعلام الدولة الرسمى.. ومع ذلك فإن الذين يتحركون بحملات مكشفة لمطاردة لابس الجلباب وصاحبة النقاب ومطلق اللحية لم يتحركوا ضد هذا الذى تقول عنه جريدة الحزب الحاكم بأنه يثير الفتنة الطائفية ويحث على تخزين السلاح. أيها الناس أفتونا.. هل الدعوة إلى تخزين السلاح وبث الفتنة الطائفية يعتبر أمراً عادياً وليس ضد القانون بحيث ان من يتولاها لا يعاقب ولا يساءل بل يكافأ بمنحه منابر الإعلام الرسمى وشرف اللقاء مع السيد الرئيس وحزب خاص به؟!! والله إذا كانت إثارة الفتن الطائفية والدعوة لتخزين السلاح تكافأ بهذه المكافآت السخية فإننا ندعو كل مواطن مصرى إلى شراء دبابة وطيارة ومدرعة ومدفع مضاد للطائرات حتى يستطيع كل المواطنين الوصول إلى الإعلام الرسمى وبث أفكارهم من خلاله كما يفعل «فرج فودة».. أيها الناس قولوا لنا لماذا يترك شخص يحث على ارتكاب جرائم خطيرة تهدد أمن البلاد بل ويكافأ بما لا يصل إليه خيال أحد.. نريد فقط أن نفهم قبل أن ننزل إلى وكالة البلح لشراء السلاح تمشيا مع الأفكار المستنيرة التى ينادى بها فرج فودة.. وكذلك نريد أن نعرف ضد من ستستخدم الأسلحة التى يدعو فودة إلى تخزينها ويا ترى أين يخزن فودة وجماعته أسلحتهم؟!!.. لقد أصبحت مهزلة.

الغـــزو الفكـــرى ...

في ٦ نوفمبر

الماضى كتب الدكتور غالى شكرى مقاله الاسبوعى فى الأهرام يهاجم فيه السلفيين (المسلمين طبعاً وليس غيرهم الذين يتحدثون عـــن الغـزو الفكـرى القادم من ديانة واحدة معينة كما قال ويقصد بها المسيحية الغربية. وراح شكرى يسفه رأى هؤلاء السلفيين بالحديث عن انفتاح الحضارة الإسلامية فى أوجها على التراث اليونانى وبالتساؤل عن كيف تنعزل عن عمالقة الأدب والفكر الأوروبيين الذين أسهب فى ذكرهم. وعموماً فإن رفض شكرى وعدد ممن ينتمون إلى الاتجاهات العلمانية المتغربة لمقولة الغزو الفكرى هو أمر طبيعى ومفهوم ومنتظر لأنهم إذا كانوا هم أحد إفرازات هذا الغزو فلا يتوقع منهم أن يشعروا به أو يتنكروا له أو ينكروه إذا تحدث أحد عنه. كذلك ليس من المتوقع ولا من المنتظر ولا من المفهوم أيضاً أن المثقفين العاملين فى إطار مشروع الغزو هذا سوف يتنكرو له أو ينكرونه لأنهم ارتبطوا به. ولذلك فإن مقالة شكرى تضم مع مقالات أخرى باكورة للغزو الفكرى أو الثقافى على أنها ظاهرة توضح مدى احساس هذا القطاع الثقافى بحرج موقفه بعد انهيار صورة المشروع الفكرى العلمانى التغريبى سواء فى موطنه الأصلى أو على يد النقد الإسلامى.

وتبقى مع ذلك الحجج التى رددها الدكتور شكرى وغيره وهو يتميز عنهم بالصراحة حيث أنه يدخل القضية المسيحية فى صلب الموضوع عندما يتهم السلفيين بأنهم يربطون هذا الغزو بديانة معينة. والواقع يقول ان هذا الغزو جاء من جانب الحضارة أو الثقافة المسيحية فى أوروبا وامتدادها الأمريكى. فماذا عن الحروب الصليبية وماذا عن حركات الاستعمار القديم والحديث ودافعها الصليبى الواضح وماذا عن حركات التنصير على مدى القرنين الماضيين التى اكتسبت طابعا عالميا مكتسحا وماذا عن المكونات المختلفة للأفكار والآداب التى فرضت على البلاد الإسلامية من خلال عملية الغزو الثقافى المصاحب للاستعمار؟ كل هذه الظواهر كانت مسيحية ظاهرة وهذا ما لا ينكره أحد الآن ولو أن الدكتور شكرى تابع فى نفس الفترة مقالات الأستاذ الدكتور (محمد عصفور) فى جريدة الوفد حول تغلغل النزعات المسيحية المتعصبة فى دوائر صنع القرار الغربى لأدرك هذه الحقيقة ولو أنه كذلك قرأ عن قيام الكنيسة القبطية قبل ذلك بأسابيع بطرد راهب قبطى كبير من سلك الرهبنة ونشر ذلك القرار فى الصحف القرمية مشفوعاً بسببه فى أن الراهب تلقى أموالاً وأفكاراً من جهات بروتستانتية خارجية ـ أقول لو تابع الدكتور شكرى هذه المناقشات والأخبار ومعها عدة كتب صدرت أيضاً فى نفس الفترة عن المسيحية السياسية فى الغرب ونشاطاتها التوسعية لأدرك أن ربط الغزو الفكرى الثقافى بديانة واحدة ليس بدعة اسلامية متطرفة بل ان مفكرين محترمين ينتمون إلى تيارات فكرية مختلفة بل وإلى المسيحية القائمة فى مصر قد فعلوا نفس الشىء.

غالى شكرى

غالى شكرى المسيحى يدعو المسلمين إلى الانفتاح على الغرب !!

ومع ذلك فما رأى الدكتور الذى يستغل منبره فى جريدة الأهرام فى الهجوم غير الموضوعى على المسلمين متهماً إياهم بالتعصب ومحرضاً عليهم ـ أقول ما رأيه فى أن هؤلاء السلفيين رفضوا الكم الهائل من الغزو الفكرى والثقافى على يد المذاهب الملحدة أو العلمانية مثل الشيوعية فى طرحها السياسى والمذاهب الفلسفية الأخرى وقد أنتجها وروجها تيار فكرى لا ينتمى إلى المسيحية ومع ذلك فقد رفضها السلفيون كما يسميهم فى احتقار غريب بأشد مما رفضوا به أنواع الغزو الفكرى والدينى المسيحي الواضح، وما رأيه فى الاف الكتب والمقالات الإسلامية التى ظهرت على مر القرن الحالى ضد التأثيرات والمخططات اليهودية حيث وجدت كتابات (وبصرف النظر عن القضية الفلسطينية) تربط بين اليهود وبين شتى المذاهب الفلسفية والفكرية والاجتماعية الهدامة التى روجت فى أنحاء العالم الإسلامى وفى مقدمتها الشيوعية. إذن الحديث عن الغزو الفكرى لم يرتبط بديانة واحدة كما يذهب شكرى فى كشف واضح لخبايا النفوس وإنما ارتبط باتجاهات عامة وإذا كان قد ارتبط

بديانة واحدة فهى اليهودية أو هى العقيدة العلمانية أكثر من ارتباطه بالمسيحية.

أما عن الحجة الأخرى حول التفاعل الحضارى والانفتاح وعدم الانغلاق (نلاحظ هنا ان الكاتب الذى يدين الانفتاح الاقتصادى يرحب بالانفتاح الفكرى رغم حقيقة أن مساوىء هذا من التبعية والفساد وعدم الرقابة يمكن تماما ـ وهو ما قد حدث ـ أن تلحق بذلك) فهذه قد سبق أن رددنا عليها كثيراً عندما قلنا أن هناك فارقاً بين تفاعل حر واع يتم داخل بيئة اسلامية وفى اطار علمى اسلامى وبين عملية فرض خطط مدبرة تلقى على الجماهير العريضة بدون نقد أو تمحيص وباستخدام وسائل الإعلام والتعليم الجماعية الحديثة وغيرها من وسائل الاتصال الفعالة ووسائل اضفاء المكانة والهيبة الاجتماعية. وعندما تلقى إلى الجماهير العريضة أنماط السلوك والفكر الغربى بعد وضعها فى أغلفة جذابة وتخفى سلبياتها ويقال لهم ان هذه الأنماط هى الحق المطلق والتقدم البحت الذى عليهم لا أن يتفاعلوا معه فحسب بل يقبلوه كسلوك حياتى فعلى ـ عندما يحدث هذا وفى اتجاه واحد (من الغرب الينا وليس بالعكس) وعندما يحدث فى ظل سيطرة للغرب وتبعية له ذات مستويات شتى فإننا لسنا بصدد عملية تفاعل حضارى بل غزو فكرى وهذا هو ما يذهب اليه معظم المفكرون والمثقفون فى مصر فى هذه الفترة وهم أبعد ما يكون عن السلفية.

وللرد على حجة الدكتور شكرى بالتفصيل مجال آخر، ولكن ما رأيه فى جريدة الأهالى التقدمية العقلانية المستنيرة التى تحارب السلفية والظلامية وما رأيه فى كتابها الذين حازوا العلم من

التعصب الصليبى متغلغل فى الدوائر والمؤسسات الغربية

أطرافه؟ لا شك انه يتفق معهم على الأقل فى الاتجاه العام والتقييم الايجابى. ففى نفس اليوم الذى كتب فيه مقاله خرجت الأهالى بتحليلات مطولة حول المرحلة القادمة وحول طبيعة النظام الدولى الذى سيفرضه الغرب على المنطقة فقالت:

الجديد فى الأمر أنه سوف يتم اخضاع الشعوب والسيطرة على مقدراتها من خلال الإعلام الموجه وايديولوجية مجتمع الاستهلاك الحديث وضرب مقومات الثقافة الوطنية واختراق العقل وتخريب الوجدان من خلال النظامين التعليمى والإعلامى وبالتالى فإن معركة السيطرة على مقدرات الشعوب لم تعد تبدأ بالاقتصاد بل غدت تركز على العقول والوجدان. فإذا تمت إعادة صياغة الفكر وتخريب الوجدان جاءت المكاسب الاقتصادية والسياسية على طبق من فضة. وأدعو الدكتور شكرى ومن لف لفه أن يتدبر بعمق فى

د. محمد عمارة

هذا الكلام الخطير جداً إلى حد مذهل والذى يجىء من منبر هو نفسه أول من كان يهاجم السلفيين المزعومين على خلفية عدم الإيمان بالغزو الفكرى بل هو نفسه من مروجى هذا الغزو. إن كلام الأهالى (المنبر الشيوعى العلمانى) يعد من أخطر وأغرب ما كتب فيها ان لم يكن ما صدر فى تاريخ الشيوعية فى مصر. الجريدة الماركسية التوجه تؤكد أن الفكر يأتى قبل الاقتصاد والمادة وتتحدث عن الغزو الفكرى بعبارات لا تصدر إلا عن أشد سلفى وظلامى ورجعى فهى تتكلم عن تخريب العقل والوجدان وتتحدث عن الإعلام الموجه وعن فرض الايديولوجية الأمريكية وعن دور النظام التعليمى.. أليس هذا بالضبط ما يتحدث السلفيون الظلاميون عنه عندما يذكرون الغزو الفكرى. إذن ليس الأمر بدعة اسلامية متعصبة ضد المسيحيين كما يوحى الدكتور وإلا اعتبرنا الأهالى أو بالأصح الخط التقدمى الذى تمثله فى الاستماتة دفاعاً عن المسيحيين ضد المسلمين البرابرة هو الآخر تعصباً سلفيا إسلامياً. الغزو الفكرى والثقافى كأداة لفرض النفوذ واخضاع الشعوب موجود وهذا ما يقوله المستنيرون وليس الظلاميون. والغريب ان المستنيرين فى اعترافهم بهذا الغزو الفكرى وكونه السبيل إلى السيطرة والتبعية السياسية الاقتصادية يهدمون أسس مذهبهم الماركسى دون أن يشعروا على ما يبدو كما انهم يسلمون بكل ما كان الإسلاميون يقولونه دون أن يشعروا أيضاً وإن كان العقل الباطن قد أوحى لهم بعبارة «الجديد فى الأمر» لستر الموقف. والحقيقة انه لا جديد فى الأمر لأن الغزو الفكرى كان هو الأداة القديمة للاستعمار والصهيونية التى أفرزت لنا شيوعية الأهالى وأصحابها الذين يتباكون على الثقافة الوطنية المفترض انها اسلامية فى نفس الوقت الذى يخرج فيه كاتب يسارى يهاجم هذه الثقافة لصالح العلمنة والغرب. ولكن حديث الدكتور شكرى عن الديانة الواحدة يكشف الموضوع برمته.

الغزو الفكرى هو الوسيلة المعتمدة حاليا لإخضاع شعوبنا بطريقة كاملة وبدون استخدام سلاح

سقوط الرهان العربي على أوروبا

كتب ـ عبدالستار أبوحسين :

تبنت المجموعة الأوروبية الوثيقة التى تسلمتها من اسرائيل حول مشروعات التعاون بين اسرائيل والعرب، التى سيجرى الاتفاق عليها فى المفاوضات الجماعية.

ورغم تلقى المجموعة الأوروبية لوثيقة عربية مماثلة عن تصور العرب للمفاوضات الجماعية إلا انها أصدرت وثيقة صورة طبق الأصل من التصور الإسرائيلى، ودعت مصر إلى أخذ زمام المبادرة للبدء فى مشروعات تنموية بين العرب واسرائيل تمتد من خليج العقبة إلى البحر المتوسط ومياه النيل إلى الربط الكهربائى بين دول المنطقة.

وبذلك سقط رهان الدول العربية على موقف أوروبى محايد تجاه المفاوضات الثنائية والجماعية بين العرب وإسرائيل، فبعد أن عولت كل من مصر وسوريا والأردن والسعودية على أن موقف المجموعة الأوروبية سيحد من الانحياز الأمريكى الكامل للموقف الإسرائيلى ويخلق نقطة توازن لصالح العرب فى المباحثات، تبارت كل من اسرائيل والدول المشاركة فى مؤتمر مدريد فى إجراء اتصالات مع دول المجموعة الأوروبية، وأبلغها كل طرف بتصوره عن سبل التسوية والسلام فى المنطقة، وبعد أن تلقت المجموعة الأوروبية التصورات العربية والإسرائيلية بصورة رسمية خرجت التصورات الأوروبية مطابقة للرؤية الإسرائيلية.

كان عدد من السفارات العربية بالخارج قد حصل على الوثيقة الإسرائيلية التى قدمت إلى المجموعة الأوروبية، وتحوى قائمة من مشاريع التعاون بين اسرائيل والدول العربية يرتبط تنفيذها ببرنامج زمنى محدد ليس له علاقة بسير المفاوضات الثنائية بين اسرائيل ودول الجوار، وقد حازت مصر على أكبر نصيب منها.

وقد حصلت «الشعب» على تفاصيل المخطط الإسرائيلى الذى يقضى بتزويد مصر لصحراء النقب وغزة والضفة بـ ٨ مليارات متر مكعب سنوياً من المياه عبر زيادة كمية ضخ المياه فى ترعة الإسماعيلية عن طريق الخبرة الإسرائيلية، ومساهمة اسرائيل فى تخزين مياه السدة الشتوية فى مصر فى البحيرات الشمالية مقابل حصول اسرائيل على حصة من هذه المياه. وتمتد المخططات الإسرائيلية لتشمل تعاون كل من مصر والسعودية والأردن واسرائيل لتنمية خليج العقبة، وتحقيق الربط الكهربائي بين الدول الأربع بربط شبكاتها بمحطة توليد للطاقة تبنيها اسرائيل قرب الحدود مع مصر والأردن والسعودية فى منطقة إيلات، مع استعداد اسرائيل لتقديم دراسات الجدوى والدراسات الاستشارية لزيادة كمية الطاقة المتولدة فى الدول الأربع، بل وأعلنت الخطة الإسرائيلية ان الدراسات جاهزة فى هذا الصدد. كما تطالب الخطة الإسرائيلية مصر بإقناع كل من سوريا وليبيا لتكوين هيئة مشتركة تضم مصر وسوريا وليبيا واسرائيل وتركيا ولبنان.

وقد جاءت زيارة الرئيس مبارك إلى فرنسا وايطاليا وخطابه أمام البرلمان الأوروبى سعياً إلى موقف أوروبى محايد، بعد الانحياز الذى أبدته هذه الوثيقة الأوروبية. وكما ذكرت مصادر دبلوماسية لـ«الشعب» فإن رحلة الرئيس لن تغير الموقف الأوروبى بل سعت المجموعة الأوروبية إلى أن تتولى القاهرة الدور القيادى فى هذه المشاريع، التى هى صورة طبق الأصل من المشاريع الإسرائيلية، حيث ترى المجموعة ان علاقات التعاون بين مصر واسرائيل القائمة منذ عقد كامل يمكن أن تصبح قاعدة تبنى عليها مشاريع التعاون فى المنطقة وخاصة فى المجال الزراعى.

نقلاً عن جريدة «الشعب» المصرية

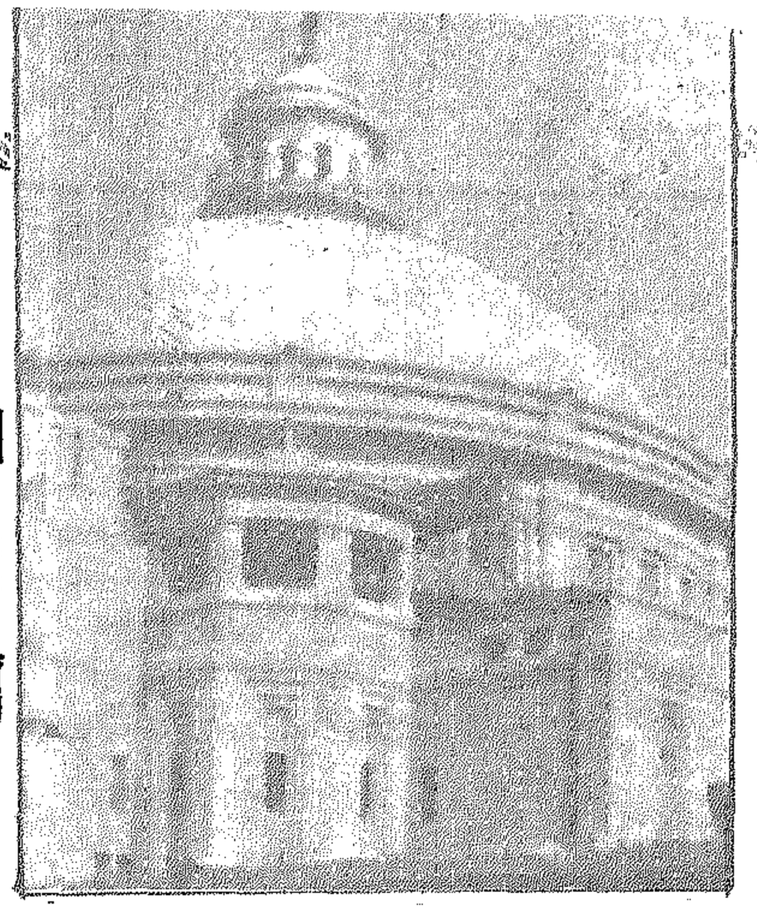

الجامعات الاقليمية فى دائرة الضوء
القضية الفلسطينية فى وجدان طلاب الجامعات .
أساتذة الجامعات .. مع من ؟ وضد من ؟

د .ليلى بيومى

جامعة طنطا من الجامعات الاقليمية التى تتميز بالهدوء النسبى وعدم وجود تيارات اسلامية متباينة، ونادراً ما تحدث صدامات بين الطلبة والقائمين على إدارة النشاط الطلابى باعتبار ان التدين العام سمة من سمات المجتمع الريفى الذى يشكل القاعدة الطلابية هناك.. وعندما أنشأت كلية الطب منذ عدة أعوام كانت هناك لوحات كتبت عليها آيات من القرآن الكريم معلقة على الجدران وفى المدرجات كتقليد متبع عند إقامة أى منشآت جديدة.. وعندما تولى الدكتور زمزم عمادة كلية الطب بجامعة طنطا بعد رسوبه عدة مرات فى انتخابات العمادة حاول أن يثبت مدى جدارته لهذا المنصب وولائه الكامل للمسئولين ..! فأمر بإغلاق مساجد الكلية وإزالة أى لوحة مكتوب فيها آيات قرآنية ثم قام بعد ذلك بفصل مجموعة من طلاب النشاط الإسلامى فصلاً تعسفياً والمفارقة العجيبة هو فصله لأحد الطلاب الذى كان قد حول أوراقه لطب بنها منذ بداية العام الدراسى.. ولأول مرة منذ عدة سنوات تجتاح المظاهرات والاحتجاجات كلية الطب جامعة طنطا.. وتقف مجموعات الطلاب تردد الشعارات والهتافات الإسلامية وتؤكد على إسلامية توجه الطلاب.. وقد التقيت بمجموعة من طلاب الكلية فذكروا أن هذا الموقف جعلهم يحسون ولأول مرة بالنبض الإسلامى يتحرك وسط الطلاب وأنه بالرغم من الهدوء الظاهرى العام على طلاب جامعة طنطا إلا ان المشاعر الإسلامية والغيرة على الإسلام هى بحمد الله إحدى سمات هؤلاء الشباب..

وموقف عميد كلية طب طنطا رغم إعلانه الفج عن معاداته للإسلام لا يعتبر حالة فردية إنما هى متكررة فى معظم جامعاتنا الاقليمية.. فى المنوفية، فى القناة، وفى العديد من الجامعات الأخرى.

● ضد من .. أساتذة الجامعات ؟ ●

بالتأكيد تضم جامعاتنا المصرية صفوة من الأساتذة ورجال العلم الذين يعدون بحق قادة للرأى والفكر فى هذه الأمة.. ونحن نعتبرهم القاعدة العامة فى الجامعات.. أما الشاذ فهم هؤلاء النفر من عمداء ووكلاء الكليات وبعض المسئولين عن الأنشطة الذين كانت لهم سقطات ومواقف ضد الطلاب تضامنا مع رجال الأمن فى الجامعات ونحن نتساءل ونتعجب.. كيف يكون لرجل الأمن أو للعساكر سلطات على رجل العلم؟ وكيف يقبل أستاذ الجامعة أن يكون ضد أبنائه وتلاميذه من الطلاب؟ فإذا كانت هناك قوانين استثنائية تسير عليها البلاد رغم أنوفنا فأولى بهؤلاء الأساتذة أن لا يكونوا عونا وأداة بطش فى يد رجال الشرطة ضد طلاب العلم والفكر .. فإذا كانت الجامعات تضيق بحرية الرأى لهذه البراعم الشابة.. فأين ستكون الممارسات الديمقراطية؟ وكيف لأستاذ التربية والأخلاق والسياسة وغيره من العلوم أن يناقض ما يقوله ويطبق غير ما يدعى وينحدر فى مستواه المهنى والخلقى لكى يقف مع رجال الأمن ضد طالب العلم والحق..

لقد تعددت حوادث الفصل التعسفى، والشطب والتزوير فى الانتخابات، والطرد، من قبل العديد من الأساتذة الكرام حتى صارت ظاهرة عامة فى الجامعات.. فهل العمداء والوكلاء والمسئولين عن الأنشطة فى الجامعات المصرية محسوبين ضمن طاقم الحرس الجامعى .. أم ضمن أعضاء هيئة التدريس؟!!

● الفوز الساحق للتيار الإسلامى ●

كتب أحد الصحفيين الحكوميين الكبار والمعروف بصلاته القوية برجال الأمن فى عموده اليومى بأحد الجرائد المسائية مهللاً بأن التيار الإسلامى لم يفز بانتخابات الاتحادات الطلابية فى إحدى كليات جامعة عين شمس وفى بعض الكليات المتفرقة الأخرى بالجامعات المصرية والتى شهدت مجزرة فى شطب واستبعاد المرشحين الإسلاميين وكأن هذا حدثا عظيما يبرر به عدم شعبية التيار الإسلامى وفى هذا مردود على اتهاماته ودليل على أن التيار الإسلامى هو والحمد لله القاعدة الطلابية. وأن الكليات المصرية التى يفوق تعدادها المئات لا توجد بها إلا حالات فردية استحقت منه أن يذكرها فى عموده الصغير وهى لم تتجاوز ثلاث أو أربع كليات فى جامعة أو اثنتين.. أما النتائج العامة لانتخابات الاتحادات الطلابية لعام ٩٢/٩١ فيجب أن يطلع عليها حتى فى الجرائد الحكومية وهى تفيد بأن التيار الإسلامى فاز بالاتحادات العامة فى جامعات القاهرة، الأسكندرية، الأزهر، المنصورة، وعين شمس، وطنطا، والمنوفية، والقناة، ومعظم الكليات فى بقية جامعاتنا المصرية.

ولو ترك هذا التيار يمارس نشاطاته ويعبر عن آرائه فى أضيق الحدود لأصبح شأنه عظيماً.

●●●

الإخوان المسلمون يدينون الانقلاب على الديمقراطية فى الجزائر

أصدر الإخوان المسلمون بيانا استنكروا فيه الانقلاب الذى وقع ضد إرادة الشعب الجزائرى وأهابوا بالفئة التى استولت على السلطة أن تحترم إرادة الشعب وأن تكون عونا على حقن الدماء وقال البيان:

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين» صدق الله العظيم

منذ سطع نور المد الإسلامى فى أقطار المسلمين والأعداء يتربصون به فى كل مكان ومن كل جانب لعلمهم ويقينهم أنه الروح الحقة التى تسرى فى قلوب المؤمنين، وشعور المسلمين وعقولهم وتبعث فيهم الحياة وتعيد إليهم عزتهم وكرامتهم واستقلالهم وحريتهم، فتارة يتهمون الإسلام والمسلمين بالرجعية والانغلاق، وأخرى يرمونهم بالتطرف والإرهاب، بينما هم الذين لا ينفكون عن قتل المسلمين وإعدام الدعاة المخلصين والزج بالعاملين للإسلام فى غياهب السجون ومعسكرات الاعتقال «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون».

ومنذ اشتدت شوكة الإسلام فى الجزائر الشقيق والأصوات تعلو فى أوروبا تارة، وأخرى فى أمريكا، وفى الكيان الصهيونى المغتصب فى فلسطين تحذر من اقتراب «الأصوليين» من السلطة وأنهم باتوا أقرب ما يكون لتكوين دولة الإسلام فى الجزائر وإن فى ذلك الخطر الداهم على النفوذ الأجنبى المتغلغل والمسيطر على المغرب الإسلامى العربى وعلى حكامه، كما أن هذه الصحوة وهذه الدولة ستكون سندا للمسلمين المكافحين فى باقى شعوب الشرق الأوسط وغربه من أرجاء المعمورة.

وإزاء إصرار الشعب الجزائرى على الكفاح والتضحية والفداء، وإزاء صلابة الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد انتقلت الجزائر من كبت وضغط نظام الحزب المتسلط بالفساد إلى سعة الحرية وحق الشعب فى إعلان رأيه وتقرير مصيره، كما قطعت مسيرة الديمقراطية والحرية خطوات جادة وتمت الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية العامة فى هدوء ونظام وبحرية ونزاهة فلم تتخللها حادثة تخل بالأمن ولم يطعن فيها أحد بطعن ذى بال، ولكن ما أن ظهرت نتائجها وتبين أن الدعوة الإسلامية تعبير عن إجماع شعب الجزائر المؤمن الحر، وأنه أعلن إرادته وتصميمه على ألا يقبل بديلا عن الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حكم وعلى أن تحقق ذلك بات وشيكا ولا مفر منه حتى اهتزت أركان الباطل وتآمرت دوله وسلطاته وحكامه، وأحكموا خيوط مؤامرتهم للإيقاع بشعب الجزائر والعودة به بالقهر والظلم وبالدبابات والمدافع إلى حكم الاستبداد والبعد عن الاسلام الحنيف، وهكذا وقع إنقلاب دبرته عصبة قليلة خارجه على إجماع الشعب من المنتفعين بالنظام الفردى البغيض والمتصلين بجهات دولية حاقدة، وزجت بالجيش ليجبر الرئيس الشاذلى بن جديد على الاستقالة ولتتسلط هى على مقاليد الحكم وتلغى الانتخابات وتوقف العمل بالدستور غير مبالية بما قد يترتب على ذلك من نشوب حرب أهلية تسيل فيها دماء الجزائريين وتزهق فيها أرواح بريئة، وضاربة بعرض الحائط إرادة حرة لشعب مكافح قدم مليون شهيد قربانا لاستقلاله، وثمنا لحريته ثم مئات ومئات فى انتفاضات متوالية مما يؤذن أنه لن يستكين ولن يستسلم.

إننا نعلن استنكارنا بكل قوة لهذه المؤامرة وتلك الخيانة الموجهة ضد شعب الجزائر، بل ضد الإسلام والشعوب الإسلامية عامة.

إن الحرية وحق الشعوب فى تقرير مصيرها مبادىء أصبحت من المسلمات التى لا تحتمل جدلا، ولكن بكل أسف لم يزل بعض الحكام يزعمون أنهم هم الذين يرون وجه المصلحة، وأن الشعوب قاصرة وفى حاجة إلى وصايتهم، فيعصفون بإرادتها وبرأيها وإن تظاهروا بغير ذلك، ولابد للمؤمنين من مكافحة مثل هذا التسلط ومعارضة مثل هذا الاستبداد والتكاتف لإزاحته وإزالته.

اننا نهيب بالفئة التى استولت على السلطة فى الجزائر أن تراجع نفسها وألا تنخلع من هويتها وتشذ عن إجماع شعبها وأن تكون عونا على حقن الدماء الجزائرية واستمرار الأوضاع فى هذا البلد العزيز المكافح وعلى وحدة الصف واجتماع الكلمة وحقوقه فى اختيار حكامه ورعاية مصالحه.

إننا ندعو المسلمين فى العالم، بل جميع أحرار العالم إلى الوقوف مع الشعب الجزائرى ضد هذه الهجمة الشرسة التى تعمل على اغتيال حقوقه وحريته وثروته وآماله وطموحاته.

إن معاضدة الشعب الجزائرى فى محنته هذه وتأييده والتضحية فى سبيل ذلك فرض عين على كل مسلم ومسلمة «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة».

إننا نضرع إلى الله تعالى أن يقى الجزائر شرور المتآمرين وكيد الحاقدين وأن يسدد خطا المخلصين ويكلل بالنجاح سعى العاملين وهو وحده القادر على أن يخرج الجزائر من هذه الأزمة الخطيرة بسلام.

«كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز».

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. والله أكبر ولله الحمد

١٠ من رجب ١٤١٢ هـ
١٥ من يناير ١٩٩١م

محمد حامد أبو النصر
المرشد العام للإخوان المسلمين

تجربة السودان:

الإسلام.. الشريعة.. الجنوب.. الصليبية..

لقد كانت الحركة الإسلامية المعاصرة ومنذ ظهورها على مسرح الأحداث فى كافة أرجاء العالم الإسلامى هى الرد الإسلامى على مرحلة العلمنة والتغريب التى افتتحتها الحملات الصليبية الحديثة بالحملة الفرنسية على مصر ثم رجالات الاستشراق والتبشير وتلامذتهم من المثقفين المتغربين ومن الحكام العملاء على السواء.. كانت هذه الحركة هى الرد على إلغاء الخلافة الإسلامية وهى نموذج شرعية الإسلام بالجماهير بعد اسقاط الكيان الدولى للإسلام.. وكانت الغاية من كل ذلك هى استعادة وجود الإسلام بنظامه الشامل واستئناف الحياة الإسلامية والسير نحو تحقيق المجتمع الإسلامى والدولة الإسلامية والعالمية الإسلامية الثانية..

** السودان ومرحلة الصعود الإسلامى :

كان السودان ـ كجزء هام من الوطن الإسلامى ـ هو أيضاً أحد محطات انبعاث الإسلام المجاهد فى وجه الاستعمار وأحد ثغور الحركة الإسلامية من أجل نشر الدعوة والرسالة وتحرير السودان المسلم من السيطرة الغربية الصليبية، فالسودان ـ بالنسبة للصليبية ـ يمثل نقطة حركية هامة، فهو بوابة الإسلام إلى افريقيا وهو الحائط الذى يمنع نفاذ التيار التنصيرى إلى داخل القارة السوداء التى يريد الغرب أن يضمن تبعيتها له عن طريق ربطها به عقائدياً وثقافياً.. ثم كانت الحلقة الجديدة من الصراع حين ظهر الاختراق الصهيونى الهائل للقارة كلها وتوظيفه لها من خلال حرب المياه عند منابع النيل فى أثيوبيا وتهجير يهود الفلاشا إلى اسرائيل ودعم التمرد فى جنوب السودان (بتعاون وثيق بين الصهيونية الإسرائيلية والغرب الصليبى) لفصله عن شماله وتمزيقه ووقف المد الإسلامى المتجه جنوباً..

** السودان والحركة الإسلامية.. الجبهة الإسلامية فى السودان..

كانت الحركة الإسلامية المعاصرة منذ تأسيسها على يد ذلك الرجل النوراني الإمام الشهيد حسن البنا لا تغفل عن أى جزء من أجزاء العالم الإسلامى وتعطيه ما استطاعت من الجهاد والجهد مادياً ومعنوياً.. فكانت الحركة الإسلامية هناك من العوامل المؤثرة فى مسيرة تحقيق الاستقلال والعودة إلى الإسلام وخاصة من خلال الطلبة السودانيين فى الأزهر أو غيرها من الجامعات المصرية.. كما كانت تجربة السودان الحديثة فى «تطبيق الشريعة» تجربة رائدة بجميع المقاييس.. فالسودان رغم الحصار الاقتصادى الصليبى الغربى ورغم تربص الصهيونية به ومحاولاتها للتغلغل فى شئونه الداخلية، ورغم العجز العربى الهائل عن مساندته إهمالاً أو تخاذلاً.. أصر رغم كل ذلك على تطبيق الشريعة كمطلب إسلامى جماهيرى عام.. وكانت

● الإمام الشهيد حسن البنا ● د. الترابى

مرحلة الدكتور حسن الترابى وبرامج العمل الإسلامية من أجل «أسلمة» المجتمع والدولة فى السودان، ومن أجل صياغة البرامج التشريعية الكاملة لتطبيق الشريعة فى السودان.. وبالتالى كان الرد الجاهز من الغرب على هذه الخطوات هو استثمار النزعات العنصرية والانفصالية للصليبيين فى الجنوب ليسيِّرها فى ركابه من أجل محاصرة النظام الإسلامى فى السودان..

** تطور الحركة الإسلامية فى السودان وفقه المرحلة :

لقد كان السودان من أكثر بلاد العالم الإسلامى حيوية وقدرة على تجاوز تناقضات المرحلة، بل المراحل السابقة كلها، والاستفادة منها إسلاميا باتجاه أسلمة الدولة والمجتمع ـ تطبيق الشريعة ـ واستئناف الحياة الإسلامية.. وكان لابد لدراسة ذلك من السؤال عن السبب الكامن وراء ذلك النجاح الذى أحرزته الجماهير السودانية المسلمة وسط ظروف قاهرة وقاسية وغير طبيعية.. والتساؤل عن السر فى نجاح السودان الإسلامى فى تطبيق الشريعة وبعث الإسلام على أوسع مستوى فى المنطقة رغم قسوة الظروف والتحديات المحيطة به.. ولا نزعم أن إجابة بعينها يمكن أن نجيب بها على تلك التساؤلات سوى أنه

توفيق الله ونصره للمؤمنين أولاً وأخيراً: "وما النصر إلا من عند الله".. "وكان حقاً علينا نصر المؤمنين".. ثم يأتى بعد ذلك هذا العامل الهام: القيادة الواعية وفقه المرحلة.. فقد استطاعت القيادة الإسلامية، ممثلة فى الجبهة الإسلامية، والتى جمعت العديد من روافد الحركة الإسلامية وفصائلها أن تعرف طبيعة دورها وصلب غايتها وموقعها المرحلى وأن تستثمر كل ذلك فى خدمة هذا الدين.. فهى التى استلهمت المنهج الحركى للسيرة النبوية لتنتقل من مرحلة «الدعوة» وتقديم الأفكار وتقرير المبادىء إلى مرحلة «الدولة» وبسط البرامج وخطط العمل التشريعية والعملية، وذلك وفق رؤية إسلامية متكاملة فى نطاق الإصلاح الإسلامى الشامل للفرد والمجتمع وللمؤسسة الحاكمة وأجهزة الدولة.. وهى التى انتقلت من مرحلة الجماعة العاملة كطليعة للأمة فى العمل الإسلامى إلى الحركة الإسلامية الجماهيرية الشعبية لتكون الجماهير كلها طليعة ذلك التغيير الإسلامى المنشود : "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".. واستطاعت فى ضوء ذلك توحيد الجبهة الإسلامية القائمة فى المجتمع لتوجيهها نحو تجاوز المختلف عليه والاتجاه نحو ما اتفقنا عليه لنعمل على تحقيقه فى واقعنا ومواجهة التحديات المفروضة علينا الداخلية والخارجية على حدٍ سواء..

** من الإمام الشهيد حسن البنا إلى الدكتور حسن الترابى :

لقد كانت خطوات الإمام الشهيد فاتحة لصعود الإسلام بعد أن أراد له الجميع أن يذهب إلى غير رجعة.. كانت رداً على الزمن الصليبى اللعين وعلى الحقبة الإسرائيلية بكل صورها البشعة وأشكالها المقيتة حين سقط العالم الإسلامى كله تحت سنابك الخيل الصليبية فى محنة قاسية غير مسبوقة.. كانت هذه الخطوات تتجه نحو تأصيل فكرة «الدعوة» وتكوين «الداعية» وتأسيس برامج وخطط «التربية» للنشء المسلم لتحميه من طاغوت العلمنة والتغريب وافتراس الأفكار المادية والمذاهب الوضعية له.. كانت خطوات نحو تأسيس الجماعة المسلمة والتنظيم القادر الذى تجسدت فيه عبقرية البناء من أجل أن يحمل هموم الإسلام والمسلمين ويمضى فى طريقه لاستعادة الهوية الإسلامية السليبة.. كانت الحركة تتجه تصاعداً من الفرد، إلى الأسرة، ثم إلى المجتمع والدولة، ثم إلى الخلافة والعالمية الإسلامية فى تسلسل صحيح وخطوات ثابتة..

ثم تخطت الدعوة الوليدة كل الحدود واجتازت الصعاب والمحن ومضت فى كل قطر إسلامى تحمل دعوتها ورسالتها.. وكانت خطوات الجبهة الإسلامية فى السودان كأحد روافد الحركة الإسلامية والعمل الإسلامى خطوة فى نفس الطريق.. ثم اجتهادات الدكتور حسن الترابى من أجل الانتقال بالعمل الإسلامى إلى طور جديد والى مرحلة جديدة.. ومن «الدعوة» إلى «الدولة»، ومن «المبادىء» إلى «البرامج».. فكانت القضية وقتها هى جعل «الإسلام أولاً» هو قضية كل مسلم فى السودان دون التعصب إلى اتجاهات فكرية أو سياسية أو حزبية وجعلها القضية الأم لجبهة اسلامية واسعة تجمع جميع الفصائل.. ثم قضية «الشريعة» والإصرار على إنفاذها وتطبيقها كغاية أولى لا مجال للمساومة عليها.. وتقرير «الحل الإسلامى» لمختلف المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى البلاد.. كان ذلك يعنى تجديد فكر الحركة الإسلامية لتراكب مرحلتها وتجيب على تساؤلات هذه المرحلة.. وتجديد طرائق العمل الإسلامى بما يستجيب فى كل ظرف وحين للمتغيرات الحادثة.. وكذلك تحديد الفكر الإسلامى الذى يستجيب فى هذه الحالات لمعطيات الصحوة وما تفرزه من مستجدات على الساحة.. ثم بعد ذلك تجديد وبلورة الفقه السياسى والتشريعى وأطروحاته فى مجالات تنظيم السياسة والمجتمع واسقاط ما سبقته من تجارب العلمنة والإشراك السياسى.

** خبرة السودان .. والمسئولية الإسلامية :

وهكذا أجاب السودان الإسلامى على التحديات المطروحة أمامه ولا يزال يواجه هذه التحديات وهو المتجرد من كل شىء إلا من ثقته بالله واعتماده عليه وإيمانه به.. وها هو يقفز إلى قمة قائمة هموم المسلمين وينتظر من الحركات الإسلامية فى كل مكان أن تؤيده بقدر ما تستطيع فى معركته من أجل الحفاظ على إسلامه وفى معركته من أجل الاستقلال.. ويبقى السودان هو الجرح والمسئولية وتبقى أعين الإسلاميين عليه انتظاراً لما هو آت بإذن الله..

إن امتحان الدولة هو امتحان عسير بالنسبة إلى بلد كالسودان.. وهو وإن كان ابتلاء بالخير إلا انه مسئولية كبرى على المسلم المعاصر أن يحملها كاملة، وهو جبهة من جبهات الجهاد الإسلامى من أجل سيادة شريعة الله والتمكين لدينه فى الأرض..

"الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور".. صدق الله العظيم.

● حـــازم ســـالم

ديموغرافيا

عملية تحديد نسل المسلمين تدار من عواصم الغرب.. وهذه عينة مما يتم التفكير فيه فى باريس إحدى العواصم ذات الخصومة اللدودة للإسلام والمسلمين..

فقد عمل «فاليرى جيسكار ديستان» الرئيس الفرنسى الأسبق مقارنة عجيبة بين سكان «فرنسا» وبين سكان «الجزائر ومراكش».. قال ديستان: «سنة ١٩٦٠م مقابل ٥٢ مليون ساكن فى فرنسا كان سكان الجزائر ١٠ ملايين والمغرب ١١,٦ مليون.. أى فى المجموع أقل من نصف فرنسا! وفى عام ١٩٩٠م تعداد الجزائر ٢٥,٤ مليون ساكن والمغرب ٢٥,١ مليون أى فى المجموع فرنسا.. وفى عام ٢٠٢٥ يكون فى الجزائر ٥٠ مليون ساكن وفى المغرب أكثر من ٤٥ مليون، أى ما يعادل فرنسا مرتين! وحسب ما أوضح لى علماء السكان فإن شعوب المغرب العربى بتجاوزها ١١٠ ملايين نسمة تفوق قدرة استيعاب أرضها ومواردها.. هذا الكلام أوردته مجلة (الغرباء) التى تصدر فى لندن عدد شوال ١٤١٠هـ وهو واضح فى إبراز فزع الغرب من النمو السكانى الإسلامى وسبب الفزع أمران:

الأول: انه نمو إسلامى ديمغرافى، أى سكانى..

الثانى: أن هذا النمو يتبعه حركة تدافع وانتشار اسلامى فى العالم، خاصة الجديد..

وهذان الأمران يقف لهما الغرب بالمرصاد ويعرقلهما بكافة الوسائل.

□ لذلك يقول الدعاة المسلمون دائماً إحذروا برامج تحديد النسل، ولا تنسوا أنها محمولة فوق موجة صليبية..

□ ولا تلتفتوا لفتاوى مشايخ السلطان فإن هؤلاء المشايخ غافلون عن خلفية تلك البرامج، أو هم يعرفونها ولكنهم لا يرون للسلطان طلباً..!

□ ولا تستفتوا الدكتور «ماهر مهران» فإن فتاواه تهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد.

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

كشمير تحترق

أجرى الحوار : عادل الانصاري

□ *الممارسات الوحشية التى يمارسها الاستعمار الهندى على مسلمى كشمير فاقت كل تصور.. ليست هذه الممارسات سلوكيات فردية من بعض الجنود.. ولكنها توجه عام ورسمى من الحكومة والجيش.. التهمة الوحيدة التى تجعل أفراد الشعب الكشميرى مستباحى الدم والعرض هى أنهم مسلمون.. نترك المجال للدكتور أليف الدين الترابى رئيس وفد كشمير ونائب أمير الجماعة الإسلامية فى كشمير الحرة يحكى لنا شيئاً من هذه الفظائع ..*□

يقول الدكتور أليف:

* اتخذ البرلمان الهندى مؤخراً قراراً يسمح للجنود الهندوس ــ وعددهم فى الولاية يزيد على ٤٠٠ ألف جندى ــ أن يقوموا بإطلاق النار على أى أحد من المسلمين (رجلاً كان أو امرأة أو طفلاً) وبدون مبرر.

وقد اغتنم الجنود هذه الفرصة لقتل المسلمين المدنيين الأبرياء وبشكل جماعى.. فتم منذ يناير العام الماضى وحتى ابريل من نفس العام قتل أكثر من ٢١ ألفا من المسلمين المدنيين منهم من عمره سنة ونصف السنة كالطفل ثاقب بشير.. ومنهم من عمره ١١٠ سنة.. كما يصل عدد الجرحى إلى أكثر من ١٢٠ ألفا.

وقد سمح البرلمان أيضاً للهندوس أن يقوموا بالقبض على الأبرياء ويزجوا بهم فى السجون ومراكز التعذيب وفى هذه الزنزانات يعذب أكثر من ٥٠ ألفا من المدنيين وأكثر من ١٧ ألفا من الشباب المسلم المجاهد.. ويعذبون بأبشع أنواع التعذيب.. بالأسلاك الكهربائية وخلع الأظافر وإجبارهم على شرب البول.. وإجبار النساء على أن يخلعن ملابسهن أمام الرجال وإجبار الرجال أن يخلعوا ملابسهم أمام النساء.

وهناك قصة ابن الشاعر الكشميرى مشتاق ــ يستطرد البروفيسور اليف الترابى ــ والذى كان يبلغ من العمر ٢٥ سنة عذبوه فى زنزانة التعذيب ثم ألقوه فى زيت حار مغلى وهو حى ثم جاءوا به إلى المستشفى فى العاصمة.. وعندما شاهده الأطباء هربوا من المستشفى من فظاعة المنظر.

حرق المنازل

القرار سمح لهم أيضاً بحرق المنازل بالبارود والبنزين فقاموا بإحراق أكثر من ٢٠ ألفا من منازل ومحلات المسلمين.. وفى خلال هذه العمليات الإجرامية حرّقوا ٤١٨ من المسلمين أحياء.. بالإضافة إلى أنهم قاموا بإحراق مدرسة ابتدائية فى مدينة كبوارة استشهد فيها ٢٠٠ طالب.

وأبشع من كل ذلك ما يحدث للنساء.. فالجنود يحاصرون القرى ويغتصبون نساءها ومن بين هذه الجرائم العدوان المتكرر على قرية «كريك دون» ،يحاصرونها وينتهزون فرصة التحاق شباب القرية بالحركة الجهادية فيقوموا بانتهاك أعراض النساء جماعياً أمام أعين الأطفال والعجزة..وتستمر العملية الاجرامية لساعات ونتيجة لعمليات الاغتصاب تستشهد بعض الأخوات.. فيقوموا بقطع ثدياهن ويرمونهن فى نهر (جهلم) الذى يمر بين كشمير الحرة والمحتلة.

وفى منتصف شعبان العام الماضى قام الهندوس بمحاصرة قرية اسمها (دوكن باسيواه) وقاموا بهتك أعراض أكثر من ١٠٠ امرأة مسلمة منهن من عمرها ٧ سنوات ومنهن من عمرها ٨٥ سنة واستمرت العملية الإجرامية لمدة ٦ ساعات.

محاولات الكومماندوز

* *ولكن كيف يمكن ايقاف هذه المأساة.. وما هى فى تصوركم الوسائل التى عن طريقها تتحرر كشمير المسلمة؟*

ــ لقد بدأت منذ عام الحركة الجهادية فأصبحت كشمير الحرة قاعدة للحركة الجهادية.. وتهتم الحركة الإسلامية فى كشمير الحرة بمهمة تدريبهم بالتعاون مع المجاهدين الأفغان.. والجماعة الإسلامية فى باكستان لها دور كبير فى دعمنا وفى أداء هذه المهمة.

كما أننا نطالب بتنفيذ قرارات الأمم

- **اغتصـــاب جماعـــى لمسلمات كشـــمير على أيـدى عبّاد البقـــر**
- **البرلمان الهندى يوافق على إطلاق النار على المســـــــــلمين**
- **الحركة الجهادية انطلقت من كشمير الحرة وتتلقى تدريباتها فـــى أفغانســـــــتان ....**
- **شاب كشميرى يحرق فى الزيت المغلى بعد محاولات تعذيب وحشية**
- **الهند من أوائل الدول التى اعترفت بالكيـان الصهيونـى وتنسـق معـــه فى المجـــالات العسكريـــة والنووية ...**

المتحدة لإجراء استفتاء لتقرير مصير الولاية حيث ينظر هل يكون انضمامها إلى الهند أم إلى باكستان.

** منذ فترة ليست بالبعيدة سمعنا عن قيام مجاهدى كشمير بتطويق محاولة يهودية قام بها عدد من الكوماندوز التابع للموساد الاسرائيلى لضرب المفاعل النووى الباكستانى.. نرجو إلقاء مزيد من الضوء على هذه المحاولة ؟*

ـ فى الأيام الأخيرة قبض المجاهدون الكشميريون على مجموعة من الكوماندوز الاسرائيليين وقتلوا اثنين منهم.. وجاء هؤلاء الكوماندوز لهدفين.. الأول مساعدة الجنود الهندوس للقضاء على الحركة الإسلامية فى كشمير.. والثانى: دراسة إمكانية ضرب المفاعل النووى الباكستانى.. وقد اعترفت حكومة العدو الصهيونى بوجود هؤلاء الكوماندوز فى كشمير.. وإن كانوا فى البداية ادعوا أنهم سياح فالجميع يعلم انه لم يذهب إلى كشمير منذ فترة طويلة أى سائح وذلك نظراً للاضطرابات.. وهذه المفارقة العجيبة هى التى استوقفت المجاهدين فقاموا بتفتيشهم فى التو واكتشفوا انهم كوماندوز تابعين للعدو الصهيونى.. وأثناء الاشتباك معهم استشهد أحد المجاهدين ، وهذا من أكبر الأدلة على أنهم كوماندوز مسلحون وليسوا سياح عُزّل.. بالإضافة إلى أن حكومة العدو الصهيونى نفسها اعترفت بأنهم كوماندوز. ومن الطبيعى أن هؤلاء اليهود دخلوا بلادنا بتواطؤ مع المستعمر الهندى.

** إذن بإمكاننا أن نقول ان هناك توافقاً بين السياسة الهندية والإسرائيلية؟*

ـ ليس توافقاً ولكنه تنسيق تام.. فالاستعمار الهندى مطامعه الاستعمارية ضد العالم الإسلامى لا تختلف عن مطامع الاستعمار الصهيونى ضد العالم الإسلامى.. وهو تنسيق فى الأهداف فى كل المجالات.. فالهند من أوائل الدول التى اعترفت بهذا الكيان الصهيونى سنة ١٩٥٠ ومنذ ذلك الوقت والتنسيق بينهما فى المجال العسكرى والنووى والاقتصادى قائم.

والكوماندوز الهندوس يدربون فى الكيان الصهيونى.. وهناك عدد غير قليل للمستشارين الصهاينة فى الجيش الهندى وقامت الهند بعد ذلك بتزويد الكيان الصهيونى بمادة اليورانيوم للمحطات الاسرائيلية.. وفى حرب ١٩٦٧ كان هناك تعاون سرى بين الهند واليهود ضد الدول العربية وفى مقدمتها مصر.. ثم كانت هذه الحادثة الأخيرة التى ذكرتها لكم.

** قلتم ان الهند كان لها دور متواطىء مع العدو الصهيونى فى حرب ١٩٦٧.. فكيف كانت طبيعة هذا الدور؟*

ـ هناك تقرير إخبارى من مصدر فى استنبول كشف عن بعض الأمور المدهشة الوثيقة الارتباط بتلك الظروف وهى أن الضباط الهنادكة الذين كانوا يدربون ضباط الطيران المصريين كانوا عديمى المقدرة قليلى الخبرة.. وكانوا فوق ذلك عملاء للاستخبارات الإسرائيلية.. وقد جاء فى ذلك التقرير حرفياً ما نصه: «ان خيانة ضباط التدريب الهنادكة وعدم جدارتهم أديا إلى هزيمة الطيران المصرى فى وجه الطيران الاسرائيلى صبيحة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

** نريد أن نطمئن على مدى استجابة الشعب الكشميرى للحركة الإسلامية فى كشمير..*

ـ الحمد لله استجابة الشعب الكشميرى المسلم تجاه الحركة الإسلامية كانت قوية..

فالحركة الإسلامية هى التى تقود المقاومة فى كل المجالات ولها قاعدة شعبية قوية .. ولا سيما بعد أن بدأت الحركة الجهادية ١٩٩٠.. فتوسعت هذه القاعدة إلى حد كبير، والحركة الإسلامية فى كشمير لها عدة أجنحة.. ففى الجناح العسكرى تفرغ أكثر من ٥٠ ألفا من الشباب المسلم وانضموا إلى حزب المجاهدين.. ويرأس هذا الجناح غلام محمد صفى.. ثم توحدت المنظمات الجهادية عندنا باسم الاتحاد الإسلامى لمجاهدى كشمير ويرأسه على محمد نائب أمير حزب المجاهدين..

وفى المجال السياسى اتحدت أيضاً المنظمات السياسية .. وفى داخل الحركة الإسلامية باسم حركة تحرير كشمير المسلمة.. ويرأسها المحامى عبدالقيوم.

وكذلك فى المجال الحضارى هناك منظمة للأخوات المسلمات اسمها بنات الأمة المسلمة.. وهذه المنظمة ترأسها الأخت أسية اندرابى شقيقة الدكتور عنايت الله اندرابى رئيس جمعية الطلبة الإسلامية.

القرآن وحالة الحرب

الذى يتمعن فى كتاب الله جيداً يتلمس بوضوح صيغ عمل مبرمج فى شتى مناحى الحياة البشرية، وفى السلم والحرب على السواء.. تلك الصيغ التى تشكل بمجموعها (استراتيجية) متميزة تمكن الجماعة الإسلامية، الملتزمة المسئولة ليس ان تحافظ على أصالتها وشخصيتها فحسب، بل ان تحدد أسلوب تعاملها مع القوى البشرية والأشياء والأحداث على ضوء علاقات وعلامات وقيم ومؤشرات واضحة كنور الشمس، دقيقة النتائج كالمعادلات الرياضية.

ونحن لو ألقينا ـ على سبيل المثال ـ نظرة شمولية على كل الآيات والمقاطع القرآنية المتعلقة بحالة الحرب مع العدو، بشكل مباشر أو غير مباشر، لتبين لنا بوضوح عمق استراتيجية القرآن، القتالية وتماسكها وواقعيتها فى الوقت نفسه.. ذلك انها تمتد إلى كل المساحات، وتضع مؤشراتها على كافة الطرق، وتتوغل بعيداً صوب كل المسالك والمنعرجات، وتهبط باتجاه الأعماق لتصوغ وتوجه تيارات النفس البشرية وهى تجابه حالة القتال والاستشهاد.. ولا تغفل عن جانب دون جانب أو تؤكد على (ميدان) ما على حساب الميادين الأخرى.. انها تتعامل مع المادى والمعنوى، مع الطبيعة والغيب، مع الجسد والروح، مع الفرد والجماعة، مع الجندى والقائد، مع المهاجم والمدافع، مع ضرورات القتال، وآفاق القيم الإيمانية والمبادىء العليا، مع الأرض والسماء، مع متطلبات المعركة القريبة ونتائجها البعيدة، مع العدو المرئى المباشر، والأعداء المتخفين.. مع حالات النفس البشرية فى تقلباتها بين الأمن والخوف، والاستقرار والهلع، واليقين والشك، والإقدام والإحجام، والفدائية والخيـــانة..

وهى استراتيجية مرنة منفتحة على المساحات الأوسع من الزمان والمكان، لا تتحدد بحدودهما الضيقة، ولا تقف عند حدود المعركة بمقدماتها المباشرة ونتائجها القريبة، لكنها تمتد لكى تغطى كل ما يمس (حالة الحرب) من قريب أو بعيد، وتشمل الأضواء الحمراء والخضراء على بعد آلاف الأميال قبل المعركة وبعدها.. على الأرض التى تتحرك عليها أقدام المجاهدين وأيديهم، فى الأغوار النفسية حيث تجيش المشاعر المعقدة المتشابكة، وتتشكل المعنويات سلباً وإيجاباً.. أو فى الساحة الاجتماعية تلك الجبهة الخطيرة التى تقف عندها استراتيجية القرآن طويلاً ولا تغادرها إلا بعد أن تسلط الأضواء على كل الحالات، وتكشف كل الثغرات وتقدم كل الصيغ لتكوين جبهة متوحدة، متراصة، متماسكة، قادرة على أن تحمى ظهور المقاتلين فى الخطوط الأمامية وتمدهم بسائر متطلبات القتال فى الوقت نفسه.

إن كل الآيات والمقاطع المتعلقة بضرورات الإعداد العسكرى مثل: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة..".. "وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب".. وغيرها.. ليست على أهميتها الكبيرة سوى حلقة واحدة من سلسلة طويلة من حلقات الإعداد النفسى والاجتماعى والتعبوى والمستقبلى على السواء.. وليس بمقدور أى استراتيجية حرب «وضعية» أن تغطى، عمقا واتساعا، كافة المساحات التى يغطيها القرآن..

ونحن فى صراعنا الراهن مع الصهيونية، يتوجب علينا إذا ما أردنا حماية وجودنا ومصيرنا، أن نظل فى (حالة الحرب) على شتى المستويات الاجتماعية والنفسية والتعبوية، سيما وأن الصهيونية نفسها تمد نشاطها القتالى إلى كل هذه المساحات..

ولكن أى استراتيجية يمكن أن تقود خطانا عبر هذه المعركة المتشعبة الواسعة، الممتدة إلى كل مكان؟ لقد جربنا كافة الاستراتيجيات فخسرنا، وكادت خسارتنا وانتصاراتنا الجزئية على السواء أن تقودنا إلى فم الأسد بمجرد الموافقة النفسية أو العملية على اسقاط (حالة الحرب) مع العدو.

جربنا كل الاستراتيجيات ولكننا لم نجرب استراتيجية القرآن رغم انها تقود، وفق معادلاتها المعجزة إلى النصر، فلمـــاذا؟!

الدكتور عماد الدين خليل

تنصير السودان

تبلغ مساحة السودان (مليون ميل مربع) وهو ما يساوى مساحة بريطانيا وفرنسا وأسبانيا والبرتغال وايطاليا والسويد والنرويج والدانمرك كلها مجتمعة معا.. فإذا تم ـ لا قدر الله ـ تنصير السودان أو على الأقل تحييده واخراجه من الإسلام تكون هذه ضربة ضد الإسلام تساوى أضعاف أضعاف خروج الإسلام من الأندلس (أسبانيا) أو خروجه من البلقان أو خروجه من فلسطين.. ثم ان الكارثة لا تنحصر فى السودان وحده.. إنما السودان جار نافذ على مصر وليبيا وتشاد والحبشة وكينيا وأوغندا وأريتريا.

فما يجرى فى السودان ولو تحت السطح يهدد مصير كل هذه البلاد ومصير الأمة الإسلامية كلها وقد يبدو عنواننا «تنصير السودان» عنواناً زاعقاً أو مبالغاً فيه.. ولكن أى دارس محايد متعمق إنما يجد هذا العنوان معبراً عن واقع لا يجب تجاهله إلا من غافل.

فتنصير السودان بدأ من الثورة المهدية التى كانت انتفاضة وتشنجاً ضد هذه العملية.. وهذه الحقيقة أدركها وكتب عنها جمال الدين الأفغانى والإمام المهدى واعترفت بها الملكة اليزابيث نفسها.

كتب جمال الدين الأفغانى فى مجلته «العروة الوثقى» من باريس يقول: «ان السودانيين لم تلتئم جراحهم من ظلم جوردون عندما كان حاكماً عليهم فقد رسخ فى قلوبهم انه أعدى أعداء الدين الإسلامى. فقد طلب وهو حاكم للسودان قسسا من السويس لتنصيرهم والقضاء على إسلامهم».

جوردون إذن كان مبشراً مسلحاً وفى لباس جنرال. وعندما صرعه أنصار المهدى على سلم قصره فى الخرطوم وصفته الملكة فكتوريا ـ حسب قول آلان مورهيد فى كتابه النيل الأبيض ـ بأن جوردون هو شهيد المسيحية البطل.

وكتب الإمام المهدى إلى الخديوى توفيق يحذره من الذين يسفكون دماء أمة محمد.. وتنفيذاً لوصية المبشر (الجنرال) جوردون أنشأت بريطانيا حركة تبشير فى جنوب السودان حتى تقتلع الإسلام من جذوره.. فأنشأت الفرقة الاستوائية لتحل محل الجنود المسلمين الذين كانوا فى نظرها بعثة تبشيرية.

ويلاحظ أنه عندما اغتيل السيرلى ستاك سردار الجيش المصرى أيام سعد باشا زغلول فرضت بريطانيا على مصر تعويضا لأرملة ستاك قدره نصف مليون جنيه. وفى الحال أعلنت أرملة الجنرال ستاك هذا تبرعها بهذا المبلغ لانشاء كنائس فى جنوب السودان. والواقع ان التهيؤ لتنصير السودان كان قائماً فى فكر بريطانيا قبل جوردون والمهدى وسيرلى ستاك فعرابى باشا يذكر فى مذكراته كشف الستار عن سر الأسرار ان الخديوى اسماعيل هيأ حملة لغزو الحبشة وكان عرابى هو قائد التموين لهذه الحملة.. ومعروف ان بريطانيا كانت تعتبر ان امبراطور الحبشة منليك هذا هو فى حمايتها باعتبار ان الحبشة قلعة المسيحية فى افريقيا وهذا متواتر ومتكرر فى الأدبيات البريطانية. وليس بعيدا عن أن يكون عزل الخديوى اسماعيل هو بسبب حملته هذه لغزو الحبشة.. ثم كانت حملة الإعلام عن تبذير الخديوى للتغطية على هذا التآمر الدينى ضد الإسلام.

ولقد كان الزعماء المصريون أيام الملكية لبراليين ومتأوربين أو متغربين بحكم تعليمهم وتربيتهم ومع ذلك كانوا يصرون ـ عن فطرة وسليقة طبيعية سليمة ـ على أن مصر والسودان كيان واحد. سعد زغلول يقول «لو تركنا السودان فالسودان لا يتركنا». ومصطفى النحاس يقول: «تقطع يدى ولا تنفصل مصر عن السودان».. والنقراشى يرفض خلال حرب فلسطين ٤٨ أن يتلقى سلاحا بريطانيا نظير أن يوقع على انفصال السودان عن مصر.

ما هذا الإصرار كله على فصل السودان عن مصر؟ ولماذا كانت أول أعمال مصر عند عودة السودان إلى مصر بموجب معاهدة ٣٦ أن يأمر النحاس ببناء مسجد فى جوبا وأن يذهب على ماهر عام ٣٩ لزيارة السودان. ألا يشير كل ذلك إلى بؤرة غليان فى السودان أقلقت مصر وأقلقت حتى العلمانيين واللبراليين وحلفاء بريطانيا.

التنصير الرسمى :

لابد من التنبيه أولاً إلى أسلوب الثعلب مع الدجاجة فى وصف موقف العالم المسيحى

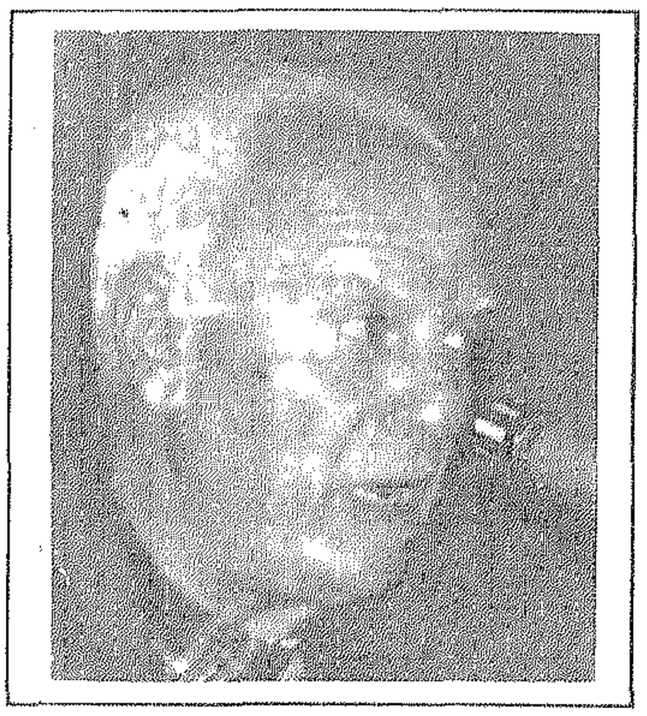

بقلم: د. فهمى الشناوى

إزاء العالم الإسلامى بعد اضمحلال الدولة العثمانية.. وآية ذلك أنهم يسمون التنصير تبشيرا ويسمون المنصر مبشراً.. وينجحون فى هذا الاستغفال لدرجة أن أصبح لفظ المبشر والتبشير لفظاً دارجاً على ألسنتنا وعقولنا وعلى علمائنا أيضاً.

بدأت الكنيسة البريطانية عملية التنصير بواسطة المنصرين ــ الآباء ! ــ رسميا عام ١٩٠٠ عندما أرسلت «الأب» قوينى. وتمركزت حركة التنصير (التبشير) حتى تاريخ قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ فى جنوب السودان أى مناطق حدود التقاء العالم الإسلامى بالعالم الوثنى وذلك بقصد منع زحف الإسلام أولاً ثم دفع حدوده خطوة خطوة إلى الخلف وإجباره على التراجع ومن أسلوب الثعلب إزاء الدجاجة أنه زعم ويزعم وسيظل يزعم أن جنوب السودان مسيحى.. لا يا سيدى.. ان عدد المسلمين فيه هو ذاته حوالى ٣ أمثال عدد المسيحيين. ثم يكرر هذا الزعم ويثبته فى وسائل إعلام المسلمين أنفسهم كما ثبت كلمة المبشر هذه.

وآية ثالثة من آيات هذا الثعلب قوله ان المسلمين فى السودان كانوا تجار رقيق، وعمل على تكرار هذا الزعم وترسيخه وحتى الآن يوجد لوحة فى مبنى الأمم المتحدة تمثل تاجر رقيق عربى يجر العبيد خلفه ! لا يا سيدى.. لقد كانت الملكة اليزابيث الأولى (الياصابات) هى أكبر تاجر رقيق وكانت شريكة فى هذه التجارة لأكبر نخاس معاصر واسمه هوبكنز وكانت السفينة التى تحمل الرقيق اسمها «يسوع» ! وكان المنصرون (المبشرون) يقفون أمام السفينة ليسلموا العبيد ويستلموا الثمن ولا يسمحون للسفينة بالإبحار إلا بعد السداد الفورى بدون أجل وبدون تقسيط. وهذه حقائق معروفة فى كتب الناشئة الانجليز.

نعود للقول أن التنصير على يد الكنيسة الانجليزية بدأ عام ١٩٠٠ على يد قوينى رسول الكنيسة بدأ فى جنوب السودان فأنشأ ٢٤ مدرسة كاثوليكية فى جنوب السودان وأنشأ ٨ مدارس ارسالية انجيلية فى الخرطوم ذاتها وأنشأ ٧ مدارس ارسالية اسقفية للبنات. ومعظم الطلبة فى هذه المدارس مسلمون يجرى غسل مخهم من الإسلام. إلى جانب هذه المدارس التى أقامتها حركة التنصير الانجليزية شجعت أيضاً مدارس الجاليات الأجنبية والمدارس التى تمنح شهاداتها لالتحاق الخريجين بجامعات أجنبية وحالياً أصبح فى الخرطوم القديمة عدد كنائس يفوق عدد المساجد. فعدد المساجد ٤ فقط: مسجد القوات المسلحة ومسجد الجامعة ومسجد فاروق ومسجد الخرطوم الكبير. بينما يوجد فيها كنائس القديس متى ثم كمبونى ثم الاسقفية ثم السيدة العذراء ثم القديس فرنسيس ثم نيلاجلدا. وثلاثة من هذه الكنائس تطل على النيل الأزرق. ولا وجه للمقارنة بين فخامة هذه الكنائس وارتفاعها ونظافتها وبين مساجد المنطقة. أما فى الخرطوم بحرى فتطل بعض كنائسها على النيل الأزرق أيضاً وتجاور جامع بحرى الكبير وتغطى عليه فى الارتفاع والهندسة. هكذا صار يطغى على العاصمة المثلثة الطابع الكنسى.

أما فى أم درمان وهى العاصمة الاسلامية التى أنشأها محمد أحمد المهدى نفسه فقد عمدت الإرساليات إلى تغيير طابعها بالكنائس الكثيرة فى حى الملازمين والمسالمة ومدينة الثورة.

هذا إلى جانب أن مسلات كنائس جرجس ومارمينا والانجيلية وأم درمان تطغى على مآذن المساجد. وكل هذه الكنائس تفوق عدد وطاقة المسيحيين فى هذه المناطق.

إلى جانب المدارس والكنائس هناك النادى الكاثوليكى على حافة مطار الخرطوم وأول مبنى يواجه القادم اليها وأندية أخرى ومدارس لاهوت. وهناك ظاهرة جديدة هى ظاهرة الكنائس العشوائية التى تقوم بدون ترخيص فى أسبدة جنوب وأسبدة شمال ومدينة الثورة وحى كوبر وحلفاية الملوك والأماب بحر أبيض والعزوزاب وتبلغ حوالى ٣٠ كنيسة.

ثم ان هذه الكنائس كلها عمدت الى توزيع مطبوعات وإقامة معارض كتب مسيحية بأسعار رمزية فى الجامعات وعلى ظهر البواخر النيلية وجندت عدداً من أبناء المناطق المتخلفة كباعة كتب واهتمت بأدب الأطفال وتروى قصص الأنبياء بطريقتهم الخاصة. وقد أغلقت السلطات إحدى دور النشر (دار الشبيبة المسيحية) لما احتوته من كتب تتهجم على النبى محمد صلى الله عليه وسلم وتشكك فى الدين الإسلامى وهى دار ظلت تعمل عدة سنوات بدون ترخيص وكان يديرها شبان ألمان !!

والحكومات السودانية منذ عهد الاستعمار

من يقتل هؤلاء ؟

تعامل الكنيسة ورجالها معاملة خاصة فالسفر لأعضائها فى السكة الحديد بنصف القيمة والعلاج مجاني.. والاعفاءات الجمركية شملت وكالات تحمل اسم الإغاثة ـ بدون إغاثة ـ مما دفع بعض الكنائس على إقامة شركات ومؤسسات تجارية تستفيد من الاعفاءات وتدخل ما تريد من أثاث وعربات وناقلات وطائرات ومعدات ومشتقات بترول ومواد بناء وملابس ومأكولات. وعدد هذه المؤسسات حالياً ١٥.. وبعض بضائعها يباع فى الأسواق بسعر تجارى.

كيفية غسل المخ

قلنا إن كلمة تبشير واتهام الإسلام بممارسة الرق وربط العروبة بالرغبة فى العودة إلى الإتجار فى الرقيق الافريقى هى الأساليب المستخدمة فى عملية التنصير المستترة هذه. وهذا الغسيل عملية دؤوبه ومنظمة ولها مخططوها وبرامجها وميزانية ضخمة وكلها تعمل فى هدوء كامل يقترب من السرية ويتدثر بغطاء من الدعوة إلى الحب والحوار والتقاء الحضارات بينما المستهدف هو كسر الإسلام وتأزيمه وقهقرته وخلعه من الأرض بلداً وراء بلد .

شهادة الفريق سوار الذهب

فى حوار بين مجلة الحوادث اللبنانية وبين سوار الذهب عندما كان فى السلطة سألته المجلة عن منشورات حركة التمرد (قرنق) التى تدعو إلى تخليص السودان من حكم الأكثرية المسلمة فى الشمال. فقال سوار الذهب:-ان هذا حقيقى والحركة تخطط لتغليب العنصر الزنجى وإبعاد العنصر العربى المسلم والقضاء عليه لأنهم يتصورون ان السودان هو فقط للعناصر الافريقية دون العربية ولما سألته المجلة قائلة ان السودان ثغر عربى مسلم فى داخل افريقيا فهل يعمد السودان إلى مناقشة هذه المستجدات (عن السودان الزنجى) داخل الإطار العربى أو الإسلامى.. أم ستكتفى بمعالجة الأمر داخليا قال سوار الذهب: لابد من معالجتها أولاً داخليا أما إذا نجح التيار المعادى للعروبة والإسلام فلا شك أن الخطر حينئذ يهدد العالم الإسلامى كله ولكن نأمل أن الأخوة العرب يشاركوننا الإحساس بالخطر.

ثم أبان سوار الذهب أن جارانج يغير استراتيجيته هادفاً توسيع رقعة المعارك نحو الشمال والغرب حيث يدعى وجود مظالم فى النوبة وفى الغرب يتولى جارانج الدفاع عنها وقد يحاول جارانج إدعاء الشيوعية وأنه يخلص الشمال والغرب باسم الاشتراكية والعدالة الاجتماعية.

إذن السودان كله شماله وجنوبه وشرقه وغربه هو المستهدف وليس فقط جنوب السودان. المطلوب هو توقف قلب السودان المسلم.

حركة التمرد

تظهر حركة قرنق طوال السنوات الماضية بمظهر الماركسية وترفع شعار تحقيق عدالة اجتماعية. فهل هى حقيقة ذات طابع اجتماعى؟.. أم أن ادعاء الماركسية والاشتراكية والعدالة الاجتماعية ماهو إلا جلد أفعى أو لون حرباء أو مجرد تكتيك سياسى فحسب.

قائد التمرد هذا الشيوعي المزعوم تعلم فى أمريكا وليس روسيا. وقبل أمريكا كان خريج مدارس الكنيسة فهل تعلم الشيوعية فى أمريكا وفى الكنيسة. وعلى كل فإن الغرب أقرب إلى الشيوعية منه إلى الإسلام. فالشيوعية هى صناعة أوروبية وهى فى جوهرها تقييم للمادة.. فالمادة وعبادتها هى القاسم المشترك بين الشيوعية والرأسمالية.

حركة التمرد هذه بدأت عام ١٩٥٥. ومن المعروف أن منظمات كنسية تؤيدها بالمال والسلاح والتأييد. بل إن اتحاد الطلاب البروتستانت بجامعة بون فى ألمانيا الغربية تجمع علنا تبرعات للحركة فى حساب مفتوح معلن عنه فى البنك التجارى فى بون رقم حساب ١٠٦٧٦/٢. فهل بون أصبحت عاصمة الشيوعية؟!! ثم هناك قساوسة طردوا من السودان عام ٦٣ وهم قساوسة كاثوليك تابعين للفاتيكان. فهل الفاتيكان شيوعى؟ (أسماء هؤلاء القساوسة هم فرار ـ ماسون ـ روزى) وقد نشر هؤلاء القساوسة مقالات فى مايو ١٩٦٩ ضد حكومة السودان وأسسوا مؤسسة لجمع المال للتمرد فى الدول الاسكندنافية.

وهناك طبيب ألمانى أسس عام ١٩٦٤ فى مدينة فرانكفورت دكولرن صندوق توفير برقم ٦٩٩٩. الطبيب اسمه لوبا، وله حاليا فروع فى كراكاس فى أمريكا الجنوبية وفى ميونيخ وهامبورج.

وهناك منظمة اسمها «بيافرا السودان». وهى منظمة كاثوليكية فى ألمانيا الغربية وعثر لديها على وثائق أعلنت فى مؤتمر صحفى فى الخرطوم.

وهناك هيئة طبية ألمانية فى فرانكفورت بألمانيا الغربية ترسل امدادات إلى التمرد عن طريق كينيا وأوغندا وتضم هذه الهيئة اثنين من زعماء الانفصال، بادغ جرنج ويعقوب حبيل .

تطور التنصير

وصل الأمر لدرجة أن كبير الأساقفة فى الخرطوم يهدد حكومة الخرطوم بشن حركة إعلامية ضدها فى أنحاء العالم إذا لم تعد

الفريق سوار الذهب يقول: حركة التمرد تستهدف إبعاد الإسلام عن السودان

الحكومة «المبشرون البيض» الذين طردوا إلى الجنوب وأنه سوف يؤلب خمسمائة مليون كاثوليكى للانتقام والثأر وسوف يؤلب البابا وسوف لا يجد مسلم واحد فى السودان كسرة خبز (من كتاب د. عبدالودود شلبى الزحف إلى مكة ص ١٤٦).

وأصدر رئيس الأساقفة أيضاً كتيبا ضد الشريعة الإسلامية ملأه بعبارات التهديد والابتزاز (كتاب الأستاذ حسن مكى عن التبشير فى العاصمة المثلثة).

والحقائق التى يجب إبرازها هى:

* ان التمرد فى الجنوب يقوده اتحاد الكنائس العالمية وينظمه المبشرون.(المنصرون)

* أن التعليم فى الجنوب تابع للإرساليات حتى يتخرج جيل متمرد على الإسلام.

* ان محاولة انفصال بيافرا عن نيجيريا كانت حركة مشابهة وكان يقودها أحد متمردى جنوب السودان نفسه واسمه رالف شتيرن وهو رجل ألمانى من مجلس الكنائس العالمى.

* وأن محاولة قلب نظام أحمد أهيدجو فى الكاميرون قادها متمرد من جنوب

سوار الذهب

السودان.

* أن هناك حلما بإقامة إمبراطورية مسيحية فى العالم الثالث فى هذه المنطقة.

* كتبت جريدة الجارديان البريطانية تصريحاً للقسيس جاكسون ان الهدف الذى يسعى اليه المنصرون هو بالنص «إقامة حزام جغرافى لمجموعة دول نصرانية تتحكم فى منابع النيل» وتشمل السودان وعدد مسيحييه يمثل ٧٪ وأوغندا وعددهم يمثل ٢٥٪ وكينيا وعددهم يمثل ٢٥٪ وأثيوبيا وعددهم يمثل ٣٥٪ من السكان .

* أن هناك اتحاد طلاب جنوب السودان فى القاهرة ذاتها عاصمة الإسلام، يملك امكانيات وتسهيلات هائلة وله نشاط أشار اليه عبدالودود شلبى ومجلة المصور والصادق المهدى وحسن الترابى.

ونختتم الموضوع برأى أرنولد توينبى.. وقبل الختام نذكركم بمقولة فصل الدين عن السياسة التى تطبق على الإسلاميين ولا تطبق على غيرهم.

يقول توينبى : ان قضية السودان هى قضية تقسيم افريقيا وتفتيتها. هى تحويل جنوب السودان إلى ثورة أحقاد وكراهية.

ويقول وزير المستعمرات أورسبى جور فى وثيقة رقم ٥٥٩٥/٣٧١ فى متحف وثائق التاريخ فى لندن:

ان الحرب العالمية الأولى علمتنا ان الوحدة الإسلامية هى الخطر الأعظم الذى ينبغى على الامبراطورية أن تحاربه. ان من دواعى فرحنا أن الخلافة الإسلامية زالت إلى غير رجعة وأن سياستنا هى منع عودتها أو عودة أى وحدة إسلامية أو أى تضامن إسلامى.

وأخيراً.. فهذه قطرة من بحر مما يضمره لنا الاستعمار ولكن سياسيينا لا يطلبون تقريراً عن هذا الموضوع كما يطلبونه فى أتفه الأمور .

ما هو المعنى الدفين لاختيار بطرس غالى سكرتيراً عاماً للأمم المتحدة ؟

هلل الإعلام المصرى الرهيب لاختيار بطرس غالى سكرتيرا عاما للأمم المتحدة.. نصب الزينات وقرع الطبول وعلق الأنوار وقال هيت لك.. فى أكبر عملية غسيل مخ للشعب المسكين. وهكذا أصبح الاعلام المصرى هو الجيش والقوة الحقيقية فى مصر.. أو كما كان يقول الشيوعيون بأن الدين أفيون الشعوب نقول إن الإعلام المصرى هو أفيون مصر والسياسة المصرية.. وواقع الأمر أن الإعلام المصرى حول السياسة فى مصر إلى تحشيش!! تتبع بنظرك كل حركاتنا السياسية واكتشف بنفسك مدى التحشيش السياسى!

وآخر هذه المواقف هو اختيار بطرس غالى أميناً للأمم المتحدة. لقد صوره لنا الإعلام كما يصور الحشاش لنفسه أن تعيين ابنه كاتباً أو محضراً فى المحكمة انما هو تعيين له رئيساً لهذه المحكمة وأن بوسعه أن يبقشش هذا الكاتب أو هذا المحضر بالأحكام المطلوبة على أبيه وأصدقاء أبيه أيضاً..

* لقد سألت رجل شارع بسيط عن انطباعه لاختيار بطرس غالى هذا فرأيت المسكين يأمل أملاً واسعاً فى أن الأمم المتحدة سوف ترسل لمصر طعاماً يشبعنا وملابس تكسونا وأموالاً نبنى بها بيوتاً!!! إذا كان تريجفى لى أو يوثانت أو فالدهايم أو دى كويار قد أشبعوا أهلهم فسيشبعنا بطرس غالى.

وإذا كانوا منعوا حرباً أو أحقوا حقاً

سر وفاة بطرس غالى

فسيمنع بطرس غالى عنا هذه الحرب أو سيحقق لنا حقوقنا. لقد كانت الأمم المتحدة موجودة بل هى السبب فى حرب كوريا وحرب فيتنام والحرب الإيرانية العراقية وحرب الخليج وحروب العرب مع اسرائيل ٥ مرات.. ولم تفعل شيئاً وكانت موجودة ولم تفعل شيئاً عندما ركبت الديون كل بلدان العالم الثالث وأولها مصر.. ولم تفعل شيئاً.

إننى متأكد أن بطرس غالى ذاته هو أعلم الناس بهذه الحقائق كلها وأدرى الناس بخطورة الإعلام المصرى.. وسوف يصدق بطرس غالى كل شىء إلا الإعلام المصرى.

إن بطرس غالى يعلم ويؤمن بما قاله الإمام الخمينى: «إن الأمم المتحدة لم تمنع حرباً ولم تحق حقاً وبنكها الدولى هو بنك اليهودية العالمية».. وان كان بطرس غالى لا يوافق طبعاً على الشطرة الثانية من مقولة الخمينى وهى أن على المسلمين أن يقيموا أممهم هم المتحدة ويمنعوا هم الحروب ويحققوا هم الحق ويحرروا هم المادة من سيطرة الامبريالية واليهودية.

ولكن ما هو المعنى التكتيكى أو المعنى الدفين لاختيار بطرس غالى.. وان كان هذا لم يكن له منافس إلا وزير مجهول لدولة افريقية مجهولة (وزير مالية وليس وزير خارجية)!.. هناك معان كثيرة، فاختياره كان مخططا ومقصوداً ولم يستعمل ضده الفيتو. بل ان سفينته كانت تبحر بصعوبة ولكن أمريكا أنقذتها وانتشلتها.

وبادىء ذى بدء لابد من التنبيه إلى أننى لا أبنى موقفى لمجرد أن بطرس غالى قبطى، وبالعكس فالكنيسة القبطية حرمت على أتباعها زيارة القدس بعد عام ٦٧. وهى تستحق الشكر على ذلك الموقف. فلا تبخسوا الناس أشياءهم.. الناس وليس المسلمين فقط. ولكن ما رأيكم ان الذى زار القدس هو بطرس غالى نفسه مخالفاً الكنيسة! كنيسته هو! تماما مثل جده بطرس الكبير عندما كان رئيساً للوزراء ورئيسا للمجلس الملى العام (برلمان الأقباط) حيث نفى البطريك فى الصحراء ٤ شهور.

لقد زار بطرس غالى القدس مع السادات. وكان هو مهندس كامب ديفيد. ومعلوم أن أمريكا كانت منذ أيام محمد نجيب وهى تسعى فى عقد صلح بين مصر واسرائيل. وكانت هناك محاولات من وراء الستار بعضها نشر وبعضها ما زال فى طى الكتمان. نشر عن فترة محمد نجيب كتاب عاصفة على غصن الزيتون. نشرته جماعة أصدقاء الشرق الأوسط فى أمريكا. وخلاصته أن قسا أوربيا يهودياً جاء إلى مصر فى محاولة صلح بين العرب واليهود. وان الشيخ الخضر حسين شيخ الأزهر التونسى الأصل رفض رفضاً باتاً مقابلة اليهودى. وان اليهودى ذهب إلى محمد نجيب وقابله والتقطت له صورة وهو يعانقه وطبع منها أكثر من مليون نسخة وزعت فى العالم الإسلامى الآسيوى.

وفى أيام عبدالناصر كانت هناك محاولات من وراء الستار أيضاً: توم ماندوف رئيس مالطة فيما بعد وكان وقتها رئيس حزب العمل فى مالطة وكروسمان عضو البرلمان البريطانى وآخرين كانوا حلقة اتصال بين عبدالناصر وبن جوريون. وكتب أحمد حمروش فى روز اليوسف انه ذهب إلى باريس عدة مرات بأمر عبدالناصر فى مثل هذا الاتصال. وكتب علوى حافظ كتابه: «مهمتى السرية فى أمريكا». وكان عبدالناصر قد صرح بأنه لو عرف عنه هذا الاتصال سيقتل. ومع ذلك ففى نفس العدد من الأهرام الذى نشر فيه نبأ إعدام سيد قطب يوجد فى الصفحة الأخيرة تحقيق عن حجر مقدس نقل من سيناء إلى معبد اليهود فى نيويورك ومشى فى الموكب قساوسة اليهود حفاة احتفالاً بنقل الحجر المقدس ! ونقل الحجر من مصر إلى نيويورك لا يتم طبعاً بدون علم عبدالناصر.

أما السادات فقد اضطر اضطراراً إلى كشف العلاقة مع اليهود بعد ثورة الخبز

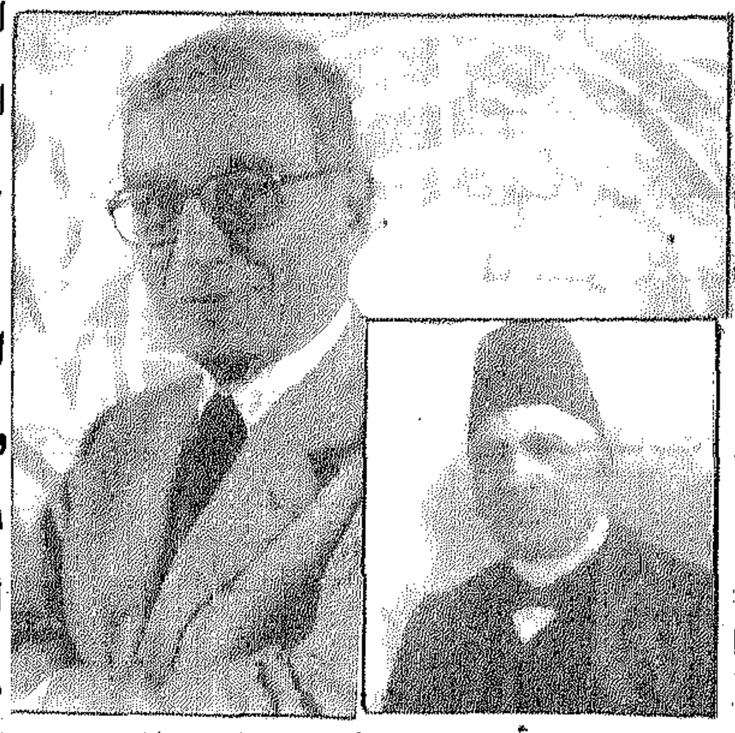

بطرس الأب — بطرس الإبن

الأمم المتحدة لم تمنع حربا ولم تحق حقا وبنكها الدولى هو بنك اليهودية العالمية

عام ٧٧ لأنها كانت ثورة حقيقية لا تقل عن ثورة ١٩ لولا تدخل الجيش فى الحال. وكانت ستنهى الحكم العسكرى تماماً والجيش تصرف على هذا الأساس، خصوصاً عندما اختفى البوليس يومى ١٨، ١٩ يناير هذين أو ربما انضم إلى المتظاهرين !!

ولقد خذل السادات وثار عليه كل من ابراهيم كامل وزير الخارجية ومحمد رياض نائب الوزير واسماعيل فهمى أيضاً كلهم ثاروا . إلا بطرس غالى، الذى جاء من خارج الوزارة تماماً، ليصبح وزيراً، وليعجب السادات وليصبح هو مهندس كامب ديفيد. وإذا كان السادات قد كوفىء بجائزة نوبل فلابد من مكافأة بطرس غالى أيضاً بمثل هذا المنصب. ليس معنى ذلك أن بطرس غالى خال من الكفاءة. بل هو أكبر من هذا المنصب نشأة وتعليماً وتربية واتقاناً للغات وإلماماً بالقانون الدولى. ولكنه إقرار من أمريكا وإسرائيل بالامتنان له. واسرائيل لا تدفع من جيبها شيئاً دون مقابل . وقطعاً قطعاً سوف تطلب مثل هذا المنصب لأحد أبنائها بعد انتهاء فترة بطرس غالى وربما قبل ذلك تطلب ما هو أهم وأغلى.

وكيف لا تمتن اسرائيل لبطرس غالى، وله عليها أفضال وأفضال.. يقول موشى ديان فى كتابه «الاختراق»: ان السادات عندما هبط مطار تل أبيب ركب فى سيارة مع رئيس اسرائيل وكان على ديان كوزير خارجية أن يركب مع بطرس غالى. وتحدثا معا.. فلما أبدى له ديان تخوفه من صعوبة التفاهم بين مصر واسرائيل بسبب القضية الفلسطينية اقترح بطرس غالى أن نتجاوز هذا الموضوع الآن!!

وتمتن اسرائيل لبطرس غالى انه طوال فترته كوزير خارجية منوط به شئون افريقيا بالذات أعادت كل الدول الافريقية علاقاتها المقطوعة مع اسرائيل منذ ٦٧.

ولا نريد أن نقول ان فى هذا أى حيف من بطرس غالى.. فهو أساسا يؤمن بالغرب وضرورة التفاهم مع الغرب. والتفاهم مع اليهود (متزوج من يهودية كما هو معروف).. فهو لم يخدع نفسه ولم يخادع أحداً.. وهذا هو النوع الذى احتاج اليه السادات بعد ثورة الخبزفى ١٨ ـ ١٩ يناير ٧٧. فلا يلام بطرس غالى إنما يلام السادات.

ولقد أدرك بطرس غالى بحاسته السادسة مدى احتياج السادات اليه.. ومدى ما سيكسبه هو عالمياً من وراء السادات. فعندما عزل السادات البابا، والبابا عند الأقباط لا يعزله إلا الله تعالى، ظل بطرس غالى وزيراً مع السادات ٤ سنوات كاملة دون حتى أن يتخذ أى موقف ملطف.

فلا يقولن أحد بعد ذلك اننى انتقد بطرس غالى لأنه قبطى.. هو خرج على الكنيسة بزيارته القدس. وهو خرج على البابا بقبوله عزل البابا.. ومن ثم فلا علاقة له إطلاقاً بالكنيسة القبطية.. ولكن مع ذلك سوف تستغله وسائل إعلام أمريكا واليهود فى تفهيم العقل الباطن للعالم الإسلامى أمرين: ان مصر القبطية يمكن إحياؤها عند اللزوم لمواجهة التيار الإسلامى وأن العالم الإسلامى وعلى رأسه مصر، خال من الكفاءات الدبلوماسية لشغل هذا المنصب. وربما يزعمون أن بطرس غالى يمثل الدول الإسلامية فى المجتمع الدولى تماماً كما كان طارق يوحنا عزيز يمثل العراق المسلم فى المؤتمرات الإسلامية وهذه هى محنة من محن المسلمين اليوم.

الإصرار على الخطأ

الذين حذروا من الذهاب إلى مدريد ومن الوقوع فى الفخ الأمريكى والإسرائيلى كانوا يستندون إلى حقائق دينية وتاريخية وواقعية، فالصراع مع اسرائيل صراع مستمر فى الزمان والمكان حتى زوال إسرائيل وفقاً للنبوءة القرآنية، وتجاربنا مع اليهود تثبت أنهم لم ولن يلجأوا يوماً إلى الانصياع لما يسمى بالقانون الدولى أو الضغط الأمريكى أو غيره ، وحتى أمريكا نفسها لا تملك ولا تريد الضغط على إسرائيل.

ومن ناحية الواقع فإنه منذ الذهاب واسرائيل تفعل كل يوم ما يؤكد عدم نيتها فى السلام مثل بناء المستوطنات والاعتداء على المساكن فى القدس ومصادرتها.. وكذلك الإعلان المستمر عن عدم النية فى الانسحاب من الجولان وعدم النية فى إعطاء أى حقوق للفلسطينيين لدرجة أن الكلام عن الحكم الذاتى ممنوع وإلا انسحبت الأحزاب الإسرائيلية من التحالف وقد حدث .

والمسألة أوضح من الشمس.. ومع ذلك فالاستمرار فى الوهم هو ديدن الحكومات العربية وأسلوبها، فها هى المفاوضات تصل إلى طريق مسدود وها هى أمريكا تستعد لتقديم ١٠ بلايين دولار لتمويل بناء المستوطنات الإسرائيلية.

الذين يعرفون الإسلام أو التاريخ أو الواقع يعرفون أنه لا أمل إلا فى الكفاح المسلح.

والذين لا يزالون يصرون على خيار التفاوض ما زالوا غارقين فى الوهم.. فبعد الاعتراف العملى بإسرائيل فى مدريد وبعد رفع الحصار الاقتصادى عنها لم يحصل العرب على شىء. نقول هذا لمن اشتركوا فى مظاهرة موسكو وكأنها الفتح المبين .. !

- القضية ليست قضية تغيير أشخاص ولكن تغيير الهيكل ..
- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. أسلوب صحيح للتغيير ..

أسلوب التغيير فى الواقع السياسى

د. عبد الحميد الغزالى

بالتأكيد .. نحن شعب أصيل.. وشعب طيب.. وليس بالقطع طيباً إلى درجة السذاجة أو العبط، كما يتقول البعض علينا، أو كما يتمنى أعداؤنا أن نكون.. نحن شعب طيب.. هذه حقيقة.. يؤكدها رد فعلنا الفورى والعفوى للأحداث ، خاصة إذا كانت فى الاتجاه الصحيح الذى يتمناه الشعب ـ بعد صبر حقيقى وانتظار طويل.

فنحن نفرح بصدق وتلقائية لكل حدث ايجابى فى حياتنا، لأنه يمثل أملاً فى تحقيق حقنا فى حياة أفضل، ولأنه يجسد قدرتنا على الفعل والإنجاز، ولأنه يعنى أن لدينا امكانات على العطاء إلى درجة التضحية والفداء لم تختبر ولم تستغل.

ولعل انتصار رمضان على أرض سيناء الحبيبة خير مثال على التضحية.

نحن إذن نفرح للتغيير فى الاتجاه الصحيح اثباتاً للذات وتحقيقاً للحق، ولقد فرحنا حقيقة عند سماعنا لنبأ تعيين وزير داخلية جديد.. وكانت هذه الفرحة ترجع إلى حقيقة أن هذا التعيين يعد خطوة شديدة التواضع، ولكنها بالقطع ايجابية. ولقد كتبت وقتها.. أقول: أنه رغم ان الشعب بكل فئاته قد فوجىء بقرار التعيين، إلا أن الفرحة.. التى سرت فى نفوس الناس ترجع إلى التوفيق فى اتخاذ القرار.. وفى الاختيار.. وفى التوقيت..

لقد جاء هذا القرار الرسمى اعتراضاً رسمياً على أسلوب الإدارة والحوار والحديث والتعامل مع الناس، من قبل بعض المسئولين، مما يتنافى مع شرف المسئولية، والتزام الشرعية، وأدب التخاطب، وعفة التحاور، وقدسية الكلمة، ولياقة اللفظ، وأمانة العرض، وحسن الخلق.

وقلت: ولكن القرار ـ رغم توفيقه ـ جاء بصورة مبهمة ومجهلة. فلقد انصب على تعيين وزير داخلية، لكنه لم يشر بحرف واحد عما حدث للوزير الذى أصبح «سابقاً» بمقتضى هذا القرار.

وقلت: إن القرار ترك الشعب يستنتج ما حدث للوزير السابق.. وكان الأوفق أن تختص المادة الأولى بإقالة الوزير السابق، وتتناول المادة الثانية تعيين الوزير الجديد، على أن يتضمن القرار كمقدمة تفسيرية للشعب.. الأسباب التى دعت لضرورة اتخاذ هذا القرار، وعما إذات كانت هذه الأسباب كافية لعزله فقط، أم ترقى إلى محاكمته ـ محاكمة عادلة ـ طبقاً للقوانين «العادية» المكونة للنظام العام.

ثم قلت أخيراً.. وبالرغم من التوفيق فى هذا القرار، الذى طال انتظاره من قبل كافة فئات الشعب، إلا ان القضية.. فى حقيقة الأمر، ليست قضية تغيير أشخاص، رغم ضرورة هذا

التغيير، وضرورة استمراره ليشمل عدداً ليس بالقليل فى مواقع السلطة الآن.. وإنما القضية بالأساس هى قضية تغيير جذرى شامل فى هيكل النظام وضوابطه وسلوكياته، إذا كنا جادين حقاً فى الاستعداد لدخول القرن الحادى والعشرين.. فالقضية إذن ليست قضية أشخاص بقدر ما هى قضية نظام.

***

ولقد تحقق ما تنبأت به.. .. ولكنه فى النهاية محكوم بنظام وضوابط وسلوكيات، بل وأشخاص، عليها كل الغبار.. فلقد حدث فى عهد الوزير الجديد والقصير أن قتل ـ ظلماً وعدواناً وغدراً ـ من شبابنا، فى قرية كحك، فى أربعة أيام، أكثر مما قتل ـ ظلماً وعدواناً وغدراً أيضاً ـ من شبابنا فى الأربعة أعوام المظلمة المكونة لعهد الوزير السابق.

***

إذن.. يعد أسلوب التغيير، بشكليته وارتجاليته واعتباراته الشخصية، عاملاً أساسياً فى ترسيخ الوضع القائم، وتثبيت أركانه، وإبراز سماته من تسلط وقهر واستغلال. ومن ثم، يعد هذا الأسلوب سبباً رئيسياً من أسباب تخلف الواقع السياسى الذى نعيشه.

***

أين هذا الأسلوب من مفهوم وممارسة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كأساس لعملية تغيير حقيقى شامل لكافة المستويات: مستوى الفرد، ومستوى الجماعة، ومستوى الدولة، ومستوى الأمة، بل ومستوى العالم أجمع، فى ظل النظام الإسلامى؟.. فالأمر بالمعروف هو الأمر بكل ما ينبغى فعله أو قوله وفقاً لشرع الله.. والنهى عن المنكر هو النهى عن كل ما ينبغى اجتنابه من فعل أو قول طبقاً لهذا الشرع. وبهذا الفهم والمفهوم تتحقق المشاركة الفاعلة من أفراد المجتمع على أساس «خلافة الشورى الإسلامية» لإعمار الأرض، والتوصل إلى الحياة الطيبة الكريمة.. حياة يسودها العدل والحرية، والأخوة والمساواة، والإيثار والقدوة.. حياة تتسق مع كرامة الإنسان..

***

أفبعد كل هذا .. يوجد أدنى شك فى حقيقة أن : «الإسلام هو الحل» ؟.

فكـــرة !

قدم الأستاذ كمال خالد نائب دمياط استجواباً خطيراً إلى الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء واللواء عبدالحليم موسى وزير الداخلية عن التعذيب وموضوع الاستجواب «الاستخفاف الشديد والاستهانة بحرية وحرمات وكرامة الشعب المصرى، وما يتعرض له من معاملة وحشية وقسوة وإهدار لآدميته».

وتقول المذكرة الإيضاحية للاستجواب: «انتهجت الحكومة نهجاً خاطئاً وخطيراً ينذر بأبشع العواقب وأشدها ضرراً باشعال نار الغضب والثورة فى عروق الشعب المصرى وبث وتنمية روح الحقد والكراهية للنظام والقائمين على الحكم، وذلك بتركها الحبل على الغارب لرجال الشرطة بمختلف مواقعهم وتخصصاتهم يضربون بيد من حديد على الشعب المصرى الطيب ويسيئون معاملته أينما وجدوا ويهدرون انسانيته وكرامته بسبب أو بدون سبب مهددين بذلك أحكام الدستور والقانون والمواثيق الدولية والعهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية الذى صدر عام ٦٦ عن الأمم المتحدة ودخل حيز التنفيذ دوليا عام ١٩٧٦ وصدقت عليه مصر والتزمت بأحكامه عام ١٩٨٢.

وقد أصبح واضحاً للعيان ولافتا للنظر أن أساليب التعذيب فى مصر تجاوزت أبشع ما وصلت إليه انتهاكات حقوق وآدمية الإنسان فى مختلف العصور والعهود، وقد أجمعت تقارير المنظمة الدولية والمنظمة المصرية لحقوق الإنسان التى صدرت فى غضون العام المنصرم (سنة ١٩٩١) وفى بداية العام الجديد ١٩٩٢ أجمعت هذه التقارير على أن وسائل التعذيب فى مصر قد اتسعت لدرجة خطيرة لتشمل الإيذاء الجنسى، والاغتصاب إلى جانب الصعق بالكهرباء وغيرها من الأساليب الوحشية! وأوضحت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان فى بيان أصدرته يوم الثلاثاء الموافق ٧ يناير ١٩٩٢ ان النتائج التى وصلت اليها تستند الى جلسات استماع وتحقيقات وشهادات لعدد من الضحايا ممن تعرضوا للتعذيب بهذه الوسائل البربرية من مواطنين ليس لهم انتماء سياسى من بينهم السيدة نجاة عبدالله عيسى سن ٤٨ من قرية «هرية رزنة بالزقازيق» وهى أرملة وأم لعشرة أولاد تعرضت لتعذيب وحشى بمركز شرطة الزقازيق لامتناعها عن الإدلاء بشهادة زور ضد أحد المواطنين لصالح ضابط مباحث.

وقد قدمت تقارير المنظمة العالمية والمنظمة المصرية لحقوق الإنسان نماذج عديدة لحالات التعذيب الوحشى الذى يجرى فى مصر، كما أشار تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أنها خلال عام ١٩٩٠ تقدمت بستة بلاغات إلى النائب العام والنيابات المختصة بسجون طرة حول الانتهاكات التى تجرى فيها، إلا انه على الرغم من مرور شهور طويلة على تقديم هذه البلاغات فإن المنظمة لم تتلق رداً على بلاغاتها، وعلى النقيض من ذلك فقد تصاعدت واتسعت أساليب التعذيب الوحشى بصورة تنذر بأخطر العواقب!!

وضرب الاستجواب عدة أمثلة عن مواطنين مسالمين آمنين تعرضوا للتعذيب الوحشى. هذا بعض ما جاء فى الاستجواب، ونتمنى ألا تؤجل مناقشة الاستجواب كالعادة إلى شهر يوليو حين يكون المجلس غائباً بعد انتهاء الدورة البرلمانية؟

نريد رداً سريعاً وحاسماً يضع نهاية لهذه المظالم.

مصطفى أمين

لماذا تكيل بكيلين؟

● هذه حالة «تلبس» تصور خطابنا الإعلامى ومثقفينا فى وضع باعث على الخجل ومثير للتساؤل والدهشة.. فبينما يعلو صوت الجميع بالانتقاد والاحتجاج، دفاعا عن انتهاكات حقوق الإنسان فى السودان، فإن ذلك الصوت خفت تماماً حتى لم يكد يسمع، إزاء انتهاكات ذات الحقوق فى تونس. كيف ولماذا؟ تلك هى القضية! ●

نتورع عن التعميم ولا نطلق الملاحظة بغير تحفظ. فثمة أصوات لم تجامل، وأثبتت موقفا شريفا وحاسما فى التعامل مع الموضوع. نشير هنا تحديداً إلى «المنظمة العربية لحقوق الانسان» التى كان تقريرها الأخير ــ الصادر قبل شهرين ــ كاشفا لمختلف انتهاكات حقوق الانسان فى عالمنا العربى. لكن مشكلة ذلك التقرير أنه بمثابة شهادة «سرية»، لم يتح لها أن ترى النور، بسبب التعتيم الإعلامى الكثيف على محتواه، لأسباب مفهومة بطبيعة الحال.

لماذا نخص بالذكر تونس والسودان؟.. لسبب أساسى هو أن هناك قضية واحدة أثيرت بالبلدين فى زمن متقارب، حيث أعلن رسميا فى كل منهما عن اكتشاف محاولة لقلب نظام الحكم، فى الخرطوم، قيل ان الذين دبروا المحاولة هم بعض ضباط الجيش، العاملين والمحالين إلى المعاش، بالاتفاق مع عناصر من حزب الأمة. وفى تونس، قيل ان المدبرين هم من القياديين والأعضاء فى حزب النهضة الإسلامى. فى البلدين ألقى القبض على عدد من الأشخاص، وقيل انهم اعترفوا، وأدلوا بتفصيلات كثيرة عن الشركاء والأسلحة والتمويل والأهداف، ثم أعلن عن أن المتآمرين سيقدمون إلى المحاكمة لينال كل جزاءه، وتأخذ العدالة مجراها.

متابعة يومية وكثيفة

صدى الإعلان عن المحاولتين فى الخطاب الإعلامى العربى جدير حقا بالمتابعة، فما كتب عن السودان كان غزيراً وكثيفاً وملاحقاً لمختلف التفاصيل اليومية. من البداية كان هناك تشكيك فى صحة البيانات الرسمية السودانية، انطلق من أن المؤامرة ــ المزعومة ــ ليست إلا حيلة مستجدة لإجراء تصفيات جديدة فى الجيش السودانى، لإبعاد العناصر المشكوك فى ولائها، بهدف ان يصبح الجيش خالص الولاء للسلطة الحاكمة، وللجبهة الإسلامية المتحالفة معها أو المساندة لها.

بعد ذلك توالت التقارير التى أصدرتها المعارضة السودانية من بعض العواصم العربية والأوروبية، والتى نددت بانتهاكات حكومة الخرطوم لحقوق الإنسان، فقد صدر بيان للتجمع الوطنى الديمقراطى أكد «أن المئات من أبناء الشعب السودانى، من مدنيين وعسكريين وسياسيين ونقابيين يتعرضون لأبشع أنواع التعذب الجسدى والمعنوى، وهم مهددون بأحكام الإعدام والسجن التعسفى، تصدرها ضدهم محاكم صورية، رتبت لها قيادة الجبهة الإسلامية، بعدما أعلنت عما أسمته بمحاولة الانقلاب العسكرى فى العشرين من أغسطس ١٩٩١».

وناشد البيان «مختلف المنظمات المعنية بحقوق الانسان سرعة التدخل، ومطالبة السلطة العسكرية فى السودان، السماح لها بإيفاد مراقبين عنها، يحضرون ويتابعون المحاكمات التى أعلنت سلطة الخرطوم انها ستجريها للمعتقلين العسكريين والمدنيين فى محاولة الانقلاب المزعوم».

من جهة أخرى أعلن السيد فاروق أبوعيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب ــ وهو وزير سودانى سابق ــ تحديه للنظام العسكرى، ان كان صادقاً فيما ذهب اليه من اتهامات، ان يجرى محاكمات علنية عادلة.. وطالب بالسماح لممثلين عن اتحاد المحامين العرب ومنظمات حقوق الإنسان بمتابعة سير المحاكمات.

لم يمض سوى وقت قصير حتى تصدرت الصفحات الأولى للصحف العربية عناوين

تنقل عن المعارضة السودانية، فى بيان بثته الوكالة الفرنسية يوم ٣٠ سبتمبر باسم «القيادة الشرعية للقوات المسلحة السودانية»، ان المحاكم العسكرية المشكلة انتهت من مهمتها، وأصدرت حكما بالإعدام على ١٣ مدنيا واثنين من العسكريين».

فى ذات الوقت أصدر التجمع الوطنى الديمقراطى بيانا من لندن دعا فيه العالم الى التدخل لانقاذ حياة العسكريين والمدنيين المعتقلين بتهم ملفقة.

عقب إذاعة هذه البيانات نقل عن وزير الإعلام السودانى ان السلطات سجلت المحاكمات على شريط «فيديو»، وستبثها عبر التليفزيون خلال أيام. لكن مصادر المعارضة ردت قائلة بأن مثل هذا الأمر «يؤدى إلى المزيد من الشكوك، لأن السلطات السودانية يمكنها التلاعب بشريط الفيديو حسبما تريد».

لقد ظل صوت المعارضة السودانية يتردد يومياً عبر مختلف قنوات الخطاب العربى، مشككاً فى مصداقية موقف الحكومة، ومفنداً مختلف ردودها ودعاواها. إضافة إلى ذلك فقد كان للعديد من الكتاب والمحللين العرب اسهاماتهم المستمرة فى إدانة موقف حكومة الخرطوم وقد تصاعدت تلك الإدانة فى أعقاب الكشف عن محاولة الانقلاب، وبلغت ذروتها عندما ترددت أنباء الإعدامات، التى لم يتأكد خبرها، ولم يعرف انها نفذت.

ساحة مسكوت عليها

لنقارن ذلك بما حدث عقب الإعلان عن اكتشاف محاولة الانقلاب فى تونس، بعد أسابيع من قصة انقلاب السودان..

ذات الصحف التى تبنت بالكامل موقف المعارضة السودانية وشككت على طول الخط فى دعاوى «ومزاعم» حكومة

بقلم : فهمى هويدى

الخرطوم، وجدناها هذه المرة تتبنى بالكامل موقف السلطة التونسية، وتتجاهل على طول الخط بيانات المعارضة التونسية!

للدقة، فإن الإعلان الذى تم بتونس فى التاسع والعشرين من سبتمبر لم يكن الأول من نوعه، وإنما كان حلقة ثانية لإعلان سبق وتم فى الثامن والعشرين من شهر مايو، عن اكتشاف مؤامرة لتغيير نظام الحكم دبرتها حركة النهضة الإسلامية، وأذيعت آنذاك بعض تفاصيل المخطط وأدواته، التى كانت بمثابة كميات من الحجارة، والسلاسل والسكاكين والقضبان الحديدية إضافة إلى بعض قنابل المولوتوف وأدوات التنكر.

هذه المرة أضاف الإعلان صاروخا من طراز «ستينجر» قيل ان شباب حركة النهضة رتبوا أمر الحصول عليه من المجاهدين الأفغان، وذلك بهدف اتمام عملية اغتيال كبرى تحدث فراغاً دستورياً فى البلاد، وقيل ان هناك ثلاثة «سيناريوهات» أعدت من جانب المتآمرين للإطاحة بنظام الحكم والقضاء على القيادات السياسية فى البلاد.

ردت قيادة حركة النهضة على الإعلان الرسمى، وفندت الوقائع التى وردت فيه، وبثت الإذاعة البريطانية ملخصاً لبيان الرد فى نشرة مساء الثلاثين من سبتمبر ولكن الصحف العربية لم تشر اليه أما صحيفتا «الحياة» و«الشرق الأوسط» اللندنيتان قالتا فى سطر واحد ان قيادة الحركة الإسلامية نفت مانسب اليها، ولم تذكر أية تفاصيل مما ورد فى بيان النفى.

منذ بداية سبتمبر، بل منذ الإعلان الأول فى آخر مايو، وتصريحات رجال السلطة فى تونس هى مصدر الأخبار ومحور التعليقات فى خطابنا الإعلامى العربى. أما وجهة نظر المعارضة فقد حجبت تماماً، ولم يقدر لها أن تظهر إلا فى نشرات ومطبوعات المنفى، مثل «أنباء تونسية» و«الحدث المغاربى».

لا كلام لنا هنا عن الوقائع، التى يفترض أن الفصل فى شأنها موكول إلى القضاء، رغم ان مصادر المعارضة التونسية أثبتت تلاعباً فى أقوال بعض المتهمين بحادث الاعتداء على مقر الحزب الحاكم فى حى «باب سويقة» بالعاصمة، بسببه انسحب المحامون، الأمر الذى أدى إلى الحكم بالإعدام على خمسة من المتهمين فى الحادث (نفذ حكم الإعدام فى ثلاثة منهم يوم ٩ أكتوبر الماضى لكن الشق الذى يهمنا فى هذا السياق هو ما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وأصداء تلك الانتهاكات فى الخطاب الإعلامى والأوساط الثقافية العربية.

بيانات المعارضة التونسية حافلة بالمعلومات والتفاصيل المذهلة التى تتعلق بتعذيب المتهمين على ذمة القضايا السياسية، ومن هذه المعلومات أسماء ١٥ شخصاً أكثرهم ماتوا بسبب التعذيب فى الفترة ما بين سنتى ٨٧ و٩١، وبعضهم قتلوا بالرصاص داخل حرم الجامعة. ذلك بخلاف المئات الذين أصابهم التعذيب

بعاهات مستديمة.

هذه المعلومات تثبتت منها منظمة العفو الدولية، فذكرت في أحدث بيان لها: ان عشرات من الأشخاص تعرضوا للتعذيب أثناء وجودهم في الحبس الانفرادي، وهم تحت التحفظ لفترة طويلة من قبل الشرطة التونسية، منذ شهر يناير ١٩٩١.. ان منظمة العفو الدولية تشعر بالقلق من أن الحكومة التونسية بتقاعسها عن التحقيق في دعاوى التعذيب الواردة إلى علمها، يبدو كأنها تتغاضى عن استخدامه».

من ناحية أخرى صدر في باريس بيان وقعه ثلاثة من قيادات المعارضة التونسية هم السادة أحمد بن صالح الأمين العام لحركة الوحدة الشعبية، وراشد الغنوشي رئيس حركة النهضة، ومحمد مزالي رئيس الوزراء السابق. وذكر البيان ما نصه: ان الأحداث الخطيرة التي تشهدها تونس، (المقصود هنا هو واقعة إطلاق الرصاص على طلاب الجامعة في ٨ مايو) تؤكد امعان السلطة التونسية في انتهاج الخيار القمعي ضد الشعب وقواه الحية، وتوغل البلاد في مسار العنف وعدم الاستقرار لها ودعا البيان إلى «التنديد بشدة بذلك العنف الدموي المنظم ضد أبناء الشعب».

في ذات الوقت عبرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان عن قلقها البالغ مما وصفته «بالتجاوزات الخطيرة التي مست بصفة خطيرة الحقوق الدنيا للمعتقلين وعائلاتهم» وكذلك عن انشغالها وعميق قلقها من التدهور السريع والخطير لموضوع حرية الإعلام، والمتمثل في تعميم الرقابة المسبقة على الصحافة بصفة لم يسبق لها مثيل في بلادنا».

بعد صدور البيان في يونيو الماضي، سارعت السلطة إلى انشاء لجنة «مستقلة» و«محايدة» لحقوق الانسان عهد برياستها إلى أحد الوزراء «لتستمع لكل الأطراف ولتعد تقريراً في الموضوع».

في التقرير الأخير للمنظمة العربية لحقوق الانسان كان نصيب تونس ١٥ صفحة حافلة بالمعلومات المهمة، عن اتساع نطاق التعذيب في السجون الذي شمل الأطفال والنساء، والشكوك التي أحاطت بوفاة أشخاص داخل تلك السجون، والاعتقالات العشوائية واحتجاز الأفراد لمدد تتجاوز ما هو مقرر قانونا، والمحاكمات التي تمت في غيبة المحامين الذين أبلغوا بتأجيلها، والقيود الصارمة المفروضة على حرية التعبير التي تعتبر نقد الهيئات الشرعية «تشهيراً و«جنحة» يعرض مرتكبها لعقوبة السجن.

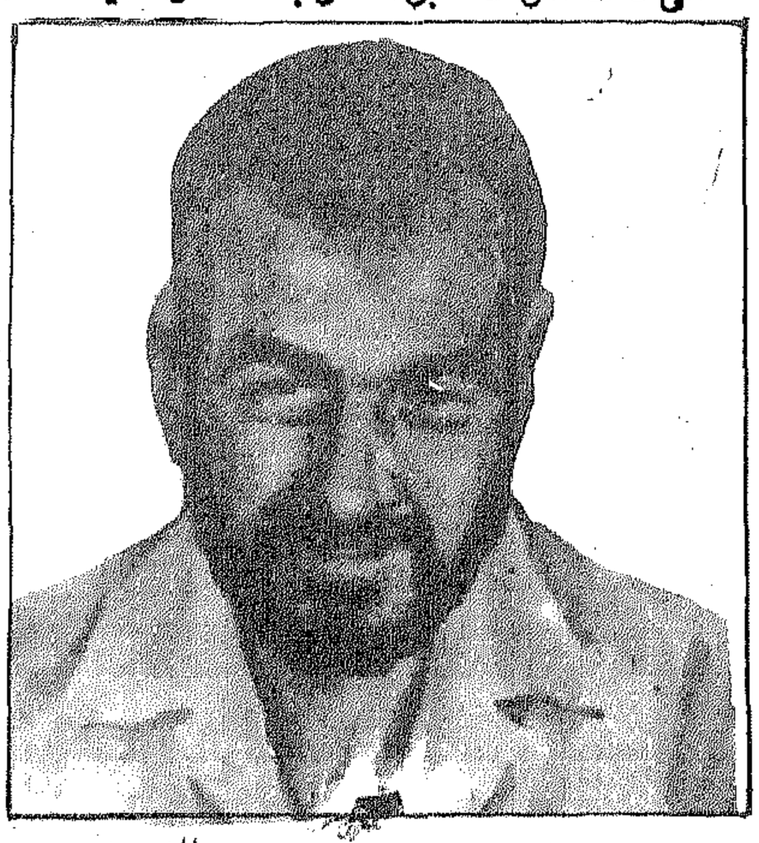

الغنوشي

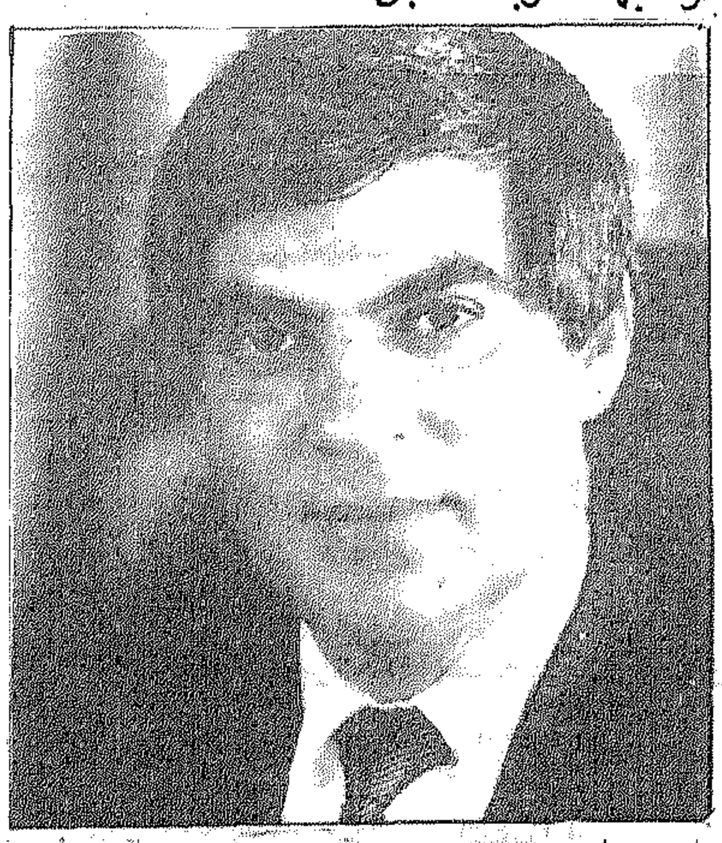

ابن علي

هناك إذن مشكلة حقيقية تواجه حقوق الإنسان في تونس تتجاوز بكثير الحاصل في السودان، ومع ذلك فما يجرى في تونس مسكوت عليه في عموم الخطاب الإعلامي، وموضع تجاهل مدهش من جانب مختلف الكتاب «الليبراليين» الذين يؤرق ضمائرهم بشدة ما يحدث في السودان، بينما لا تهتز تلك الضمائر لما يحدث في تونس.

لماذا هم منحازون إلى المعارضة ضد السلطة في السودان، بينما هم منحازون إلى السلطة ضد المعارضة في تونس؟

هل فقط لأنهم يكيلون في مسألة حقوق الإنسان بكيلين، حيث ثاروا لانتهاكات تلك الحقوق في قطر عربي، بينما غضوا الطرف عن تلك الانتهاكات ومرورها في قطر آخر؟

أم أنهم أيضا أقاموا تحيزاتهم تلك انطلاقاً من موقفهم النافر من الإسلاميين ومن مجمل مشروعهم، فاختاروا الموقف المضاد لهم في كل الأحوال. إن كانوا في مربع السلطة، كما في السودان، فهم مع المعارضة، وان كانوا في مربع المعارضة كما في تونس فهم مع السلطة، رغم ان المعارضة التونسية ليست كلها اسلامية، وانما تضم أحزاباً ليبرالية وماركسية. الأمر الذي يعني ـ في هذه الحالة ـ ان نفورهم من الإسلاميين ومشروعهم أكبر بكثير من غيرتهم على مبادىء حقوق الإنسان وكرامته.

إن كانت الإجابة في الاحتمال الأول فتلك مصيبة، وأما ان كانت في الاحتمال الثاني فالمصيبة أعظم.

وفي الحالتين فإن الأمر يستحق التفكير والتأمل، ويبعث على الحزن والأسى.

الحركة الإسلامية في السودان

تأليف : د. حسن الترابي
عرض : نشأت المصري

ما أكثر المؤلفات التى اهتمت بتنظير الحركة الإسلامية بشكل شامل، ومثل هذا التنظير العام يعد مدخلاً طيباً ومطلوباً لفهم الحركة الإسلامية واكتشاف نقاط البداية.. لكن تظل هناك حاجة ملحة عملية ونظرية لإدراك خصوصيات كل جزء من الحركة الإسلامية الشاملة فمن الطبيعى أن تختلف بعض ملابسات وأسباب وأساليب ونتائج الحركة الإسلامية من بلد إلى آخر، وعندما نتعرف على نواحى الاختلاف تلك تعم الفائدة ونتجنب أكبر قدر ممكن من المعاناة.. وكتاب الحركة الإسلامية فى السودان.. تنظير علمى رصين كاشف للحركة الإسلامية النشيطة فى بلد اسلامى يقدمه رجل أكاديمى خبير بالعمل السياسى وله كتابات شتى فى قضايا الدين والمجتمع وأحد قيادات العمل الإسلامى البارزة فى السودان وهو د. حسن عبدالله الترابى.

صور تاريخية

كانت الصحوة الإسلامية المعاصرة تعقيباً ضرورياً على اتجاه الأحداث فرغم استقلال الأوطان المسلمة علقت بها بقية من حب الدينونة للغرب وكانت الشورى زيفاً وحاد القادة الوطنيون عن طريق الدين وساد الفساد فكانت الصحوة قدراً تاريخياً غالباً وكاسحاً.

ففى عام ١٨٢٠ اقتحم محمد على السودان من مصر فاتحاً وسار على النهج الأوروبى، وفى عام ١٨٨٠ خرج محمد أحمد المهدى صوفياً مصلحاً مجاهداً لكن الانجليز نجحوا فى محاربة الدولة الإسلامية فى السودان لبضعة عشر عاماً بوسائل شتى من الداخل والخارج.. وفى العقد الخامس لنهاية الحرب العالمية نشط المد الفكرى الشيوعى والقومى فى الشرق الأوسط ليصل إلى الشباب السودانى ويكون لهم صوت ووزن فى الحياة العامة.. وفى هذا المناخ شكلت نواة الحركة الإسلامية الأولى «حركة التحرير الإسلامى» وقسم المؤلف مسيرة إلى الحركة إلى سبعة عهود أولها عهد التكوين (الأعوام من ٤٩ إلى ١٩٥٥ ميلادية) وهو يوازى ما قبل الاستقلال السياسى فى السودان.. وتأثرت الحركة فى ذلك الوقت بالإخوان المسلمين فى مصر وكتابات المودودى وأفادت من منهج التنظيم الشيوعى فى بناء الجماعة!! ويلى هذا العهد عهد الظهور الأول إلى عام ١٩٥٩م فعهد الكمون الأول إلى عام ١٩٦٤ وهى فترة سلطة الفريق عبود حيث الاعتدال السياسى وتألق النشاط الطلابى الإسلامى.. أما عهد المجاهدة والنمو (٦٩ ـ ١٩٧٧م) فهو عهد الشطر الأول من سلطة جعفر نميرى الذى أجهض الديمقراطية وشرد وحبس دعاة الحركة الإسلامية وقد أزكى القهر روح الجهاد وساهم فى تأصيل الدعوة.. لكن ينفرج القهر فى عهد المصالحة)٧٧ ـ ١٩٨٤) ويستمر نضج الحركة فى عهد ثورة رجب (٨٤ ـ ٨٧) الذى يسر تأسيس الجبهة الإسلامية القومية واتسع فيه العمل الخارجى وتم الانتقال من الشعار إلى البرنامج العملى.

نظام الجماعة

* مر نشر الدعوة بأربعة أطوار أولها التجنيد بخطاب خاص التزاماً بالسرية وتخوفاً مما كان يجرى فى مصر من محنة للحركة الإسلامية وكانت الخطابات توجه لأناس يتم انتقاءهم بعناية ثم طور الدعوة بالخطاب العام لمنافسة التيار الشيوعى وكان الطور الثالث طور مراجعة والتمهيد لنظام لا مركزى للدعوة وهو طور تخطيط نشر العضوية وأمكن استقطاب عناصر من الجنوب إلى صف الجماعة.. وأخيراً الطور الرابع حيث بناء وتطبيق استراتيجية استيعاب المجتمع حيث أصبح متاحاً للناس أن يدخلوا فى الجماعة أفواجاً لا

الحركة الإسلامية السودانية المعاصرة

إسهام لتعقيب على التجربة السودانية

عرض تاريخي غالبا وكاستطراد

تقييم الإصلاح يستنتج بعض دروس

التجربة للحركة الإسلامية

في السودان "توحيدي" ..

أفذاذاً.

* واستتبع نمط نشر الدعوة الاهتمام بالكيف بداية ـ الكيفية التى يكون عليها أعضاء الحركة ـ ثم التطور إلى الترحيب بالكم واتساع صفوف الدعوة على المستويين العمرى والاجتماعى.

وارتبطت بداية الحركة بأسلوب التربية التقليدى وكان ذلك مناسباً لحال المسلمين التاريخى الجامد فى البداية ومع الاتساع الكمى والشعبى للحركة تبدل المنهج إلى منهج التربية الحركى المتطور.

* ومن أهم فصول الكتاب تحليل صلة نظام الحركة بكل من التيار المصرى والطغيان الأوروبى فيشير المؤلف إلى أهمية دور الحركة فى مصر بالنسبة لبدايات الحركة فى السودان كما يلفتنا إلى إذعان الحركة فى البداية إلى بعض التأثيرات الأوروبية كمظهر تلقائى للنشأة فى أحضان فكر الغرب وتنظيماته. لكن الحركة الإسلامية فى السودان بعد نحو عقدين من الزمان استردت أصالتها وتميزها الاقليمى بل تجاوزت غيرها من الحركات فقد استطاعت فى وقت مبكر أن تصبح حركة رواد وحركة فريق وأجهزة وليس حركة شخص واحد تنطفىء بانطفائه.. أيضاً استطاعت مبكراً أن تحقق لامركزية التنظيم بكل أبعاده بحيث يشعر كل حركى أنه ممثل تمثيلاً جيداً فى الحركة وأن الشورى تمتد إليه بالتساوى وأن القيادة له فيها نصيب متكافىء وقد تم انشاء معهد متخصص للتدريب فى ضوء قيم الإسلام وعلوم الإنسان الحديثة.

* وعلى صعيد الممارسة العملية أبرز المؤلف وسائل التمويل والانفاق وهى الاشتراكات الدورية التى يؤديها الأعضاء ثم الاستثمارات الخاصة بالجماعة ثم التبرعات الذاتية دون الاعتماد على تبرعات من مصادر خارجية لكن ما تزال المفارقة كبيرة بين حاجة العمل والاعتمادات المتوافرة أما إدارة هذه الأموال فتتم دون مخالفات واضحة..

* ومن الأسس الرئيسية لبناء الجماعة منهج الشورى.. وكان نتاج هذا المنهج تواجد أهل السبق والخبرة فى تركيب الهيئات القيادية والحرص عليهم لفترات طويلة لكن هناك دائماً امكانية تغيير القيادة بلا حرج لكى يرتاح المجاهد القديم أو يتيح الفرصة لغيره إذا كان عطاؤه فى طريق الأفول.. وضمت القيادة عناصر من أهل الشباب والتجديد ومن أهل الدعوة والخطاب وأهل العطاء والتنظيم الداخلى وهؤلاء يعملون فى صمت بالإضافة إلى رجال الدين التقليديين التراثيين.. ومن الملاحظ أن قيادة الجماعة الإسلامية بالسودان يغلب عليها عنصر الثقافة الجديدة، كما روعى فى تكوين القيادة تمثيل الفئات الخاصة من طلاب ونساء.

ويتم الانتخاب بالانتخاب المباشر من القاعدة لثلثى القيادة والثلث الباقى أو دونه يكون بالانتخاب غير المباشر من قبل كل من الهيئة الشورية والتنفيذية.. ويحرص المرشحون على عدم تزكية أنفسهم بالطرق المعهودة لأن عرض المرشح ذاته أمر مكروه فى الإسلام.

ويؤكد المؤلف د. حسن الترابى على ايجابية رائعة هو التزام الحركة منهجاً عملياً صرفها عن الإيغال فى التنطع النظرى.. وقد نجحت الحركة فى امتصاص صور وأسباب الخلاف بين المنشقين بالسماحة والصبر والانصراف إلى العمل الصالح وضربوا المثل فى وحدة أطراف الجماعة.

أما مشكلة الغزو الثقافى الحضارى المتمثل فى معاهد التعليم النظامية فقد تصدت لها الحركة خاصة الحركة الطلابية بالسلوك الإسلامى والدعوة اليه وقد احتلت المرأة مكاناً متميزاً فى الحقل الإسلامى، وأصبح دورها ملموساً ومتزايداً فى الحركة، وكان رائعاً حقاً قيام الصوفية بالاندماج مع المثقفين وتكيفهم مع الحياة الحضرية كما استطاع العلماء التأقلم مع الحركة وشبابها، ولا يختلف هذا الحال كثيراً عن حال معظم السلفيين فى الحقبة الأخير من التفهم والتأقلم، ووعت الحركة بجلاء ضرورة عدم استنزاف جهودها للتصدى لانصار الفتنة المحدودة مثل «محمود» ولى اسرائيل والغرب الذى لقى حتفه بحد الردة القضائى أيام النميرى. وأخيراً فماذا عن الجنوب الذى لم يبلغه المد العربى الإسلامى إلا قليلاً وصاحب الثقافة الخاصة؟!!.. لقد أفلحت الحركة فى مراعاة حقوق المواطنة وأمانات المسلم إزاء أهله وجيرانه لكن الاستراتيجية الغربية

تعمل على تصعيد الصراع الاقليمى ضد المد الإسلامى وهذا الصراع يكسب الحركة خبرات جديدة فى تعاملها القومى والعالمى.

نشاط الحركة فى المجتمع ومنهجها الفكرى

تطور الحركة اهتمامها بالفن الإسلامى وتحاول ترشيده وتحرص على توافر الأخلاقيات فيه لكن هذه الجهود لم تزل دون حد التحديد الواضح المكثف. وكذلك الأدب الإسلامى وإن كانت فرصته أوسع للتطور، والشىء نفسه بالنسبة للإعلام من صحافة وإذاعة وما شابه ذلك فوزن الإعلام العالمى أقوى وأعم لكن بعد ثورة رجب نشطت خطة الإعلام الإسلامى قليلاً بشكل علمى.. وقس على ذلك كسب الحركة من ثقافة ولا شك ان ذلك كله يؤثر بدرجة ما على تأصيل العمل الإجتماعى الإسلامى.. أما توجه الحركة الاقتصادى وأسلمة الاقتصاد فقد أدى الكبت السياسى فى فترات عديدة إلى انصراف بعض طاقات الحركة إلى المقاصد الاقتصادية الإسلامية كمجال آمن يؤدى إلى قوة التيار الإسلامى دون تحفظات سياسية وهذا التوجه معروف عند كل الأقليات التى تكبت سياسياً.. مثل اليهود قديماً.. وساعد على ذلك التيار العربى الإسلامى فاقيمت فى السودان مصارف وشركات إسلامية وصدرت قوانين تفرض الزكاة وتمنع الربا وتحدد المعاملات المدنية الشرعية.. وكان من الطبيعى أن تتعرض الحركة لمناوأة النظام العالمى لها فى ظروف خبرتها الاقتصادية المحدودة والتى تسعى جاهدة إلى الارتقاء علمياً وعملياً..

أما المناشط السياسية فقد تفاوتت الأحداث من فترة إلى أخرى فى التعامل مع السلطة وتعامل السلطة مع الحركة حتى بخلت معانى القتال والاستشهاد (مثل الشهيد د. محمد صالح عمر وغيره) فكانت كسباً ومنهجاً تربوياً وأسلوباً من أساليب الجهاد السياسى العام، وقد فرض التربص بالحركة داخلياً وخارجياً لوناً من المصالحة الوطنية بين الحركة والسلطان، وقد جاء تطبيق الشريعة الإسلامية بركة ضخمة غير محتسبة وتمكنت الحركة أكثر من مرة من المشاركة فى السلطة ـ فى الحكومة ـ بدءاً من عام ١٩٦٤ وحاولت الحركة فى هذه المرات الإفلات من فتنة السلطة، وقد أدخلت تجربة السلطة

« الحركة الإسلامية تتحكم بالفن الإسلامى وتحاول ترشيده وتحذر من خطر توافر الأخلاقيات فيه ».

الجزئية الحركة فى قضايا جديدة وصراعات داخلية وخارجية وأصبح مستقراً أن الحركة عندما تمسك بخيوط السلطة تعبيراً عن إرادة الجماهير تعاجلها ضغوط الإجهاض والتشويه من اتجاهات شتى. لكن المحصلة فى مزيد من الخبرة ومزيد من احتمالات النجاح الدائم.

ثم يخوض بنا الكاتب فى فكر الحركة ومنهجها ومراحلها وأهمية التجديد فيها وصولاً إلى النضج وكيف انها تحمل فكراً عصرياً تقدمياً تسعى به إلى المستقبل مستخدمة وسائل الإتصال الحديث والاستراتيجيات المخططة. ومن الملاحظات على الحركة محدودية نشر إنتاجها الفكرى رغم اتساع أثره لكن هذا لم ينل من مزاجها الفكرى الواحد ومرونتها على الطريق.

ويتطرق الكتاب إلى منهج الإصلاح وهى جزئية هامة تتناول دور الفرد الحاسم وهذا المنهج مستمد من المنهج التوحيدى الذى يستهدف كل المقاصد ويسلك كل الطرق بشمول وتوازن فى إطار الواقع وهى بشكل عام تنطوى على استعداد جهادى وتبنى على قاعدة تنظيمية.

****

ثم يشير المؤلف إلى أن الحركة فى السودان ذات أفق عالمى رحيب وذات التحام وثيق مع تحديات عالمية المغزى وقد استفادت من ذلك كثيراً وبعد أن كانت تأخذ أصبحت تعطى فكراً وتجربة، وحققت التوازن بين المحلية والعالمية وهو يرحب بتعددية الأسرة الإسلامية ـ عالمياً ـ ما دامت تحكمها النزعة التجديدية ومسعى الجهاد.. وهكذا يحيط الكاتب فى هذه الدراسة الواسعة بملابسات الحركة الإسلامية فى السودان تاريخياً ومنهجياً ويؤكد على خصائصها كحركة عقدية شمولية منهجية شورية تفاعلية توكلية معتدلة شعبية تقدمية ويسعى بعمد بالغ إلى تلمس الأسباب لإثبات خصوصية هذه الحركة عن غيرها. ومثل هذه الكتب إضافة فكرية وإضاءة منهجية للحركة الإسلامية تستوجب الإلمام بها فالرؤية العلمية والعقيدية للطريق هى أحوج ما نكون اليه اليوم وغداً.

أربعة أعوام على استشهادهم
أربعة أعوام على انطلاقة الانتفاضة

آخر الكلام

عندما قرر مصباح الصورى ومحمد الجمل وسامى الشيخ خليل بعد هروبهم من سجن العدو فى أيار ١٩٨٧، البقاء فى حضن الوطن والاعتصام بتاريخه وشوارعه وهوائه. كانوا ينظرون إلى العدو فى عينيه، يحدقون فى وجهه، وجههم فى وجهه، بلا تراجع ولا اضطراب ولا نكوص. ولذا، عندما تسابق الصديقان الأخوان إلى مشروع الشهادة، فى ذلك اليوم الحار الرطب من آب، على مواجهة سيارة جيش العدو فى قلب غزة، وقف سامى الشيخ خليل أمام رون طال، وجهه فى وجهه، محدقاً فى عينيه، بلا تراجع ولا اضطراب ولا نكوص، وأطلق معصم اليوم الحار الرطب إلى قلب التاريخ.

فى لحظة الحياة المبدعة، تسكن الروح الجسد، تستقر فى خلاياه ودمه ومفاصله، ولكنها تلك القوة الإلهية الخفية ، ذلك الكنه الذى لم يستجله أحد بعد ، الذى يقرر نهاية الرحلة الأولى . فأما أن تغرق الروح عبر سنوات العمر حتى يغطيها الجسد ، وأما أن تخلق من ثنايا الجسد إلى انحناءات الزمان حتى تجليها فى لحظة الانفجار .

هكذا حمل مصباح الصورى قرآنه فى قلبه ، آية .. آية .. وسورة سورة ، عبر الشوارع الضيقة وخوف الأمهات ، محدقا فى وجه العدو ، باحثا عن طريق الحلقة الأخيرة ، لخفلة الانفجار وتجلى الروح .

وعندما جاء العدو إلى طريق أخويه محمد وسامى ورفيقهم أحمد حلس وفايز بريقع ، عندما جاء العدو بأرتاله فى ذلك المساء التشرينى ، لم يكن للشباب خيار آخر ، كان خيارهم منذ بداية الزمان ، منذ استقرت الروح ، أن يحدقوا فى عينى عدوهم ، وجههم فى وجهه ، ولاتراجع ولااضطراب ، ولانكوص.

كم فوج من الغزاة مر أمامهم فى تلك الدقائق الطويلة القصيرة، وغزة تعيد صدى ضجيج عسكر الاسكندر، وعربدة جند الرومان، وجوع الصليبيين إلى الدم، وجنون اللنبى . غزة تعبد صدى رصاصهم والرصاص المضاد، وهم يشهدون فى لحظة التحول الفريدة، تحول اختبارهم إلى انتصار الروح على آخر حلقات الجسد، ويشهدون بداية نهاية الغزاة، من الاسكندر إلى هرتسل.

يا حاملى مقلاع داوود فى وجه قبح الآلة العملاقة العمياء. يا حاملى صرخة المسيح على رؤوس الفريسيين وبؤرة الريا .. يا حاملى لواء محمد عبر بوابات خيبر من وعد الأولى إلى وعد الآخرة.

ها هو دمكم يعيد تدوير دمكم، يفجر الانتفاضة ويرسم ملامحها ويكمل اليوم عامها الرابع. فيقف شعبنا صفاً صفاً.. صفاً من الأطفال.. صفاً من الأولاد، صفاً من البنات، صفاً من الآباء.. وصفاً من الأمهات.

وتقف البلدان صفاً صفاً.. صفاً من القرى وراء صف.. صفاً من المدن وراء صف.. صفاً من الميادين وراء صف.. صفاً من الأحياء.. صفاً من الشوارع وراء صف.. صفاً وراء صف.. صفاً .. وراء صف.. وراء صف.. وتشهد بداية نهاية الغزاة.. كل الغزاة ..

خطاب مفتوح للقيادة الإسلامية في الجزائر

الأخ في الله الأستاذ عباس مدني ورفاقه الأبرار..

نحمد الله إليكم ونحييكم ونسلم عليكم فسلام الله عليكم ورحمته ...

جلجلت هنا أنباء فوزكم فتباينت أصداؤها، فمن قائل ان الجيش سيتدخل، إلى قائل أن الفخ المنصوب هو أن تتولوا الحكم ثم تفشل التجربة فيكون في ذلك القضاء عليها وعلى غيرها في شتى ربوع العالم الإسلامي لهذا نسأل الله أن تكون ساعة النصر، هي ساعة إلجام العواطف بالعقول، وساعة فرحنا لكم هي ساعة التواصي بالحق والتواصي بالصبر. والدين النصيحة كما يقول نبينا عليه الصلاة والسلام، فنود أن نشير إلى نقاط مالا نحسبها بغائبة عنكم ولكنها تذكرة لله وفي الله لا خير فينا إن لم نقلها وأنتم إن شاء الله لها منصتون.

(١) أعلنوا الناس بالأمان.. وبأن الإسلام دين السلام.. وبأن النبي لحظة انتصاره قال لأعداء الأمس اذهبوا فأنتم الطلقاء، فأعداء الإسلام يروجون أنه دين المرارة والعنف والانتقام، يسايرهم بعض الجاهلين بالإسلام من المنتسبين اليه.

(٢) الفرق بين الحكم الإسلامي والحكم الديمقراطي هو أن الأول يلتزم بالشريعة دستوراً بينما لا يتقيد الثاني بشريعة.. وفيما عدا هذا فالآلية الديمقراطية أقرب إلى الشورى الإسلامية في عهد الرسول والخلافة الراشدة.. ولم تكن نكبة المسلمين على مدى تاريخهم منذ الفتنة الكبرى إلا الاستبداد والدكتاتورية ليست الشورى أو الديمقراطية، ولا تشفع فترات كان فيها الحاكم صالحاً، فقد ضمرت طاقات الأمة عن التفكير لنفسها وحمل عبئها. وقد كان الإسلام دائماً هو الضحية الأولى والكبرى للاستبداد في القديم والحديث.

(٣) لقد بذلتم الكثير لهدم الاستبداد.. والآن دور البناء هو أصعب بكثير من دور الهدم، خاصة بناء النفوس والأخلاق والوجدان الإسلامي.. فهذا لا يأتي بقرار ولا قانون ولا يجدي عنه قسر الناس على المظهريات أو الأزياء أو السلوكيات ما دامت القلوب خواء، لا بديل عن الضمير في الإسلام وعن تربية الفرد أن يزجر نفسه بنفسه، وأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. وفي منهاج النبي عليه السلام سبقت التربية القانون حتى لا يكون القانون غريبا يغرى الناس أن يستخفوا به ويتحايلوا عليه. وفي تقديرنا ان شعب الجزائر المسلم المؤمن سيسارع طواعية إلى التخلق بأخلاق الإسلام ومتى صلح الباطن صلح الظاهر عما قريب.

(٤) وفي تقديرنا أن من أوليات الواجبات «الإسلامية» أن تنتج الجزائر رغيف خبزها الذي يطعمها كل يوم.. فمن كان قوته بيد غيره فالاستقلال وهم وهباء. وفي ذلك فلتستفرغ طاقة الشباب وحماسه وغيرته الإسلامية.

(٥) ونريد للناس أن تحب الإسلام فهذا شرط لإقبالهم عليه وتخلقهم به أو دخولهم فيه إن لم يكونوا مسلمين (كما هي تجربتنا في الغرب) وقد ختمت النبوة بمحمد عليه السلام لكن الدعوة قائمة "قل هذا سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني".

وأساس الدعوة الترغيب والتحبيب "ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك".. فاليوم ذلك المسلمون وعلى رأسهم شبابهم الممتلىء بالحماس والغيرة على دين الله .. ثم ان أعداء الإسلام يروجون أن الإسلام دين شرقي وأن بينه وبين الغرب عداوة طبيعية، مع أن الإسلام رحمة للعالمين ودعوة عالمية..

وندرك هنا أن بالغرب سياسات طاغية انعقدت على كراهية الإسلام لما تتوسم فيه من تهديد لمصالحها الاقتصادية الظالمة، أو لمذاهبها الأخلاقية المنحرفة.. لكن هنا أيضاً جماهير عريضة لا تعرف عن الإسلام إلا ما يقدمه الإعلام أو ما تطالعه في أعمال المسلمين مما يسيء إلى سمعة الإسلام.. ولابد إذن من خطة للعلاقات العامة تخترق نطاق التشويه وتصل العالم بحقائق الإسلام، ولابد أن يطلع الإسلام على العالم بوجه مبتسم ودعاء هادف وبيان مقنع. إن العالم يحمل في حضارته المعاصرة جراثيم فنائه.. ودواؤه في تعاليم الإسلام.بقي أن نستطيع تعريف المريض أن لدينا الدواء.

إن ما يحدث في الجزائر فرصة مواتية وتجربة ثمينة ومعززة إن نجحت فهي نقطة تحول في مجرى التاريخ العالمي.. وهي تجتاز معركة ذكاء لا معركة إخلاص فحسب. وندعو الله أن يهيىء لها أسباب النجاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حسان حتحوت
(رئيس قسم الدعوة)
محمد فتحي
(مستشار المركز)
ماهر حتحوت
(رئيس مجلس الادارة)
[عن المركز الإسلامي لجنوب كاليفورنيا]

حماس تطالب باحترام إرادة الشعب الجزائري

بعد الإعلان عن نتائج الدور الأول للانتخابات التشريعية التي أسفرت عن فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ، تباينت ردود الأفعال بين مؤيد ومتخوف ومناقض. وأمام هذا الوضع الاستثنائي الذي تعيشه البلاد فإن حركة المجتمع الإسلامي «حماس»:

- تبارك للشعب الجزائري اختياره الصريح للمشروع الإسلامي.
- تهنىء الجبهة الإسلامية للإنقاذ على هذا الفوز، وتأمل أن يعود ذلك بالخير العميم على الجزائر وبالمزيد من الاستقرار والحريات على الشعب الجزائري الذي طالما عانى القهر والاستبداد والاقصاء.
- تدعو كل الأطراف ـ نظاماً وأحزاباً وجمعيات ونقابات ـ إلى التزام اختيار الشعب وإرادته واحترام قواعد الممارسة السياسية التي كانوا يدعون اليها.
- تدعو كل الأطراف إلى الاتزان والتحلي باليقظة وروح المسئولية، وتحذر من انزلاقات صبيانية تدفع نحو احتمالات مجهولة من شأنها العصف بأمن الوطن ووحدته واستقراره وحرياته التي جاهد من أجلها المخلصون من أبنائه.
- إن الجزائر تمر بتجربة يأمل فيها الشعب الجزائري تحقيق اختياراته ومصالحه بتعاون جميع أبنائه ووسط واقع وطني مدعم ونظام دولي ضاغط.

وفي الأخير تشكر حركة «حماس» أبناءها وأنصارها على المساهمة الجادة والمعتمدة على الأخلاق الإسلامية العالية في الحملة الانتخابية وتدعوهم مرة أخرى إلى التشبث بكل القيم التي تعمق الشعور بضرورة الحل الإسلامي وفق خصائص الحركة.

قال تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا".

هذه صرخة من المفكر الإسلامى المعروف المرحوم أبوالأعلى المودودى ، لينبه المسلمين إلى الخطر اليهودى ، ويحذرهم من المخططات الشيطانية لليهود وحلفائهم ، ويدعوهم إلى اليقظة والإعداد لمواجهة ذلك التحدى الخطير .ولاتقتصر قيمة الكتاب على تلك الصرخة ، بل هو إضافة هامة على صعيد المادة العلمية والمعلومات التاريخية والمعاصرة عن حقيقة الصراع الإسلامى الصهيونى وأبعاده . وليس بغريب على رجل مثل المودودى عاش حياته من أجل الإسلام وقضايا المسلمين أن يتصدى لتلك القضية الهامة على اعتبار أنه يدرك أن الصراع مع الكيان الصهيونى هو القضية الأهم بالنسبة للأمة الإسلامية.

كما أنه ليس بغريب ولاجديد أن يهتم الأستاذ أحمد إدريس بتعريب هذا العمل بالذات للأستاذ المودودى